

في

مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين السيوطي

الشافعي المتوفى ٩١١ هجرية

علق عليه

محمد عاشق إلهي البرني






تبييض الصحيفة



تبييض الصحيفة

في

مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان

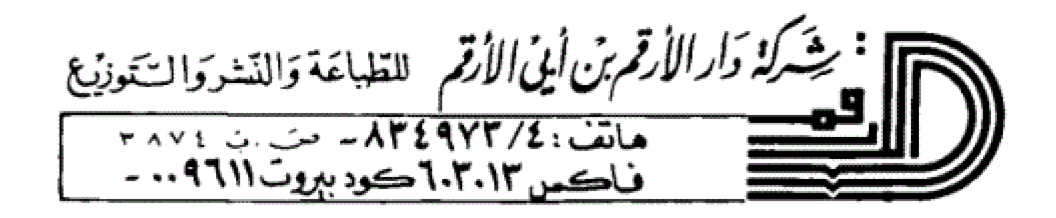
للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره
أبي الفضل جلال الدين السيوطي
الشافعي المتوفى ٩١١ هجرية

علق عليه
محمد عاشق إلهي البرني



شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
طبعة جديدة مصححة ومنقحة لعام
2003





بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة

دِيبَاجَةٌ

وتتضمَّن ثلاثَ فوائدَ ثمينة:

أولاها:

ما ذكره الإمام الرباني مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره في مقدمة «لامع الدراري» من أسماء المحدثين الذين أخذوا عن الإمام أبي حنيفة أو تلامذته وروى عنهم الإمام البخاري رحمهم الله تعالى، ومنهم من روى عنه الثلاثيات في صحيحه.

وثانيتها:

ما كتبه الدكتور محمود الطحان حفظه الله تعالى أستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت حول ما نقله الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في «تاريخ بغداد» في مثالب أبي حنيفة بأسانيد واهية تنبو عنه الأسماع وتنفر منه القلوب، وجاء هذا البحث في كتابه «الحافظ الخطيب وأثره في علوم الحديث» من صفحة ٣٠٦ إلى صفحة ٣٤٥ ونقلناه من كتابه بغير أي تصرف واختصار، ولقد أجاد الدكتور الطحان حفظه الله تعالى في الرد على الخطيب بأسلوب حسن فاستحسنا تضمينه هذه الديباجة ليكون القارىء على بصيرة، ويتحرّج عن نقل ما ذكره الخطيب من لا يعلم أحوال رواياته ورواته.

وقد سبقه إلى ذلك الشيخ العلام محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في كتابه «تأنيب الخطيب» وهو كتاب نافع مفيد جداً نرجو القارئين أن يطالعوا كتابه أيضاً ليعلموا سبيل الدفاع عن إمام الأئمة رحمه

الله تعالى فيما افترى عليه حاسدوه، واختلق في مثالبه أعداءه وحاقدوه، والله يرحم الجميع ويغفر للمسلمين أجمعين.

وثالثها:

ما ذكره فضيلة الأستاذ محمد بن محمد أبي زهو في كتابه «الحديث والمحدثون» دفاعاً عن إمام الأئمة فيما رماه به بعض المتعصبين من أهل الفقه والحديث!



الفائدة الأولى

ذكر شيوخ الإمام البخاري

رحمه الله تعالى

مِنَ الأئمَّة الحنفية

قال الإمام الرباني شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره في مقدمة «لامع الدراري»:

إن الحنفية من شيوخ البخاري وشيوخ مشايخه كثيرون لا يخفى على من مارس كتب الرجال:

مثل عبد الله بن المبارك الإمام الجليل، ذكره صاحب «الجواهر المضية» وعليّ القاري في مناقب أبي حنيفة وعدّاه من أصحاب أبي حنيفة، وذكره الكردري تبعاً للموفق في أصحابه الذي هم أهل الشورى لمذهبه، وقالا بعد ذكر أسمائهم: وضع الإمام مذهبه شورى بينهم ولم يستبدّ فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله وللمسلمين، فكان يطرح مسألة شهراً أو أكثر ويأتي بالدلائل ثم يثبتها الإمام أبو يوسف في الأصول بعد ما تلقته الفحول بالقبول اهـ مختصراً، رقم عليه في التقريب للستة.

ومثل يحيى القطان، قال يحيى بن معين: كان يفتي بقول أبي حنيفة، كذا في الجواهر، وكذا في «تذكرة الحفاظ» للذهبي في ترجمة وكيع، ورقم عليه في التقريب للستة، وفي الجواهر قال إسحاق بن إبراهيم: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند إلى أصل منارة المسجد فيقف بين يديه علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تجب صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم أجلس ولا يجلسون هيبة له وإعظاماً اهـ (ذكره الحافظ في التهذيب أيضاً ١١/ ٢١٩).

ومثل المعلى بن منصور: ذكره القسطلاني في شيوخ البخاري، وقال صاحب الجواهر: روى عن أبي يوسف ومحمد الكتب والأمالي والنوادر.

روى عنه البخاري في غير الجامع، وقال الحافظ في تهذيبه ـ ورقم عليه للستة ـ روى عنه البخاري في غير الجامع وروى له في الجامع بواسطة، قال أحمد بن حنبل: معلّى من كبار أصحاب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ومن ثقاتهم في النقل والرواية اهـ.

ومنهم أبو عاصم النبيل: عدّه القسطلاني في شيوخ البخاري، وفي الجواهر قال الصيمري: ومن أصحاب الإمام الضحاك بن مخلد أبو عاصم المعروف بالنبيل، قلت: روى عنه البخاري ست روايات من الثلاثيات.

ومنهم محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري: قال صاحب الجواهر: أخذ عن زفر وكانت ولادته سنة ١١٨ هـ، وقال الصيمري: ومن أصحاب زفر خاصة محمد بن عبد الله الأنصاري من ولد أنس بن مالك، وحكى الخطيب أنه كان من أصحاب زفر وأبي يوسف، روى عنه البخاري في الصحيح عن حميد عن أنس حديث الربيع «يا أنس كتاب الله القصاص» وهو أحد ثلاثيات البخاري اهـ.

قلت أخرج عنه البخاري ثلث روايات من الثلاثيات.

ومنهم مكي بن إبراهيم البلخي إمام بلخ: دخل الكوفة سنة أربعين ومائة ولزم أبا حنيفة وسمع منه الحديث والفقه، وأكثر عنه الرواية، وكان يحبه ويتعصب لمذهبه، كذا في المناقب للكردري، وأخرج عنه البخاري إحدى عشرة رواية من الثلاثيات.

ومنهم نعيم بن حماد: ذكره القسطلاني في شيوخ البخاري، وقال صاحب الجواهر: الإمام الكبير روى عن أبي حنيفة فرضية الوتر وهي إحدى الروايات الثلاث عن الإمام أبي حنيفة وهو قول زفر وهو أول أقواله، ثم قال: هو سنة، وهو قولهما، ثم قال: هو واجب، وهو آخر أقواله.

ونعيم هذا هو الخزاعي شيخ البخاري ويحيى بن معين، قال

أحمد: كان من الثقات كنا نسميه الفارض، كان من أعلم الناس بالفرائض اهـ، وقال الحافظ في تهذيبه: روى عنه البخاري وروى له الباقون سوى النسائي بواسطة اهـ.

ومنهم الحسين بن إبراهيم الملقب أشكاب، لزم أبا يوسف وتفقه عليه، كذا في الجواهر، قال الحافظ في تهذيبه: روى عنه البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره في عمرة القضاء اهـ.

ومنهم عمر بن حفص بن غياث، من شيوخ البخاري بلا واسطة وبواسطة أيضاً.

ومنهم الإمام الزاهد الفضيل بن عياض: قال صاحب الجواهر: أحد صلحاء الدنيا وعبادها، ذكر الصيمري: أنه أحد من أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وروى عنه الإمام الشافعي، فأخذ عن إمام عظيم وأخذ عنه إمام عظيم وهو إمام عظيم، وروى له إمامان عظيمان البخاري ومسلم اهـ وذكره القارىء في أصحاب أبي حنيفة من أهل مكة، وقال: هو من كبراء التابعين وزهادهم وعبادهم اهـ وبسط الحافظ ترجمته في تهذيبه.

ومنهم إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين: قال الذهبي في رسالته «معرفة الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» أن ابن معين كان من الحنفية الغلاة في مذهبه وإن كان محدّثاً اهـ (هذه الرسالة مطبوعة وجاءت هذه العبارة في ص ٤٩).

ومنهم وكيع بن الجراح: ذكره الصيمري فيمن أخذ العلم عن أبي حنيفة، قال: وكان يفتي بقوله، وقال يحيى بن معين: ما رأيت أفضل من وكيع كان يفتى بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه كثيراً، كذا في الجواهر، وعدّه القارىء في مناقب أبي حنيفة من أصحابه، وقال: سمع الإمام أبا حنيفة وأبا يوسف وزفر وغيرهم، ورقم عليه الحافظ في تهذيبه للستة.

وفي تذكرة الحفاظ للذهبي قال يحيى: ما رأيت أفضل منه يقوم الليل ويسرد الصوم ويفتى بقول أبي حنيفة، وكان يحيى القطان يفتى بقول أبي حنيفة أيضاً اهـ.

وذكره الكردري في أصحاب أبي حنيفة أهل الشورى لمذهبه.

ومنهم يحيى بن أكثم: قال صاحب الجواهر: أحد الأعلام واسع الترجمة، روى عنه البخاري في غير الجامع.

ومنهم يحيى بن صالح الوحاظي: قال صاحب الجواهر: سمع مالكاً ومحمد بن الحسن وكان عديله إلى مكة، روى عنه البخاري وغيره.

ومنهم يوسف بن بهلول، روى عنه البخاري، كذا في الجواهر.

ومنهم عبد الله بن داود الخريبي، وإبراهيم بن طهمان: كلاهما من رواة الستة.

ومنهم جرير بن عبد الحميد بن قرط: قال صاحب الجواهر: أخذ الفقه عن أبي حنيفة رحمه الله في مسائل، قلت: وهو من رواة الستة.

ومنهم الحسن بن صالح: قال صاحب الجواهر: روى له الشيخان.

ومنهم حفص بن غياث: قال فيه الإمام أبو حنيفة في جماعة: أنتم مسارّ قلبي وجلاء حزني، كذا في الجواهر، وقال القاري في مناقبه: أخذ الفقه عن الإمام اهـ، ورقم عليه في التهذيب للستة.

ومنهم داود بن رشيد: (مصغراً) من أصحاب حفص بن غياث ومن أصحاب محمد بن الحسن أيضاً، كذا في الجواهر، قال الحافظ في التهذيب: روى له البخاري في الصحيح بواسطة، وفي غير الجامع بلا واسطة.

ومنهم زائدة بن قدامة: روى له الشيخان كذا في الجواهر.

ومنهم زكريا بن أبي زائدة وابنه يحيى: قال يحيى قال لي أبي: يا بني عليك بالنعمان بن ثابت، فخذ عنه قبل أن يفوتك، قال يحيى: ربما عرضت على أبي فتياه فتعجب به كذا في الجواهر، وفيه أيضاً عن أسد بن الفرات قال: كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً فكان في العشرة المتقدمين أبو يوسف وزفر وداود الطائي وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى بن زكريا وهو الذي كان يكتب لهم ثلاثين سنة، وقال القاري عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي: إنه أول من صنف الكتب بالكوفة، وإنما صنف وكيع على كتبه اهـ ورقم الحافظ ليحيى وأبيه كليهما للستة.

ومنهم زهير بن معاوية: من أصحاب أبي حنيفة، قال علي بن الجعد: كان رجل يختلف إلى زهير ثم فقده، فأتاه بعد ذلك فقال أين كنت؟ قال ذهبت إلى أبي حنيفة شهراً، فقال: نعمَ ما تعلمت، لمجلسٌ تجلسه مع أبي حنيفة خير من أن تأتيني شهراً، كذا في الجواهر، وهو من رواة الستة.

وكذا محمد بن فضيل: من رواة الستة.

وكذا مغيرة بن مقسم: من رواة الستة أيضاً، قال جرير: كنت أرى مغيرة يبحث في المسألة فيخالفونه، فيقول: كيف أصنع وهو قول أبي حنيفة، كذا في الجواهر.

وكذا يزيد بن هارون: من رواة الستة أيضاً.

وفي هذا كفاية لهذا المختصر، وإلا ففي شيوخ البخاري وشيوخ مشايخه جماعات كثيرة من تلامذة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.



الفائدة الثانية

نقد صنيع الخطيب البغدادي في ترجمته للإمام أبي حنيفة

- رضي الله عنه -

(بقلم فضيلة الدكتور محمود الطحان حفظه الله)

يقول فضيلته في كتابه «الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث» ما نصه: (من صفحة ٣٠٦ إلى صفحة ٣٤٥).

لقد أورد الخطيب تلك المطاعن والمثالب، ضمن ترجمة أبي حنيفة في كتابه: تاريخ بغداد، الجزء الثالث عشر من النسخة المطبوعة، حيث ترجم لأبي حنيفة بما يزيد على المائة صفحة، وذلك من صفحة: (٣٢٣)، إلى صفحة: (٤٥٤). وهي أطول ترجمة في الكتاب إطلاقاً.

وابتدأ الترجمة بكلام طيب، وثناء جميل على أبي حنيفة، ثم عقد فصلاً لمناقبه، وساق فيه من الروايات المسندة عن الأئمة، في مدح أبي حنيفة والثناء عليه الشيء الكثير. كما عقد فصولاً فيما قيل في فقهه وعبادته وورعه، وجوده ووفور عقله وفطنته، وأتى فيه بالشيء الحسن العجيب، واستغرق ذلك حوالي ست وأربعين صفحة، أي إلى صفحة (٣٦٩).

وفجأة يقلب لأبي حنيفة ظهر المِجَنّ، ويطمس تلك المحاسن والمناقب التي ساقها كلها بكلمة واحدة، فيقول:

«وقد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك. وكلامهم فيه كثير، لأمور شنيعة حُفظت عليه. متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله،

ومعتذرون إلى من وقف عليها، وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دَوَّنَّا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»[١].

ثم شرع في إيراد تلك المطاعن والمثالب، على شكل روايات تاريخية، يسوقها بالسند منه إلى قائليها، ويستتر وراءها، متظاهراً بأنه ليس له فيها إلا روايتها وجمعها. واستمر في سرد تلك الروايات التي تحمل المطاعن والاتهامات لأبي حنيفة، بإسهاب وإطناب غريب، حتى زادت المطاعن على مئات الروايات، واستغرقت ما يزيد على الثمانين صفحة[٢].

مُجمل تلك المطاعن وأنواعها:

لقد ساق الخطيب تلك المطاعن مقسمة إلى فصول، يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، والبعض الآخر بمُسْتَشْنَعَات الألفاظ، وغير ذلك.

وسأجملها في النقاط الرئيسية التالية، ثم أذكر في كل نقطة، المسائل المتفرعة عنها، ثم أنقد تلك الروايات من جهة السند والمعقول إجمالاً.

والنقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب هي:

أ ـ كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة.

ب ـ ما حُكي عن أبي حنيفة في الإيمان.

جـ ـ ما حُكي عنه من القول بخلق القرآن.

د ـ ما نسب إليه من رأيه في الخروج على السلطان.

هـ ـ ما حُكِي عنه من مُسْتَشْنَعَات الألفاظ والأفعال.

و ـ ما قاله العلماء في ذم رأيه والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره.

تـنبيهان:

وقبل الدخول في تفاصيل تلك المثالب ومناقشتها، أود أن ألفت

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٩ ـ ٣٧٠.

(٢) استغرقت المثالب ستاً وثمانين صفحة. وهي بين ص (٣٦٩ ـ ٤٥٤).

النظر، وأنبه إلى أمرين مهمين، لعل في ذكرهما إلقاء الضوء على الموضوع قبل مناقشته.

هذان الأمران هما:

أ ـ كيف يصف الخطيب المثالب بـ «المحفوظ»، وفي أسانيد تلك الروايات رجال تكلم الخطيب نَفْسُه عليهم بالجرح والتضعيف، في كتاب التاريخ ذاته!؟...

ب ـ إن بين النُسَخ المخطوطة لتاريخ بغداد، اختلافاً كبيراً في كمية المثالب الواردة في ترجمة أبي حنيفة. فما هو السبب؟

أما الأمر الأول: فَيُسْتَغْرَب أن يصدر عن الخطيب بهذه الصراحة، التي يكون فيها مجالاً للنقد، حتى بين تلامذته الذين كان يُملي عليهم التاريخ. فالذي يتكلم على رجال في الكتاب نفسه ـ تاريخ بغداد ـ ويصفهم بالضعف والكذب[1]، ثم يروي روايات مسندة عنهم، ثم يصف هذه الروايات بأنها المحفوظة عند المحدثين، يجعل نفسه هدفاً لسهام الناقدين له، والطاعنين عليه، وما أظن الخطيب يفعل هذا، وإنما هذا ـ والله أعلم ـ من زيادة بعض النساخ المغرضين، دسّه على لسان الخطيب.

وأما الأمر الثاني: وهو مسألة اختلاف النسخ المخطوطة في مقدار روايات المثالب، في ترجمة أبي حنيفة، فهو شيء يلفت النظر، ويدعو للتأمل والبحث في سبب هذا الاختلاف في هذا المكان الخطير، كما أنه يدعم ما ذكرت آنفاً، من أن التاريخ قد زيد فيه أشياء بعد وفاة الخطيب.

فقد جاء في النسخة المطبوعة، في الجزء الذي طبع أولاً، وصودرت أكثر نسخه، ثم أعيد طبعه، جاء في الجزء الثالث عشر في ص: ٣٧٧، تعليق في أسفل الصفحة هذا نصه:

«من هنا سقط في نسخة الكوبريلي، إلى آخر ترجمة أبي حنيفة، وأكملنا بقية الترجمة من نسخة الصميصاطية».

ونسخة الكوبريلي هذه، هي النسخة المصورة في دار الكتب

---

(١) سيأتي فيما بعد ذكر عدد من هؤلاء، عند نقد أسانيد الروايات التي ساقها الخطيب.

المصرية، عن نسخة مخطوطة موجودة في تركيا.

ومن هذا التعليق، الذي كتبه الناشر للكتاب، يتبين أن المثالب التي في نسخة الكوبريلي، لا يتجاوز حجمها الثماني صفحات فقط، من الجزء المُصَادَر، وهي بين ص (٣٦٩ ـ ٣٧٧). فتكون نسبة الموجود في هذه النسخة من المثالب، إلى النسخة الأخرى ـ وهي الموجودة في دار الكتب المصرية ـ السدس أو أقل. أي أن الموجود من المثالب في النسخة الثانية، يزيد ست مرات أو أكثر على ما في النسخة الأولى ـ الكوبريلي ـ، من المثالب، وهو فرق كبير جداً، فليس الفرق بين النسختين زيادة سطر أو سطرين، أو إيراد خبر أو خبرين، وإنما الفرق بشكل يدعو للاستغراب، وخصوصاً في مثل هذا الموقف الحساس!.

وبعد هذا العرض للتنبيهين، نبدأ بذكر النقاط الرئيسية للمثالب التي ذكرها الخطيب، واحدة واحدة، مع مناقشة كل نقطة، وبيان ما يظهر لي فيها من الحق. والله المعين على ذلك.

أ ـ فأما النقطة الأولى:

وهي كثرة العلماء الذين ردوا على أبي حنيفة، فهي عبارة عن فصل صغير، ساقه الخطيب كرواية تاريخية وصلت إليه، فيها أسماء خمسة وثلاثين شخصاً من العلماء والأئمة، يقول ناقلها إنهم جميعاً ردوا على أبي حنيفة. وهذا نص تلك الرواية كما ساقها الخطيب حيث قال: «أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، قال: أملى علينا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار، في شهر جمادى الآخرة، من سنة ثمان وثمانين ومائتين، قال: ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، وعبد الوارث، وسوار العنبري القاضي، ويزيد بن زريع، وعلي بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبد الرحمن المقرىء، وسعيد بن عبد العزيز، والأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن جابر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن أبي سليمان، . . . . وابن أبي ليلى، وحفص بن غياث وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبد

الله، ووكيع بن الجراح، ورقبه بن مصقلة، والفضل بن موسى، وعيسى بن يونس، والحجاج بن أرطاة، ومالك بن مغول، والقاسم بن حبيب، وابن شبرمة»[١].

قلت: ومعلوم أن رد العلماء على إمام من الأئمة، لا ينقص من قدره، ولا يعتبر مطعناً فيه، بل هو أمر طبيعي معروف، جرى عليه العلماء من لدن الصحابة الكرام، إلى يومنا هذا.

ومَن مِن العلماء والأئمة، من لم يرد عليه في المسائل الاجتهادية التي قال بها؟

وقديماً قال الإمام مالك: «ما منا إلا رَدَّ وَرُدَّ عليه، إلا صاحب هذا القبر». يشير بذلك إلى أن كل الأئمة معرضون للرد، حاشا رسول الله ﷺ، لأنه المعصوم، الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

ثم إن تعداد أسماء جماعة من العلماء، ووصفهم بأنهم ردوا على أبي حنيفة، بدون تعيين المسائل التي ردوا عليه فيها، وبدون معرفة هل كان الحق بجانبهم، أو بجانبه، أمر مُبْهَم لا يفيد سوى قصد التهويل من كثرة الأشخاص الذين ردوا عليه.

ومع ذلك، فإن كانت المسألة مسألة كثرة، فهذا ابن عبد البر يقول في كتابه: «جامع بيان العلم»: «الذين رووا عن أبي حنيفة، ووثقوه، وأثنوا عليه، أكثر من الذين تكلموا فيه».

ثم قال: «والذين تكلموا فيه من أهل الحديث، أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي، والقياس والارجاء. وكان مما يقال: يُسْتَدَلُّ على نباهة الرجل من الماضين، بتباين الناس فيه، قالوا: ألا ترى إلى علي بن أبي طالب، هلك فيه فريقان مُحِبٌّ أفرط، ومُبْغِضٌ أفرط. وقد جاء في الحديث: أنه يهلك فيه رجلان: مُحِب مُطرٍ، ومبغض مفتر، وهذا صفة أهل النباهة، ومن بلغ في الدين والفضل الغاية، والله أعلم»[٢].

وقد عقد الحافظ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء» باباً في ذكر من أثنى على أبي حنيفة من العلماء وفضله، فقال: باب ذكر ما انتهى إلينا

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.
(٢) جامع بيان العلم: ٢/ ١٤٩.

من ثناء العلماء، على أبي حنيفة، وتفضيلهم له»[١]. ثم أخذ يذكر اسم العالم الذي أثنى عليه، ويتبعه بذكر القول الذي مدحه به، مروياً بالسند من ابن عبد البر، إلى قائله، فذكر ستة وعشرين شخصاً من العلماء والأئمة، وهم: أبو جعفر محمد بن علي بن حسن، وعماد بن أبي سليمان، ومِسْعَر بن كِدَام، وأيوب السختياني، والأعمش، وشعبة ابن الحجاج، وسفيان الثوري، والمغيرة بن مِقْسَم الضبي، والحسن بن صالح بن حي، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن يزيد، وشريك القاضي، وابن شبرمة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن المبارك، والقاسم بن معن، وحجر بن عبد الجبار، وزهير بن معاوية، وابن جريج، وعبد الرزاق، والشافعي، ووكيع، وخلد الواسطي، والفضل بن موسى السيناني، وعيسى بن يونس.

وقد استغرقت أقوالهم التي رواها في الثناء على أبي حنيفة حوالي ثلاث عشرة صفحة، من ص (١٢٤ إلى ص ١٣٢).

ثم عقب على ذلك، بذكر بقية العلماء الذين أثنوا عليه، بدون ذكر الأقوال التي قالوها، اختصاراً، فقال: «وممن انتهى إلينا ثناؤه على أبي حنيفة، ومدحه له، عبد الحميد بن يحيى الحماني، ومعمر بن راشد، والنضر بن محمد. ويونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل بن يونس، وزفر بن الهذيل، وعثمان البتي، وجرير بن عبد الحميد، وأبو مقاتل حفص بن مسلم، وأبو يوسف القاضي، وسلم بن سالم، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، وابن أبي رزمة وسعيد بن سالم القداح وشداد بن حكيم وخارجة بن مصعب وخلف بن أيوب، وأبو عبد الرحمن المقرىء، ومحمد بن السائب الكلبي، والحسن بن عمارة وأبو نعيم الفضل بن دكين والحكم بن هشام، ويزيد بن زُرَيْع، وعبد الله بن داود الخريبي ومحمد بن فضيل، وزكريا بن أبي زائدة، وابنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن معين، ومالك ابن مِغْوَل، وأبو بكر بن عياش، وأبو خالد الأحمر، وقيس بن الربيع، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن موسى، ومحمد بن جابر الأصمعي، وشقيق البلخي، وعلي بن عاصم، ويحيى بن نصر.

---

(١) الانتقاء: ص ١٢٤.

كل هؤلاء أثنوا عليه، ومدحوه بألفاظ مختلفة، ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي، في كتابه الذي جمعه في فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حَكَمَ بن منذر رحمه الله»[١].

وتقول لجنة علماء الأزهر، التي تولت التعليق على المثالب الموجودة في ترجمة أبي حنيفة، من تاريخ بغداد، في أول ذكر المثالب عند قول الخطيب: «وقد سقنا عن أيوب السختياني . . . والمحفوظ . . الخ» تقول في أول تعليق لها ما يلي:

«ستجد فيما يجيء من الروايات إسرافاً في النيل من الإمام أبي حنيفة، وقد تتبعناها جميعها، فوجدناها روايات واهية الإسناد، متضاربة المعنى. ولا شك أن للعصبية المذهبية شأناً وأي شأن، فيما نقله الخطيب، وكم من إمام جليل وعالم نبيل أنصف الحقيقة فأوفى الثناء على الإمام الأعظم رضي الله عنه ولكثير من العلماء الأثبات، كلام يهدم ما زعمه الخطيب محفوظاً، وإذا أردت معرفة قيمة الروايات، فدونك كتاب الانتقاء، للحافظ ابن عبد البر، وجامع المسانيد، للخوارزمي، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ، وتذكرة الحفاظ للذهبي، والسهم المصيب للملك المعظم، والجواهر المنيفة، للسيد مرتضى الزَّبِيدي، ومثل هذه الكتب.

وإن جلالة قدر أبي حنيفة، ومنزلته من الزهد والورع والعلم، وجودة القريحة وقوة تمسكه بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، لا يحيد عنها متى صحت عنده، لمَّا اشتهر أمره، ونقل إلينا نقلاً مستفيضاً، عن جلة العلماء من أصحابه وغيرهم، فلا يقدح فيه روايات كهذه التي ساقها الخطيب. وانظر نقل ابن عبد البر، في الانتقاء، عن سفيان الثوري رضي الله عنه في أبي حنيفة، قال: «كان أبو حنيفة شديد الأخذ للعلم، ذابًا عن حرم الله أن تُسْتَحَل، يأخذ بما صح عنده من الأحاديث، التي كان يحملها الثقات، وبالآخر من فعل رسول الله ﷺ، وبما أدرك عليه علماء الكوفة، ثم شنع عليه قوم، يغفر الله لنا ولهم»[٢].

ب ـ وأما النقطة الثانية:

وهي: ـ ما حكي عن أبي حنيفة في الإيمان ـ فقد ساق فيها

---

(١) الانتقاء: ص ١٣٧.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٩ ـ التعليق.

الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً. الخبر الأول منها يتعلق بمسألة الاستثناء في الإيمان، وأن أبا حنيفة يعتبر من لا يجزم بأنه مؤمن هنا، وعند الله حقاً، شاكاً في إيمانه، وأن وكيعاً اعتبر قول أبي حنيفة هذا جرأة.

وهذا نص الرواية كما ساقها الخطيب، فقال:

«أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن، أخو الخلال، أخبرنا جبريل بن محمد المعدِّل، ـ بَهَمَذَان ـ، حدثنا محمد بن حيويه النخاس، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، قال: سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون، وأهل القبلة عندنا مؤمنون، في المناكحة والمواريث، والصلاة والإقرار ولنا ذنوب، ولا ندري ما حالنا عند الله؟ قال وكيع: وقال أبو حنيفة: «من قال بقول سفيان هذا، فهو عندنا شاك، نحن المؤمنون هنا، وعند الله حقاً». قال وكيع: «ونحن نقول بقول سفيان، وقول أبي حنيفة عندنا جرأة»[(١)].

وفي هذه الرواية، محمد بن حيويه، وهو أبو العباس الخزاز، قال فيه الخطيب نفسه في رقم: (١١٣٩) و«كان متساهلاً فيما يرويه يحدث عن كتاب ليس عليه سماعه».

وتقول لجنة التعليق على الترجمة:

«نعم، إن أبا حنيفة قد نقل عنه هذا الذي رواه الخطيب من طريق صحيحة، ومعنى كلامه رضي الله عنه، أنه مصدق بالله ورسله وكتبه، تصديقاً جازماً لا يعتريه في ذلك تردد، ويجب على كل إنسان أن يكون مصدقاً على هذا النحو، لأنه لا معنى للإيمان مع الشك، ومن وقف على ما قاله العلماء المتكلمون، وغيرهم، في مسألة الاستثناء في الإيمان، يجد ما قاله أبو حنيفة رضي الله عنه أبعد عن التهمة، ودخول الشك في الإيمان، وأنه إنما ذهب إلى ما ذهب من حظر الاستثناء في الإيمان، خشية اعتياد النفس التردد فيه. وفي ذلك من مفسدة الخروج منه ما لا يخفى، كما قرر ذلك شارحو كلامه: ولم ينفرد أبو حنيفة بهذا، بل هو قول كثير من العلماء من أصحابه وغيرهم. وأجاز كثير دخول الاستثناء في الإيمان، ويجب حمل تجويزهم على إيمان الموافاة،

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

وهو بقاء الإيمان إلى الوفاة، لأنه المعتبر في النجاة ويحمل عليه كلام سفيان الثوري. ومن هنا تعلم أن كلام أبي حنيفة، لا يعد جرأة. على أنه قد نقل الخوارزمي في جامع المسانيد، رجوع الثوري إلى قول أبي حنيفة في هذه المسألة»[١].

وأما الأخبار الثاني والثالث والخامس والسادس، فتتعلق كلها بمسألة واحدة وهي: هل يشترط معرفة مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ في الإيمان؟ والروايات الأربع المذكورة، تفيد أن أبا حنيفة، لما سئل عن ذلك أجاب بأنه لا يشترط معرفة ذلك، وعلى ذلك، فمن جهل مكان الكعبة، وقبر النبي ﷺ فهو مؤمن، ـ على حد تعبير تلك الأخبار.

والأخبار الثلاثة الأولى مدارها على الحارث بن عمير، وقد قال الذهبي عنه في الميزان: «كذبه ابن خزيمة» وقال الحاكم عنه: «روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة». وقال ابن حبان: «كان يروي الموضوعات عن الأثبات» كما أن الخبر الثالث فيه محمد بن محمد الباغندي، وقد قال الدارقطني عنه: «كان كثير التدليس، يحدث بما لم يسمع، وربما سرق حديث غيره». وقال إبراهيم الأصبهاني: «كذاب». وذكر نحو ذلك الخطيب نفسه رقم: (١٢٨٥).

والخبر الأخير فيه عبّاد بن كثير، قال عنه الذهبي: «ليس بثقة وليس بشيء». هكذا يكون المحفوظ؟ وفي السند كذابون وغير ثقات[٢].

وشواهد الحال تكذب الخبر. وكيف يُتصور أن ينطق أبو حنيفة بمثل ذلك الكفر الصراح، في المسجد الحرام، بدون أن يروي ذلك عنه إلا كذاب واحد؟

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ التعليق.

(٢) هذا نص الخبر الثاني بحروفه، كما ساقه الخطيب، أسوقه هنا ليطلع القارىء على فظاعة ما يُنْسَب إلى أبي حنيفة من الاتهامات. قال الخطيب: «أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا محمد بن عمرو البختري الرزاز، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا الحميدي، حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير، عن أبيه قال: سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق. ولكن لا أدري: هي هذه التي بمكة، أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً. وسأله عن رجل قال: أشهد أن محمد بن عبد الله نبيّ، ولكن لا أدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً، قال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر» اهـ. ص: ٣٧٢ من التاريخ.

وقد ساق ابن أبي العوام، بسنده إلى الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: «لو أن رجلاً صلى، يريد بصلاته إلى غير الكعبة، فوافق الكعبة على الخطأ منه، إنه بذلك كافر، وما رأيت أحداً منهم ينكر ذلك».

وأما الخبر الرابع فيتعلق بمسألة فرعية من مسائل الطلاق، وشهادة الزور عند القاضي وفي الرواية كذلك الحارث بن عمير، وقد سبق بيان حاله قريباً.

وأما الخبران السابع والثاني عشر، فيتعلقان بمسألة مفادها: «لو أن رجلاً عَبَدَ نَعْلاً يتقرب بها إلى الله، فهو مؤمن عند أبي حنيفة».

وفي الخبر السابع، عبد الله بن جعفر بن درستويه. حكى الخطيب نفسه فيه عن البرقاني تضعيفه، وفي الخبر الثاني عشر، القاسم بن حبيب. قال ابن أبي حاتم، قال ابن معين: لا شيء على أن هذا القول غير معقول صدوره من مثل أبي حنيفة، المشهور بعلمه وتقواه، بل غير معقول أن يصدر عن أي مسلم. ثم هل يوجد في الدنيا من يعبد النعل. حتى يُسأل أبو حنيفة عنه فيقره؟ اللهم هذا بهتان عظيم.

والخبر الثامن يتعلق بمسألة، هل يزيد الإيمان وينقص أو لا؟ وهل الصلاة وبقية الأعمال تعتبر جزءاً من الإيمان؟

وأنا أسوق الخبر بنصه، حتى يكون القارىء على بينة من تفاصيل الخبر.

قال الخطيب: «أخبرنا أبو سعيد، الحسن بن محمد بن حسنويه الكاتب، ـ بأصبهان ـ. أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا أحمد بن مهدي بن محمد بن رستم، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عبد السلام ـ يعني ابن عبد الرحمن ـ قال: حدثني إسماعيل بن عيسى بن علي. قال: قال لي شريك: كفر أبو حنيفة بآيتين من كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿**ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيّمة**﴾. وقال تعالى: ﴿**ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم**﴾. وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله»[1].

---

(١) التاريخ: ١٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

وفي هذه الرواية، عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي، وهو غير مأمون. فقد حكى الخطيب نفسه في تاريخه رقم: (٥٧٢٩)، أن يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المتوكل، صرف عبد السلام هذا عن القضاء، لأمور، أهونها ضعفه في الفقه.

وفي الرواية أيضاً شريك بن عبد الله، تكلم فيه العلماء كثيراً جداً، حتى قال يحيى بن سعيد: «لو كان بين يدي ما سألته عن شيء». وضعف حديثه جداً. انظر تاريخ الخطيب رقم (٤٨٣٨).

وقول شريك الراوي: «زعم أن الصلاة ليست من دين الله» تحريف للقول عن موضعه، أو عدم تفريق بين مدلولي الدين والإيمان. وأصلها: «أن الصلاة ليست من الإيمان». أي أنها ليست جزءاً من حقيقته، بحيث لو أدخل بها الإنسان، خرج من الإيمان، وإن كانت عنده رضي الله عنه، من أكبر شرائع الإيمان وأعلاها[1].

وأما الخبران التاسع والعاشر ففيهما أن أبا حنيفة، يجعل إيمان أبي بكر الصديق، وإيمان آدم، كإيمان إبليس. . .

وفي الخبر الأول: محبوب بن موسى الأنطاكي، له حكايات تالفة عن الفزاري وغيره، قال: أبو داود لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفي الخبرين معاً أبو إسحاق الفزاري، وهو منكر الحديث.

وتشبيه إيمان آدم وأبي بكر، بإيمان إبليس، الذي نص القرآن الكريم على أنه: ﴿**أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾. لا يعقل أن يصدر من أبي حنيفة، الذي يقرر مذهبه، أن أي استخفاف بأي حكم من أحكام الدين كفر.

وأما الخبر الحادي عشر، وهو قصة تفيد أن أبا حنيفة مر بسكران يبول قائماً، فقال أبو حنيفة له: «لو بلت جالساً» وأن السكران قال له: «ألا تمرّ يا مرجيء؟». وأن أبا حنيفة قال له: «هذا جزائي منك، حيث صيّرت إيمانك كإيمان جبريل».

وفي الخبر، معبد بن جمعة الروياني، كذبه أبو زرعة الكشي، وصيغة القاسم ابن عثمان صيغة انقطاع. ويقول عنه العُقَيْلي: «لا يتابع على حديثه».

---

(١) انظر حاشية اللجنة الأزهرية ص: ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

وقد أخرج الحافظ أبو بشر الدولابي، عن إبراهيم بن جنيد، عن داود بن أمية المروزي، قال: «سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد يقول: جاء رجل إلى أبي حنيفة، وهو سكران فقال له: يا مرجىء. فقال له أبو حنيفة: لولا أني أثْبَتُّ لمثلك الإيمان نسبتني إلى الإرجاء، ولولا أن الإرجاء بدعة ما باليت أن أنسب إليه وأين هذه الرواية من تلك.

وأما الخبر الثالث عشر، فمفاده أنه اجتمع الثوري، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلى، ودعوا أبا حنيفة، وسألوه عن رجل قتل أباه ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال: هو مؤمن، وأن الأربعة استنكروا قوله، وردوا عليه بكلام قبيح.

وفي الخبر، محمد بن جعفر الأدمي، عن أحمد بن عبيد، قال ابن أبي الفوارس: «خَلَّطَ فيما حدّث، وشيخه يروي المناكير». وقال الذهبي: «غير عمدة».

على أن قول أبي حنيفة في ذاته صحيح، فإن مذهب أهل السنة، أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بارتكابها، ومخالفو أبي حنيفة من أهل السنة، وإن ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل لكنهم لم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان ولم يخرج مرتكب الكبيرة من الإيمان إلا الخوارج، الذين يكفرون مرتكب الكبيرة، والمعتزلة، القائلون بالمنزلة بين المنزلتين، أي الواسطة بين المؤمن والكافر. ومن أجل هذا نرى أن هذه الرواية يجب القطع بكذب نسبتها إلى هؤلاء العلماء.

وفي الأخبار، من رقم: (١٤ إلى ١٩)، من هذه النقطة، والأخبار رقم: «٧ و ٨ و ٩»، من النقطة الرابعة (د)، نسبة أبي حنيفة إلى الإرجاء، وفي إسناد كل خبر من هذه الأخبار، رجل أو أكثر مطعون فيه، كما سأذكر بعضهم بعد قليل.

وأبدأ الآن بذكر بعض الرجال، المتكلم فيهم في أسانيد الأخبار، التي فيها نسبة الإرجاء إلى أبي حنيفة. فأقول:

أما الخبر الرابع عشر ففيه أحمد بن كامل القاضي، قال الدارقطني: كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده، وأهلكه العجب. وذكر ذلك الخطيب نفسه في تاريخه رقم (٢٢٠٩). وفي الخبر

محمد بن موسى البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الخطيب في تاريخه رقم: (١٣٢٦)، كان لا يحفظ إلا حديثين، أحدهما حديث الطير، وهو موضوع بإجماع المحدثين.

وأما الخبر الخامس عشر، فمفاده، أن أبا مسهر كان يقول: «كان أبو حنيفة رأس المرجئة».

وأما الخبر السادس عشر، ففيه الحسن بن الحسين بن دوما النعالي. قال الخطيب نفسه في تاريخ بغداد رقم: (٣٨١٢): «أفسد أمره، بأن ألحق لنفسه السماع في أشياء لم يكن عليها سماعه». قال الذهبي في الميزان: «يعني زَوَّرَ». والخبر السابع عشر بمعناه تماماً وأما الخبر الثامن عشر، ففيه ابن درستويه، وقد مر ما فيه من الضعف.

وأما الأخبار رقم: (١٩، ٢٠، ٢٢)، من هذه النقطة، والخبر التاسع من النقطة الرابعة (د)، فتشمل على نسبة أبي حنيفة إلى القول، بمقالة جهم بن صفوان.

وإسناد هذه الروايات لا يخلو من مقال، وقد رد الخطيب نفسه هذه الأخبار بالأخبار رقم: (٢٣، ٢٤، ٣١)، من هذه النقطة.

وأسوق خبراً من الأخبار التي تنسب إلى أبي حنيفة، القول بمقالة جهم بن صفوان. وهذا الخبر رقم: (١٩) كما ساقه الخطيب فقال: «وأخبرنا ابن الفضل. أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخيل، حدثنا عبدة، قال: سمعت ابن المبارك، ـ وذكر أبا حنيفة ـ فقال رجل: هل كان فيه من الهوى شيء؟ قال نعم، الإرجاء. وقال يعقوب، حدثنا أبو جزى عمرو بن سعيد بن سالم، قال: سمعت جدي، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة مرجئاً؟ قال نعم. قلت: أكان جهمياً؟ قال: نعم، قلت: فأين أنت منه؟ قال: إنما كان أبو حنيفة مدرّساً، فما كان من قوله حسناً قبلناه، وما كان قبيحاً تركناه عليه».

وفي الخبر، عبد الله بن درستويه، وقد مرّ وصف حاله، وفيه أحمد بن الخليل البغدادي، المعروف بـ (جور)، توفي سنة ستين ومائتين، قال الدارقطني: ضعيف لا يُحتجُ به.

وأسوق خبراً من الأخبار التي ساقها الخطيب، وفيها تكذيب لمعنى الأخبار السابقة. قال الخطيب رقم: (٢٣): «أخبرنا الخلال، أخبرنا الحريري، أن علي بن محمد النخعي حدثهم، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم، حدثنا بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: قال أبو حنيفة: صنفان من شر الناس بخراسان، الجهمية والمشبهة، وربما قال: والمقاتلية».

وقال في الخبر رقم: (٢٤): «وقال النخعي: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، عن أبيه، سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر». ثم يعقب الخطيب على هذين الخبرين بقوله: «وليس عندنا شك في أن أبا حنيفة، يخالف المعتزلة في الوعيد، لأنه مرجىء، وفي خلق الأفعال، لأنه كان يثبت القدر»[1].

فهذه الروايات، ترد بصراحة نسبة أن أبا حنيفة كان جهمياً. ومعلوم أن أبرز مذهب الجهمية، يتلخص في القول بخلق القرآن، وإنكار صفات رب العالمين.

ثم لو تركنا تلك الروايات المتناقضة كلها، ورجعنا إلى كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وعقيدة الطحاوي، التي شرح فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه في أصول الدين، لوجدنا أن أبا حنيفة ينكر على جهم بن صفوان، وغيره من أهل الأهواء وأصحاب المقالات الزائفة، أشد الإنكار والعجيب من أصحاب تلك الروايات، أن ينسبوا رواية هذه المقالة إلى أبي يوسف، الذي كان من أجلّ تلاميذ الإمام، وأبرّهم به حياً وميتاً، كما هو المعروف.

ولنرجع إلى سند الروايات فأقول: أن في سند الخبر رقم: (٢٠)، الهيثم بن خلف الدوري. وقد روى الإسماعيلي عنه في صحيحه إصراره على خطأ أخطأ به.

كما أن في السند أيضاً محمد بن سعيد بن سلم الباهلي. قال عنه ابن حجر في «تعجيل المنفعة». منكر الحديث مضطربه. وقد تركه أبو حاتم، ووهّاه أبو زرعة، فقال عنه: ليس بشيء.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٨٢.

وأما الخبر رقم: (٢١)، ففي سنده «زُنْبُور» وهو محمد بن يَعْلَى السُّلَمي. وقد قال البخاري عنه: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك، وقال أحمد بن سنان: كان جهمياً[١]. ومن المقرر لدى علماء المصطلح، أن رواية المبتدع لا تقبل فيما يؤيد به بدعته، وروايته هذه في تأييد مذهب جهم بن صفوان فلا تقبل: لأن نص الرواية هو «.... سمعت زنبوراً يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: قَدِمَتْ علينا امرأة جهم بن صفوان، فأدَّبتْ نساءنا» وذكره الخطيب نفسه في تاريخه رقم (١٥٧٨)، بمثل هذا[٢] فلا معنى لقول الخطيب ـ بعد هذا ـ أن هذه الروايات هي المحفوظة عند نقلة الحديث، فأي محفوظة هذه؟..

وأما الخبر رقم: (٢٢)، ففي سنده ابن دوما النعالي، المُزَوِّر السابق ذكره.

وأما الأخبار رقم: (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣)، فكلها تفيد نفي الإرجاء، ونفي القول بخلق القرآن عن أبي حنيفة.

ومن هذه الأخبار، أسوق الخبر رقم: (٢٨) قال الخطيب:

«أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد القزوني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيبان الرازي العطار، ـ بالري ـ، قال: سمعت أحمد بن الحسن البزمقي، قال: سمعت الحكم بن بشير يقول: سمعت سفيان بن سعيد الثوري، والنعمان بن ثابت يقولان: القرآن كلام الله غير مخلوق»[٣].

جـ ـ وأما النقطة الثالثة:

وهي: ـ ما حُكي عن أبي حنيفة من القول بخَلْق القرآن ـ، فقد

---

(١) انظر الميزان، للذهبي: ٤/ ٧٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/ ٤٤٧، والمقصود بقولي: «بمثل هذا»، أي أنه روى قول البخاري فيه أنه «ذاهب الحديث».

(٣) التاريخ: ١٣/ ٣٨٣، وهذا آخر خبر في ترجمة أبي حنيفة، بالنسبة لنسخة (الكوبريلي)، وأما بقية الترجمة من المثالب الكثيرة، فانفردت بها نسخة دار الكتب المصرية، وأكمل المشرفون على الطبع ترجمة أبي حنيفة منها.

ساق الخطيب فيها ثلاثة وثلاثين خبراً أيضاً. فالأخبار رقم: (١ إلى ١٠ و ١٣ و ١٤ و ١٧)، تتعلق كلها بأن أبا حنيفة يقول بخلق القرآن. وفي بعضها ذكر استتابته من ذلك. مع أنه تقدم في النقطة الثانية، (ب)، في الأخبار من رقم: (٢٨ إلى ٣٣)، رد الخطيب نفسه بتلك الأخبار هذه التهمة عن أبي حنيفة، أضف إلى ذلك أن هذه الأخبار لا تخلو من رجال متكلم فيهم. وسنورد الكلام في بعضهم.

أبو حنيفة ومسألة القول بخلق القرآن

والمشهور عن أبي حنيفة أنه يقول: إن القرآن غير مخلوق. ولفظنا بالقرآن مخلوق. وهذا القول هو ما جرى عليه أهل الحق من علماء الكلام وغيرهم. ولينظر الذي يريد التثبت والمزيد من الإيضاح كتاب «الفقه الأكبر» لأبي حنيفة، وكتاب «العقيدة الطحاوية».

هذا، والروايات عن أبي حنيفة في هذا الموضوع متضاربة، حتى فيما ساقه الخطيب نفسه ـ كما تقدم ـ. فإذا اعتبرنا جميع الروايات في هذا الموضوع مقبولة، لم يكن بُدٌ من حمل الروايات بالقول بخلق القرآن، على لفظنا به، والروايات بأنه غير مخلوق على القرآن نفسه.

وهذا ابن عبد البر الحافظ، يقول في كتابه «الانتقاء» في «باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقده أهل السنة وما عليه أئمة الجماعة»: «قال: ونا محمد بن حزام الفقيه، قال: نا أبي، قال: نا محمد بن شجاع، قال: سمعت الحسن بن أبي ملك يقول: سمعت أبا يوسف يقول: جاء رجل إلى مسجد الكوفة يوم الجمعة، فدار على الحِلَق يسألهم عن القرآن، وأبو حنيفة غائب بمكة، فاختلف الناس في ذلك، ـ والله ما أحسبه إلا شيطاناً تصور في صورة الإنس ـ، حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها، وسأل بعضنا بعضاً، وأمسكنا عن الجواب، وقلنا ليس شيخنا حاضراً، ونكره أن نتقدم بكلام حتى يكون هو المبتدىء بالكلام. فلما قدم أبو حنيفة، تلقيناه بالقادسية، فسألنا عن الأهل والبلد فأجبناه، ثم قلنا له بعد أن تمكّنا منه: رضي الله عنك، وقعت مسألة فما قولك فيها، فكأنه كان في قلوبنا، وأنكرنا وجهه، وظن أنه وقعت مسألة معنتة، وأنا قد تكلمنا فيها بشيء، فقال: ما هي؟ قلنا كذا وكذا، فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال: فما كان جوابكم فيها؟ قلنا: لم نتكلم فيها

بشيء، وخشينا أن نتكلم بشيء فتنكره، فسُرِّي عنه، وقال: جزاكم الله خيراً، احفظوا عني وصيتي، لا تكلموا فيها ولا تسألوا عنها أبداً، انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد، ما أحسب هذه المسألة تنتهي حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون، أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم»(١).

وجاء في الخبر الثاني من هذه الأخبار، أن أبا مُسْهر قال: «قال سلمة بن عمرو القاضي ـ على المنبر ـ، لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق».

أقول: ولفظ ابن عساكر في تاريخه «لا رحم الله أبا فلان، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق»، ففي الخبر المسوق هنا تغيير (أبي فلان) إلى (أبي حنيفة). ومن أين علمنا أن أبا فلان في الرواية هو أبو حنيفة؟ مع تضافر الروايات على أن أول من قال بذلك، الجعد بن درهم.

هذا وكتب النِحَل مجمِعَة على أن أول من قال بأن القرآن مخلوق، هو الجعد بن درهم، ثم جهم بن صفوان، ثم بشر بن غياث، كما يظهر ذلك من كتاب «الرد على الجهمية» لابن أبي حاتم، وكتاب «شرح السنة» للحافظ اللالكائي. فقد جاء فيه: «ولا خلاف بين الأمة أن أول من قال: القرآن مخلوق، الجعد بن درهم، في سنة نيف وعشرين ومائة».

وأما من جهة السند، **ففي الخبر الأول**: محمد بن العباس الخزاز، وقد تقدم بيان حاله، وفيه إسحاق بن عبد الرحمن، وهو مجهول.

والخبر الثاني: تقدم أن الرواية قد بدل فيها لفظ «أبي فلان»، بلفظ «أبي حنيفة».

والخبر الثالث: فيه أبو القاسم البغوي، قال ابن عدي عنه: «وجدت الناس، أهل العلم، والمشايخ مجمعين على ضعفه».

وفي الخبر الرابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، متكلم فيه، وقد ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم. وفيه أيضاً، عبد الملك بن قريب الأصمعي، كذبه أبو زيد الأنصاري.

---

(١) الانتقاء: ص ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ وصدق أبو حنيفة فقد أوقعت فتنة القول بخلق القرآن أهل الإسلام في محنة رهيبة، صدعت وحدتهم، وجعلتهم فرقاً يكفر بعضهم بعضاً.

وفي الخبر الخامس: قطن بن إبراهيم النيسابوري، رماه ابن عدي بسرقة الحديث، وفيه يحيى بن عبد الحميد، متكلم فيه، حتى قيل فيه: إنه كذاب.

وفي الخبر السادس: الحسن بن عبد الأول، قال أبو زرعة: «لا أحدث عنه»، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال الذهبي: «كذبه ابن معين».

وفي الخبر السابع: عمر بن الحسن الأشناني القاضي، ضعفه الدارقطني، وكذبه الحاكم ـ كما سبق ـ.

وفي الخبر الثامن: انقطاع في السند، كما أن فيه مجهولاً وهو (أبو محمد).

وفي الخبر التاسع: سفيان بن وكيع بن الجراح. ذكر الخطيب في التاريخ، والذهبي في الميزان، أن البخاري قال: «يتكلمون فيه بأشياء لقَّنوه إياها». وقال أبو زرعة: «يُتَّهَم بالكذب»، وقال ابن أبي حاتم: «أشار أبي عليه أن يُغَيِّرَ وَرَّاقَهُ، فإنه أَفسدَ حديثه فقال: سأفعل، ثم تَمَادَى، فسقط من رتبه الاحتجاج عند النقاد»

ومُفَاد هذا الخبر، أن ابن أبي ليلى، هَدَّد أبا حنيفة بأنه إن لم يرجع عن قوله بخلق القرآن، فسيفعل به ما يفعل، وأن أبا حنيفة رجع عن قوله، ولما سأله ابنه حماد، كيف رجعت، فقال يا بني، خفت أن يقدم علي، فأعطيته التقيّة. أقول: ولو كان أبو حنيفة ممن يعطي التقية، لما ضربه ابن هُبَيْرة، ولا امتحنه والي الكوفة، ولا ضربه المنصور إلى أن مات، وهو محبوس، فَمَنْ ابن أبي ليلى، حتى يعطيه أبو حنيفة التقيّة؟

فقد ذكر ابن عبد البر في الانتقاء في «باب جامع في فضائل أبي حنيفة وأخباره»، فقال: «نا عبد الوارث بن سفيان قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال نا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة، فقدمت بأبي حنيفة عليه، فأراده على بيت المال فأبى، فضربه أسواطاً عشرين.

ونا عبد الوارث قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن زهير بن حرب، قال: نا سليمان بن أبي شيخ، قال: نا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي: أخبرني عن أبي حنيفة؟ قال: كان من أعظم الناس أمانة، وأراده السلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه، أو يُضْرَب ظهره، فاختار عذابهم على عذاب الله. فقال: ما رأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته. قال: هو والله كما قلت لك»[(١)].

بل لقد عقد الخطيب نفسه في أوائل ترجمة أبي حنيفة فصلاً سماه: «ذكر إرادة بن هبيرة أبا حنيفة، على ولاية القضاء، وامتناع أبي حنيفة من ذلك». وساق تحت هذا الفصل عدداً من الأخبار تفيد أن ابن هُبَيْرة استدعى أبا حنيفة مرة لِيلي القضاء، ومرة لِيَلي بيت المال، فأبى أبو حنيفة، فضربه أسواطاً. وفي بعض الروايات، أنه ضربه مائة سوط وعشرة أسواط، في كل يوم عشرة أسواط، حتى لقد بكى في بعض الأيام التي أخرج فيها لِيُضْرَب تلك الأسواط، فلما أطلق، قال: «لقد كان غم والدتي أشد علي من الضرب. وهذا بعض ما ساقه الخطيب في ذلك».

قال الخطيب: «أخبرنا الخلال»، أخبرنا الحريري، أن النخعي حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يُخْرَجُ كل يوم ـ أو قال بين الأيام ـ فيضرب لِيَدْخُل في القضاء فأبي، ولقد بكى في بعض الأيام، فلما أطلق قال لي: كان غم والدتي عليّ أشد من الضرب». وقال النخعي: «حدثنا إبراهيم بن مَخْلَد البلخي، ثنا محمد بن سهل، أن أبا منصور المروزي، قال: حدثني محمد بن النضر، قال: سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي، يقول: ضُرِب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر بكى، وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضُرِب أحمد»[(٢)] ومن أراد زيادة من الروايات في ذلك، فليرجع إلى تاريخ الخطيب، وليقرأ الفصل بتمامه. فإذا كان أبو حنيفة يُفْعَل به هذا، ولم يعط التقية، أفيصدّق عاقل أن يُعطي التقية لابن أبي ليلى؟

---

(١) الانتقاء: ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٢) تاريخ الخطيب: ١٣/ ٣٢٧.

وفي الخبر العاشر: عمر بن محمد بن عيسى السذابي الجوهري. قال الذهبي: في حديثه بعض النكرة، انفرد برواية ذلك الحديث الموضوع (القرآن كلامي، ومني خرج).

وفي الخبرين الثالث عشر والرابع عشر: ضرار بن صُرَد قال ابن أبي حاتم: كان يحيى بن معين يكذبه، وقال البخاري والنسائي متروك، وفيهما سليم بن عيسى المقرىء، قال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقد ذكره الذهبي في الميزان، وذكر له خبراً باطلاً.

وفي الخبر السابع عشر: ابن درستويه، وقد سبق بيان ضعفه، وفيه محمد بن فليح المدني، عن أخيه سليمان، قال ابن معين: ليس بثقة، وأخوه سليمان مجهول. قال أبو زرعة: لا أعرفه، ولا أعرف لفليح ولداً غير محمد ويحيى.

ثم إن الأخبار من رقم: (١٦ إلى ٣٣) كلها، تفيد نسبة استتابة أبي حنيفة. وبعض هذه الأخبار أبهم ما استتيب منه، وبعضها أنه استتيب من الدهر، أو الزندقة، أو الكفر. وكل هذه الروايات واهية الإسناد، وسأذكر البعض منها اختصاراً.

وحقيقة القصة، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة ـ وكانوا يعتقدون كفر من خالفهم ـ فقالوا له: تب من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فتركوه، فَلَبَّسَ خصوم أبي حنيفة على الناس في الرواية، وقالوا: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر.

وقد ذكرت اللجنة الأزهرية في تعليقها على هذه الأخبار، جلاءً لقصة استتابة أبي حنيفة من الكفر مرتين، فقالت:

«وقد ذكر ركن الدين أبو الفضل الكرماني، عن الإمام أبي بكر عتيق بن داود اليماني، أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة، أخذوا أبا حنيفة، فقيل لهم هذا شيخهم ـ والخوارج يعتقدون كفر من خالفهم ـ فقالوا: تب يا شيخ من الكفر، فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلّوا عنه، فلما ولّى عنهم قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني ما أنتم عليه، فردوه فقال رأسهم: يا شيخ، إنما تبت من الكفر، وتعني به ما نحن عليه، فقال أبو حنيفة: أبظن تقول هذا أم بعِلْم؟ فقال: بل

بظن. فقال أبو حنيفة: إن الله يقول ﴿إن بعض الظن إثم﴾. وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عندك كفر. فتب أنت أولاً من الكفر. فقال: صدقتَ، أنا تائب من الكفر. فتب أنت أيضاً من الكفر، فقال أبو حنيفة رحمه الله: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلّوا عنه. فلهذا قال خصماؤه: استُتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين، فَلَبّسوا على الناس، وإنما يعنون استتابة الخوارج إياه. اهـ، وقد حكى هذه القصة أيضاً الخوارزمي، في جامع المسانيد»(١).

ومما يدل على أن خصوم أبي حنيفة، قد لبّسوا على الناس قصة استتابته، ما ذكره ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء»، حيث قال: «حدثنا حكم بن منذر، قال: نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد، قال: نا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفقيه، قال: نا هلال ابن العلاء الرقي، قال: نا أبي، قال: نا عبيد الله بن عمرو الرقي، قال: ضُرِب أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل، ففرح بذلك أعداؤه وقالوا: استتابه.

قال أبو يعقوب: ونا أبو قتيبة سلم بن الفضل، نا محمد بن يونس الكريمي، قال: سمعت عبد الله بن داود الخريبي يوماً، وقيل له: يا أبا عبد الرحمن، إن معاذاً يروي عن سفيان الثوري أنه قال: استتيب أبو حنيفة مرتين، فقال عبد الله ابن داود: هذا والله كذب، قد كان بالكوفة علي والحسن ابنا صالح بن حي، وهما من الورع بالمكان الذي لم يكن مثله، وأبو حنيفة يفتي بحضرتهما، ولو كان من هذا شيء ما رضيا به، وقد كنتُ بالكوفة دهراً فما سمعت بهذا»(٢).

وأذكر ما في بعض الأسانيد من الكلام على رجالها، وأترك البعض اختصاراً، مع التنبيه إلى أن جميع أسانيد تلك الروايات فيها كلام كثير، فمن أحب مزيداً من الكلام، فليرجع إلى كتاب التأنيب وإلى رد الملك المعظم، وإلى تعليقات اللجنة الأزهرية، التي تولت بيان ضعف كثير من رجال تلك الأسانيد.

أقول: إن في الخبر: (١٨)، علي بن إسحاق بن زاطيا، ذكره الخطيب نفسه، وقال: لم يكن بالمحمود وكان يقال: إنه كذاب. كما

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣٨٩ ـ التعليق.

(٢) الانتقاء: ص ١٥٠.

فيه الحجاج بن الأعور، قال عنه الخطيب: خلط. وفيه ضعفاء آخرون.

وفي الأخبار من: (١٩ إلى ٢٢)، رجال ضعفاء مر الكلام عليهم في أخبار سابقة.

وفي الخبر (٢٣): نعيم بن حماد الخزاعي. ذكره الخطيب في التاريخ رقم: (٧٢٨٥)[١]، وقال فيه أقوالاً كثيرة منها، أن الدارقطني قال عنه: «إمام في السنة كثير الوهم». وقال الخطيب عنه: وكان نعيم يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها»[٢]. ومنها، أن النسائي قال: «أبو عبد الله نعيم بن حماد ـ مروي سكن مصر ـ ليس بثقة»[٣] إلى آخر ما ذكر عنه.

وفي الخبر (٣٢): محمد بن عبد الله بن أبان الهيتمي قال الخطيب نفسه: «كان مُغَفلاً، مع خلوه من علم الحديث».

وفي الخبر (٣٣): وهو الأخير في هذا الفصل، عبد الله بن سليمان بن الأشعث. قال ابن صاعد: «إن أباه كفانا أمره، فقال: إن ابني هذا كذاب، فلا تأخذوا عنه» وقال إبراهيم الأصبهاني: «ابن أبي داود كذاب» ومن أراد مزيداً من معرفته فليرجع إلى الميزان للذهبي، وإلى تاريخ الخطيب نفسه.

وأما النقطة الرابعة: وهي ما نُسِبَ إليه من رأيِهِ في الخروج على السلطان. فقد ساق فيها الخطيب تسعة أخبار، كلها واهية الإسناد، ومُفَادُها أن أبا حنيفة يرى الخروجَ على السلطان، ويرى السيفَ في أمة محمد. وفي ضمن بعضها أنه جهمي مُرْجِىء.

وأكثر متون هذه الأخبار، منسوبة إلى الأوزاعي، وابن المبارك، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزاري.

ومدار ترويج هذه القصص وتلبيسها وتلفيقها على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في النقطة الثانية، فروى هناك خبرين مفادهما، أن إيمان جبريل وأبي بكر الصديق، وإيمان إبليس واحد. وقد تقدم معنا أن أبا إسحاق الفزاري هذا، منكر الحديث، فلا يُلتفتُ إلى أخباره ولا يُعْتَمَدُ عليها.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣/٣٠٦ ـ ٣١٤.

(٢) المصدر السابق: ص ١٣/٣١٢.

(٣) المصدر السابق: ص ١٣/٣١٢.

والفزاري هذا، كان يُطْلِقُ لسانه في أبي حنيفة كثيراً، ويعاديه في جميع المجالس، ويتقرب إلى الخلفاء بدمه، ونسبته إلى القول بالخروج على الخلفاء العباسيين. وسبب ذلك ـ على ما قيل ـ أن أبا حنيفة كان أفتى أخاه الفزاري، بمؤازرة إبراهيم بن عبد الله الطالبي، الذي خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور، فقُتِل أخوه في الحرب مع إبراهيم، فطار صوابه حزناً على مقتل أخيه، واعتبر أبا حنيفة هو السبب في قتله، فأطلق لسانه بجهل عظيم على شيخه أبي حنيفة، كما هو مذكور في مقدمة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم[1]. وإذا تأملنا في متون بعض هذه الأخبار، وجدنا أنه يؤكد ما قلت. لقد قال لأبي حنيفة عندما سأله عن فتيا أخيه بالخروج، وأجابه أبو حنيفة بنعم، قال له: «لا جزاك الله خيراً». وهذا نص بعض تلك الأخبار، أسوقه لينجلي للقارىء الأمر:

قال الخطيب: «وقال الأبّار: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثني يزيد بن يوسف، قال: قال لي أبو إسحاق الفزاري، جاءني نَعْيُ أخي من العراق ـ وخرج مع إبراهيم بن عبد الله الطالبي ـ فقدمت الكوفة، فأخبروني أنه قتل، وأنه قد استشار سفيان الثوري وأبا حنيفة، فأتيت سفيان أنبئه مصيبتي بأخي، وأخبرت أنه استفتاك. قال نعم، قد جاءني فاستفتاني، فقلت: ماذا أفتيته؟ قال: قلت: لا آمرك بالخروج، ولا أنهاك، قال: فأتيت أبا حنيفة فقلت له: بلغني أن أخي أتاك فاستفتاك؟ قال: قد أتاني واستفتاني، قال: قلت فبمَ أفتيته؟ قال: أفتيته بالخروج. قال: فأقبلت عليه فقلت: لا جزاك الله خيراً. قال هذا رأيي، قال فحدثته عن النبي ﷺ في الرد لهذا، فقال: هذه خرافة ـ يعني حديث النبي ﷺ ـ»[2].

فمن هذه القصة، ندرك سبب كلامه وبغضه لأبي حنيفة. ومعروف أن قول الشخص في الذي بينه وبينه بغضاء لا يقبل، فقوله: فحدثته بحديث الخ . . . غير مقبول منه، ثم لمَ لمْ يذكر الحديث النبوي الذي حدثه به، وتركه هكذا مُبْهَماً؟ ثم إن أبا حنيفة، لو كان يعني حديث رسول الله ﷺ بقوله: «هذه خرافة»، لقال هذه خرافة بالتذكير، إشارة

(١) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.
(٢) التاريخ: ١٣/٣٩٧ ـ ٣٩٨.

للحديث، ولكن الظاهر أن الفزاري جاءه بقصة أو حكاية، لرد فتواه، فقال هذه خرافة، أي قصتك أو حكايتك.

ثم إن الفزاري هذا، هو الذي كان يتنقل في الأقطار، ويُفْهِم الناس والعلماء والأئمة، بأن أبا حنيفة كان يرى الخروج على الخلفاء، وأنه يرى القلاقل بين المسلمين، وأنْ يضرب بعضُهم رقاب بعض. فها هو يذهب إلى الشام، ويقص على الأوزاعي قصة أخيه، وفتوى أبي حنيفة له، ليدخل في نفسه أن أبا حنيفة يرى السيف في أمة محمد، فقد قال الخطيب:

«أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح الدمشقي، حدثني عمر بن عبد الواحد السلمي، قال: سمعت إبراهيم بن محمد الفزاري يحدث الأوزاعي، قال: قتل أخي مع إبراهيم الفاطمي بالبصرة. فركبت لأنظر في تركته، فلقيت أبا حنيفة، فقال لي: من أين أقبلت وأين أردت؟ فأخبرته أني أقبلت من المصيصة، وأردت أخاً لي قُتل مع إبراهيم. فقال: لو أنك قُتِلْتَ مع أخيك كان خيراً لك من المكان الذي جئت منه، قلت: فما يمنعك أنت من ذاك؟ قال: لولا ودائع كانت عندي، وأشياء للناس ما استأنيتُ في ذلك»[1].

وقد اقتنع الأوزاعي بعد ذلك، بأن أبا حنيفة كان يرى السيف في أمة محمد، وكان يحذر منه كثيراً، ويوصي كل من يقدم عليه من العراق، أو من خراسان، بأن يبتعد عن أبي حنيفة، لأنه كان يرى السيف في أمة محمد ـ كما فهم عنه بدون أن يراه، أو يستطلع رأيه عن قرب.

وقد ساق الخطيب هنا بسنده إلى ابن المبارك، أنه قال: «كنت عند الأوزاعي، فذكرت أبا حنيفة، فلما كان عند الوداع، قلت أوصني، قال: «قد أردت ذلك، ولو لم تسألني، سمعتك تُطْرِي رجلاً يرى السيف في الأمة. قال فقلت: ألا أخبرتني»[2].

ولكن الأوزاعي، ما كان ليبقى على هذا الاعتقاد في أبي حنيفة، لأنه لا غرض له فيما كان يعتقد، وإنما هكذا كان يظن، فلما رأى

---

(١) التاريخ: ١٣/٣٩٨. (٢) التاريخ: ١٣/٣٩٧.

الحقيقة خلاف ذلك، عرف أن الظن لا يغني من الحق شيئاً، فغيَّر رأيه فيه، وعاد فأوصى ابن المبارك، بأن يلتزم أبا حنيفة ويستكثر منه.

فقد قال عبد الله بن المبارك: «قدمت الشام على الأوزعي فرأيته ببيروت، فقال لي: يا خراساني. من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة، يكنى أبا حنيفة؟ فرجعت إلى بيتي، فأقبلت على كتب أبي حنيفة، فأخرجت منها مسائل من جياد المسائل، وبقيت في ذلك ثلاثة أيام، فجئت يوم الثالثة، وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم، والكتاب في يدي فقال: أي شيء في الكتاب؟ فناولته، فنظر في مسألة منها.. فما زال قائماً بعدما أذَّن، حتى قرأ قدراً من الكتاب، ثم وضع الكتاب في كمه، ثم قام وصلى، ثم أخرج الكتاب، حتى أتى عليها. ثم قال لي: يا خراساني، من النعمان بن ثابت هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق. فقال: هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه. قلت: هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه»[1].

فلما اجتمعا بمكة، جاراه في تلك المسائل، فكشفها له أبو حنيفة بأكثر مما كتبها عنه ابن المبارك، ولما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله. واستغفر الله تعالى. لقد كنت في غلط ظاهر. إلزَم الرجل، فإنه بخلاف ما بلغني عنه».

أقول: رحم الله الأوزاعي، فلقد كان مُنصِفاً رجّاعاً إلى الحق، وهذا والله شأن العلماء المخلصين.

هذا، وإن العنوان الذي عنون به الخطيب لهذه الأخبار وهو: ذِكْرُ ما حُكي عن أبي حنيفة من رأيه في الخروج على السلطان»، فيه تهويل ومبالغة، وتعميم وإبهام فليس في الأخبار التي ساقها تحت هذا العنوان، ما يفيد أن أبا حنيفة كان يدعو للثورة على الخلفاء، أو أنه أعلن هذا، وجُلُّ ما في هذه الأخبار، أن أبا إسحاق الفزاري، ادعى أن أبا حنفية أفتى أخاه في الخروج لمؤازرة إبراهيم بن عبد الله الطالبي، عندما استفتاه في ذلك.

وباقي الأخبار تفيد أن الأوزاعي كان يقول عن أبي حنيفة: «إنه

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣٣٨.

كان يرى السيف في أمة محمد»، بعد أن جاءه الفزاري وأقنعه بأن أبا حنيفة كذلك ـ كما مرّ ولكن الأوزاعي تراجع عن ذلك لما رأى مسائل أبي حنيفة عند ابن المبارك، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة في مكة المكرمة، وقد مر ذلك بنا مفصّلاً.

والأخبار ـ كما ذكرت ـ كلها واهية الإسناد. ففي الخبر الأول، ابن درستويه، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وغيرهما، وفي الثاني، أبو شيخ الأصبهاني، وهو عبد الله ابن محمد بن جعفر، وبقية الأخبار التي تتعلق بمقتل أخيه، وسخطه على أبي حنيفة بسبب فتياه إياه بالخروج.

وإن الناقد المنصف، لو سمع نص الخبر الثامن في هذا الفصل، لرأى عجباً. إذا يدّعي فيه صاحبنا الفزاري، أنه سمع سفيان الثوري والأوزاعي يقولان عن أبي حنيفة، إنه ما ولد في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة منه، ويزيد المرء عجباً حينما يرى الفزاري يكمل الخبر من عنده، فيقول: وكان أبو حنيفة مرجئاً ويرى السيف، ثم يذكر قصة أخيه.

وأنا أسوق الخبر بتمامه، حتى يكون القارىء على بيّنة من ملابساته وتفصيلاته. قال الخطيب: «أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، قال: حدثنا الحسن بن الوضاح المؤدب، حدثنا مسلم بن أبي مسلم الحرقي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري والأوزاعي يقولان: ما وُلِدَ في الإسلام مولود أشأم على هذه الأمة من أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة مرجئاً يرى السيف. قال لي يوماً: يا أبا إسحاق أين تسكن؟ قلت: المِصِّيصَة، قال: لو ذهبت حيث ذهب أخوك كان خيراً. قال: وكان أخو أبي إسحاق خرج مع المبيضة على المسودة، فقُتِلَ»[1].

فقد وصل الأمر بالفزاري أن يستعين بالأئمة، ليطعن في أبي حنيفة، فينسب إليهم القول، ثم يكمله من عنده، وهل يعقل أن يصدر مثل هذا القول من إمامين جليلين، وقد ورد: «لا شؤم في الإسلام».

---

(١) تاريخ الخطيب: ١٣/٣٩٩. المبيضة والمسودة على صيغة اسم الفاعل، الذين يلبسون البياض والسواد. وقد كان لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسيين من أهل البيت، كما أن السواد كان شعار العباسيين. ثم صار لبس البياض رمزاً للخارجين على العباسين مطلقاً.

كما ورد: «لا شؤم إلا في ثلاث» وأبو حنيفة ليس من تلك الثلاث. وعلى فرض أن الشؤم يوجد في غير تلك الثلاث الواردة في الحديث، وأن أبا حنيفة مشؤوم، فمن أين للأوزاعي والثوري معرفة أنه في أعلى درجات الشؤم؟ ومعرفة أشأم المشؤومين في هذه الأمة لا تكون إلا بوحي، وقد انقطع زمن الوحي!

وكلمة أخيرة في هذا الفصل، وهي أن الذي يرجع إلى كتب الفقه الحنفي في هذا الباب، وإلى ما ذكره الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي المتوفى سنة ٣٢١ هـ، يرى خلاف ما نقله الخطيب عن أبي حنيفة، في هذه الأخبار التالفة.

فهذا أبو جعفر الطحاوي يقول في عقيدته، التي ذكر فيها عن أبي حنيفة وأصحابه ما كانوا يعتقدونه من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين ما نصه: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا. ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عزّ وجلّ فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة».

ثم لو علم أبو جعفر المنصور، بأن أبا حنيفة يدعو الناس ويفتيهم بالخروج عليه، لما تلكأ لحظة في القبض عليه وقتله، ولما أمهله، ولقد قتل ابن هبيرة وولَدَه، قبل أن يجف مداد العهد الذي كتب بينهما، كما غدر بأبي مسلم الخراساني وقتله، لمجرد التخوف أن تسول له نفسه بشيء، من الثورة في المستقبل، حتى أنه لم يتورع عن قتل عمه عبد الله بن علي، الذي ثار عليه، ثم هزم واحتمى بأخيه سليمان بن علي بالبصرة، وأعطاه المنصور الأمان حتى سلمه أخوه إياه، فحبسه وقتله بطريقه مُريبة.

حتى أنه لما عرض الأمان على محمد بن عبد الله، جمع هذا مخازي أماناته، وكتب إليه: «أما أمانك الذي عرضت، فأي الأمانات هو؟ أأمان ابن هُبيرة؟ أم أمان عمك عبد الله بن علي؟ أم أمان أبي مسلم؟ والسلام».

فقد ظهر كذب ما جاء في تلك الأخبار في هذا الفصل، من ضعف أسانيدها ومخالفتها للمعقول والمنقول في كتب مذهب أبي حنيفة، وحوادث التاريخ المشهورة.

وأما النقطة الخامسة: وهي ـ ما حُكي عن أبي حنيفة من مُسْتَشْنَعَات الألفاظ والأفعال ـ فقد أورد فيها الخطيب ثلاثة وثلاثين خبراً، بأسانيد ضعيفة واهية.

أما الخبران الأول والثاني: فيتعلقان بموضوع أن أبا حنيفة يقول: إن الجنة والنار تفنيان، وفي سند الخبر الأول، الخزاز، وفي الثاني، ابن الرماح، وخبرهما غيرمقبول.

وأما الخبر الثالث: ففيه أمر لا يخطر بالبال أن يقوله مسلم، وهو أن أبا حنيفة قال: «لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وهذا نص الخبر الذي ساقه الخطيب: «أخبرنا ابن رزق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محبوب ابن موسى، قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله ﷺ وأدركته، لأخذ بكثير من قولي».

وفي الخبر: إبراهيم بن سعيد الجوهري، الذي كان يتلقى وهو نائم. وفيه محبوب بن موسى هو أبو صالح الفراء، وقد قال عنه أبو داود، لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب. وفيه يوسف بن أسباط، قال عنه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

فيا سبحان الله! هل يصدق مسلم أن يأتي إمام من أئمة المسلمين، ليقول: إن الرسول لو أدركني لأخذ بكثير من أقوالي؟... وهل يأخذ الرسول الأحكام عن غير الوحي، أم يدعي أبو حنيفة أن أقواله أحسن من الوحي؟... سبحانك ربنا، هذا بهتان عظيم.

وباقي روايات هذا الفصل، يتعلق بأن أبا حنيفة كان يرد الأحاديث، وبألفاظ شنيعة بشعة، منها أنه حين يقال له: إن هذه المسألة يُرْوَى فيها عن النبي ﷺ كذا وكذا، كان يقول: «دعنا من هذا». وأحياناً يقول: «حك هذا بذنب خنزير»، أو «هذا خرافة»، أو «هذا هذيان»، أو «هذا سجع» إلى آخر ما هناك من الألفاظ الشنيعة، التي كان يرد بها حديث رسول الله ﷺ، على ذمة تلك الأخبار.

وفي بعض الأحيان، ربما كان يضرب الأمثلة المستهجنة، إذا ذُكر أمامه حديث يخالف رأيه، كقوله في معرض رده لحديث: «إذا كان الماء

قلتين لم ينجس»: «من أصحابي من يبول قلتين». وكقوله لما سأله ابن المبارك عن رفع اليدين في الركوع: «يريد أن يطير فيرفع يديه»؟ فقال له ابن المبارك: إن كان طار في الأولى، فإنه يطير في الثانية، وغير ذلك مما يُسْتَهْجَن ويُسْتَقْبَح ـ إن صح عنه ـ رحمه الله.

ومَدَار أكثر هذه الروايات على أبي إسحاق الفزاري، الذي تقدم في البحث السابق، وهو صاحب الافتراءات في قصة اتهام أبي حنيفة بالخروج على السلطان.

وفي كل رواية باقي الروايات، رجل أو أكثر ضعيف أو واهٍ، أو متهم بالكذب، ويضيق مثل بحثنا هذا عن سرد جميع ما قيل في رواة أسانيد تلك الروايات، لكثرتها. فمن أحب زيادة البيان، فليرجع إلى تعليقات اللجنة الأزهرية على تلك الأخبار، في تاريخ بغداد، وإلى كتب الجرح والتعديل وكتب الضعفاء، ليرى الشيء الكثير.

ولا يعقل أن يتفوّه أبو حنيفة بمثل تلك الألفاظ في جانب أحاديث رسول الله ﷺ. ومعروف أن ردَّ حديث رسول الله ﷺ، يكون ببيان علته، أو ضعف رجاله أو نسخه، أما أن يرد: لا لعدم صحته، وبمثل تلك الألفاظ، فهذا كفر واضح، واستهزاء بالرسالة والرسول، وما جاء به عن الله تعالى. فهل يتصور أن يقول هذا إمام من أئمة المسلمين؟

هذا، وقد نقل الأئمة الثقات عن أبي حنيفة، أنه كان يأخذ بحديث رسول الله، فإن لم يجد، فيأخذ بقول الصحابة أو بعضهم، ولا يخرج عن قولهم جميعاً.

فهذا ابن عبد البر ينقل في الانتقاء عن أبي حنيفة ما يلي:

قال ابن عبد البر: «قال أبو يعقوب: ونا محمد بن موسى المروزي، قال: نا محمد بن عيسى البياض، قال: نا محمود بن خداش، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبا حمزة السكري يقول: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي ﷺ أخذنا به ولم نَعْدُهُ، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإن جاء عن التابعين زاحمناهم، ولم نخرج عن أقوالهم»[1].

---

(١) الانتقاء: ص ١٤٤.

وقد ساق بمعنى الرواية عدداً من الأخبار المتقاربة الألفاظ، المختلفة الأسانيد[1]. نعم، لقد كان أبو حنيفة متشدداً في قبول الأخبار، حذراً من قبول الأخبار من أي راوٍ، وهو معذور في هذا، وقد كثر الوضاعون في العراق، من أهل البدع والفرق السياسية والمجاهيل والمغفلين، فكان لا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ، حتى يتثبت من صحة سنده ومعرفة أحوال رجاله، ومن هذا التشدد في قبول الأخبار، طعن فيه كثير من أهل الحديث، وشنعوا عليه. وفي هذا المعنى يقول ابن عبد البر في «الانتقاء»:

«كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبي حنيفة، لرده كثيراً من أخبار الآحاد العدول، لأنه كان يذهب في ذلك إلى عرضها على ما اجتُمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذاً، وكان مع ذلك أيضاً يقول: الطاعات من الصلاة وغيرها لا تسمى إيماناً، وكل من قال من أهل السنة: الإيمان قول وعمل، ينكرون قوله ويبدّعونه بذلك، وكان مع ذلك محسوداً لفهمه وفطنته»[2].

والأمر العجيب، أن ترى الإنكار الكثير على أبي حنيفة، لأنه رد بعض الأحاديث ـ لسبب من الأسباب التي تتعارض مع الأصول التي أصّلها وبنى عليها اجتهاده ـ مع أن جميع أئمة المذاهب المتبوعة، وغيرهم من المجتهدين، ردوا بعض الأحاديث التي صحت عند غيرهم، بل ربما صحت عندهم. فقد قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»:

«أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، والسبب الموجب لذلك عندهم، إدخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما. وأكثر أهل العلم يقولون: إذا صح الأثر بطل القياس والنظر». ثم يقول مدافعاً عنه وعن وجهة نظره.

«وكان ردّهُ لما ردّ من أخبار الآحاد، بتأويل مُحتَمل، وكثير منه قد تقدمه إليه غيرُهُ، وتابعه عليه مثله، ممّن قال بالرأي. وجُلُّ ما يوجد له من ذلك، ما كان منه اتباعاً لأهل بلده، كإبراهيم النخعي، وأصحاب ابن مسعود. إلا أنه أغرق وأفرط في تنزيل النوازل، هو وأصحابه، والجواب

---

(١) انظر الانتقاء: ص ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٢) الانتقاء: ص ١٤٩.

فيها برأيهم واستحسانهم. فأتى منه من ذلك خلاف كبير للسلف، وشنع هي عند مخالفيهم بدع. وما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل في آية، أو مذهب في سُنة، ردّ من أجل ذلك المذهب سُنة أخرى، بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ: إلا أن لأبي حنيفة من ذلك كثيراً، وهو يوجد لغيره قليل»[١].

أقول: إي والله، صدق ابن عبد البر. فقد أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة، وتجاوزوا الحد في ذلك، فهذا الليث بن سعد يحصي على الإمام مالك سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، حتى أنه كتب إليه في ذلك؛ روى ذلك ابن عبد البر المالكي في كتابه «جامع بيان العلم» فقال:

«وقد ذكر يحيى بن سلام قال: سمعت عبد الله بن غانم في مجلس إبراهيم بن الأغلب، يحدث عن الليث بن سعد أنه قال: أحصيتُ على مالك بن أنس سبعين مسألة، كلها مخالفة لسنة النبي ﷺ، مما قال مالك فيها برأيه. قال: ولقد كتبت إليه في ذلك»[٢].

ثم قال ابن عبد البر، معقباً على رواية الليث هذه وعلى ما ذُكر عن أبي حنيفة من ردهما لبعض الأحاديث، أو مخالفتهما لبعض أحاديث وردت في السنة:

«وليس لأحد من علماء الأمة، يثبت حديثاً عن النبي ﷺ، ثم يرده، دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله، أو إجماع، أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه، أو طعن في سنده». ثم قال:

«ولو فعل ذلك أحد، سقطت عدالته، فضلاً عن أن يُتّخذ إماماً، ولزمه إثم الفسق»[٣]. ثم قال ابن عبد البر: «ونقموا أيضاً على أبي حنيفة، الإرجاء، ومن أهل العلم من يُنسَبُ إلى الإرجاء كثير، لم يُعْنَ أحد بنقل قبيح ما قيل فيه، كما عُنُوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته. وكان أيضاً مع هذا يُحْسَد وينسب إليه ما ليس فيه، ويُخْتَلق عليه ما لا يليق، وقد أثنى عليه جماعة من العلماء وفضلوه. ولعلنا، إن وجدنا نشطة أن

---

(١) جامع بيان العلم: ٢/ ٣٨١.

(٢) جامع بيان العلم: ٢/ ١٨٢.

(٣) المصدر السابق: ٢/ ١٨٢.

نجمع من فضائله وفضائل مالك أيضاً، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، كتاباً أملنا جمعه قديماً في أخبار أئمة الأمصار إن شاء الله»(١).

ونقل ابن عبد البر بسنده إلى أبي حنيفة، فقال: «قيل لأبي حنيفة: المُحْرِمُ لا يجد الإزار، يلبس السراويل قال لا، ولكن يلبس الإزار. قيل له: ليس له إزار، قال: يبيع السراويل ويشتري بها إزاراً، قيل له: فإن النبي ﷺ خطب وقال: «المحرم يلبس السراويل إذا لم يجد الإزار». فقال أبو حنيفة: لم يصح في هذا عندي عن رسول الله ﷺ، فأُفتي به، وينتهي كل امرىء إلى ما سمع، وقد صح عندنا أن رسول الله ﷺ قال: (لا يلبس المحرم السراويل)، فننتهي إلى ما سمعنا قيل له: أتخالف النبي ﷺ؟ فقال: لعن الله من يخالف رسول الله ﷺ، به أكْرَمَنَا اللهُ، وبه استَنْقذَنا»(٢).

وأما النقطة السادسة: وهي: ـ ما قاله العلماء في ذم رأي أبي حنيفة، والتحذير منه، وما يتعلق بذلك من أخباره ـ، فقد أطال الخطيب في هذه النقطة، فساق فيها مائة وسبعة وأربعين خبراً، لا يحتج بها لضعف أسانيد أكثرها، ولمخالفة بعضها صريح القرآن، وما هو مجمع عليه في الدين. واستهلها بأخبار مسندة لعروة ابن الزبير، تفيد أن الأمر في بني إسرائيل كان مستقيماً، حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا بالرأي، فهلكوا وأهلكوا. ومراده بسوق هذه الأخبار التعريض بأبي حنيفة، وأنه من سبايا الأمم، ولا أريد الآن البحث في نسب أبي حنيفة، وما يتعلق به، وإنما أذكر القول الفصل في ذلك، وهو قول ربنا سبحانه في كتابه العزيز، الذي أنزله حكماً بيننا فقال: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**.

ثم هذا الحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، ـ وكلهم من الموالي ـ، ومن يُنْكِر فضلهم على المسلمين، في العلم والفتوى والإرشاد والتدريس؟

(١) جامع بيان العلم: ٢/ ١٨٢. وقد وفّى ابن عبد البر بالنسبة للأئمة الثلاثة، مالك، والشافعي وأبي حنيفة، فألف في مناقبهم كتابه: (الانتقاء).

(٢) الانتقاء: ص ١٤٠ ـ ١٤١.

ثم أعقبها بأخبار تفيد أن رأي أبي حنيفة دخل كل البلاد، إلا المدينة، وذلك لأن المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال، وأن أبا حنيفة دجال من الدجاجلة. وهذا نص الخبر:

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا صاحب لنا عن حمدويه، قال قلت لمحمد بن مسلمة: ما لِرَأي النعمان دخل البلدان كلها، إلا المدينة قال: «إن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخلها الدجال ولا الطاعون)، وهو دجال من الدجاجلة».

وفي سند هذا الخبر: مجهول يسقط الاحتجاج به، وهو (صاحب لنا)، وإن كان نص الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجه آخر.

على أن أبا حنيفة، دخل المدينة المنورة، وجالس الإمام مالكاً وناقشه، فإن كان أبو حنيفة دجالاً، أفيدخل الدجال المدينة، ولا يدخل رأيه إليها؟ واعجباً للتناقض المكشوف!

ثم ساق أخباراً فيها أقوال لبعض الأئمة، في ذم أبي حنيفة ورأيه، منها: أن مالك بن أنس قال: «كانت فتنة أبي حنيفة، أكبر على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً: في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن».

وفي هذا الخبر: حبيب بن رزق. قال أبو داود عنه: «من أكذب الناس». وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها موضوعة»[1].

ومنها قول لعبد الرحمن بن مهدي: «ما أعلم فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة».

ومنها قول لشريك: «لأن يكون في كل حي من الأحياء خمّار، خير من أن يكون فيه رجل من أصحاب أبي حنيفة».

ومنها قول لسفيان الثوري: «حين جاءه نَعْيُ أبي حنيفة ـ: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عُرَى الإسلام عروة عروة. ما ولد في الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه.

---

(١) ميزان الاعتدال.

وفي هذا الخبر: جرير بن عبد الحميد. قال الخطيب عنه: «كان يروي الموضوعات ويفسد أحاديث الناس»[١]. ومنها أقوال كثيرة منسوبة لبعض العلماء، فيها الطعن الشديد على أبي حنيفة وآرائه، لكنها بأسانيد واهية لا تثبت أمام النقد العلمي[٢].

ثم لو فُرِضَ صحة هذه الأخبار أو بعضها إلى قائليها. فغايتها أنها أقوال لأقرانه ومعاصريه، الذين حسدوه لذكائه وفطنته، ولما أعطاه الله من حسن الاستنباط والفقه في المسائل، التي جعلت الناس يلتفون حوله، ويستفتونه، ويأخذون برأيه، حتى ذاعت سمعته، وطارت في الآفاق شهرته، فدب في قلوب البعض، داء الأمم السابقة: الحسد والبغضاء، فحسدوه وأبغضوه، وربما قالوا فيه وقت الغضب كلمات تلقفها المغرضون والجهلة، فزادوا فيها ونقصوا، وصحّفوا فيها وحرّفوا، ونقلوها إلى المؤرخين والإخباريين، فدونوها وسجلوها على أنها أخبار وصلت إليهم، لا على أنها حقائق لا يتطرق إليها الشك.

وقد تقرر في علم المصطلح، أن قول الأقران في بعضهم لا يقبل، ولو كان كل منهم إماماً ثقة ثبتاً، يقبل قوله وحديثه، كما أن قول المخالف في المذهب أو الاعتقاد، لا يقبل فيمن خالفه، وكذلك قول من يكون بينهم بغضاء أو عداوة، لسبب من الأسباب.

وبناءً على هذا، فلم يقبل الأئمة قول: مالك في محمد بن إسحاق، إنه دجال الدجاجلة ولا قول ابن معين في الشافعي: إنه ليس بثقة، ولا قول عكرمة في سعيد ابن المسيب، ولا كلام ابن أبي ذئب في الإمام مالك، ولا كلام أهل المدينة في أهل العراق جملة.

وقد عقد ابن عبد البر في جامع بيان العلم، باباً جيداً جداً في هذا الموضوع، سماه «باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض»، استهله بحديث رسول الله ﷺ: (دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين...»[٣].

---

(١) تاريخ الخطيب: رقم الترجمة/ ٣٧٤٤.

(٢) راجع تعليق اللجنة الأزهرية على هذه الأخبار.

(٣) انظر هذا الباب وتفصيلاته، في جامع بيان العلم: ٢/من ص ١٨٤ ـ ٢٠٠.

ثم نقل كلام ابن عباس: «استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده، لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها».

ثم عقب على ذلك بكلام جامع طيب له فقال: «هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس، وضلت به نابتة جاهلة لا تَدْري ما عليها في ذلك، والصحيح في هذا الباب، أنَّ مَنْ صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يُلتفت فيه إلى قول أحد، إلا أن يأتي في جرحته ببيّنة عادلة، تصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر. وأما من لم تثبت إمامته، ولا عرفت عدالته، ولا صحت لعدم الحفظ والإتقان روايته، فإنه ينظر فيه إلى ما اتفق أهل العلم عليه، ويجتهد في قبول ما جاء به، على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل».

ثم يقول: «على أنه لا يُقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين، إماماً في الدين، قولُ أحد من الطاعنين»[١]. ثم ذكر أقوال السلف بعضهم في بعض، وذكر أنها لا تقبل، لأنها قيلت في وقت الغضب غالباً، أو لسبب كان بينهم لا نعرف خفاياه.

ثم ختم الباب بقول أسنده إلى أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وهو: «رحم الله مالكاً، كان إماماً، رحم الله الشافعي، كان إماماً، رحم الله أبا حنيفة، كان إماماً».

فأبو حنيفة، الذي ثبتت في الدين إمامته، واشتهرت بين المسلمين عدالته وأمانته، وانتشر في أقطار المسلمين علمه ونزاهته، واتبع فقهَه أكثرُ المسلمين على مدى القرون إلى هذا اليوم، لا يُقبل فيه قول أحد من الطاعنين، ولا يلتفت فيه إلى حسد الحاسدين.

أشهر من رد على الخطيب من العلماء:

لقد رد على الخطيب عدد من العلماء في القديم والحديث، منهم:

أ ـ **الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي:** في كتابه: «السهم

---

(١) جامع بيان العلم: ٢/١٨٦.

المصيب في الرد على أبي بكر الخطيب». وهو أول من رد على الخطيب[١].

ب ـ **سبط ابن الجوزي**: في كتابين له، الأول سماه: «الانتصار لإمام أئمة الأمصار»، والثاني واسمه: «مرآة الزمان». وهو عبارة عن تاريخ، لكن فيه رد على الخطيب في ترجمة أبي حنيفة.

جـ ـ **أبو المؤيد الخوارزمي**: في مقدمة كتابه: «جامع مسانيد أبي حنيفة».

د ـ **الشيخ زاهد الكوثري**: في كتابه المسمى: «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب».

هـ ـ **لجنة من علماء الأزهر الشريف**: في تعليقات لها على قسم المثالب، في ترجمة أبي حنيفة من تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر ـ الطبعة الثانية لهذا الجزء.

ولقد بين هؤلاء العلماء ضعف الروايات التي ساقها الخطيب، في ترجمة أبي حنيفة، والتي تشتمل على نسبة المطاعن إليه. ونقلوا ما قاله أئمة الجرح والتعديل، في رواة تلك الأخبار كما نقدوها من جهة المعقول.

وكان عملهم في ذلك جيداً، إلا أن بعضهم بالغ في الرد في بعض الأماكن، بكلام حماسي خطابي، سببه الغَيْرة على الإمام أبي حنيفة وسمعته، ما كان ينبغي في مقام الردود العلمية، التي تقتضي مقارعة الحجة بالحجة، بهدوء الأسلوب العلمي الدقيق. فقد اتهم بعضُهم في معرض رده لبعض الروايات، الخطيب، بما لا ينبغي ذكره، كما طعن بعضهم في بعض المحدثين وأئمة الجرح والتعديل، تلويحاً، وغمروهم بما لا ينبغي.

وأجود هذه الردود، وأخصرها وأكثرها اعتدالاً، تعليقات اللجنة الأزهرية. فقد بينت ضعف أسانيد الروايات، بما نقلته عن أئمة الجرح والتعديل، كما نقدت بعض الروايات من حيث المعقول، بكلام علمي

---

(١) اسم الكتاب: «الرد على أبي بكر الخطيب». وبعضهم يسميه: «السهم المصيب في الرد على الخطيب».

هادىء معتدل. وأكثر هذه التعليقات مستفادة من كتاب الملك المعظم الذي مر ذكره، مع الرجوع إلى كتب الضعفاء والمتروكين، لأئمة الجرح والتعديل، وإلى ما قاله الخطيب نفسه في تاريخه في بعض الرجال.

ومن تلك التعليقات للجنة الأزهرية، استفدتُ معظَم ما ذكرتُه في نقد الروايات، كما رجعت إلى كتب الضعفاء، وأبرزها ميزان الاعتدال للذهبي، للتأكد من بعض النقول، ولنقل بعض الأقوال الأخرى منها. كما رجعت إلى تاريخ الخطيب نفسه، للوقوف على ما قاله في بعض الرجال، الذين ذكرهم في أسانيد الأخبار، كما رجعت إلى ما قاله ابن عبد البر، في كتابيه: «الانتقاء»، و «جامع بيان العلم»، ونقلت منهما نقولاً طيبة، مناسبة للمكان الذي وضعتها فيه.

نقد عام للخطيب فيما أورده من مثالب أبي حنيفة:

إنه مما لا شك فيه، أن الخطيب ـ رحمه الله ـ مؤرخ في كتابه الذي ترجم فيه لأبي حنيفة وغيره، ولا لوم عليه، أن يذكر كل ما بلغه عن الأشخاص الذين ترجم لهم في تاريخه من أقوال الناس فيهم، من المناقب والمثالب.

ولقد أشار إلى ذلك ـ قبل إيراده مثالب أبي حنيفة ـ معتذراً إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة أسوة غيره من العلماء الذين ترجم لهم، وذكر أقوال الناس فيهم على تباينها.

لكني ألاحظ على الخطيب في ذلك بعض الملاحظات وهي:

أ ـ ترجيحه لصحة مثالب أبي حنيفة على مناقبه، على غير عادته في باقي التراجم.

فإنه بعد أن سرد مناقب أبي حنيفة، عَقَّبَ عليها بقوله: «وقد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة، أخباراً كثيرة، تتضمن تقريظ أبي حنيفة، والمدح له، والثناء عليه. والمحفوظ ـ، عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين ـ، وهؤلاء المذكورون منهم ـ، في أبي حنيفة ـ، خلاف ذلك، وكلامهم فيه كثير لأمور شنيعة حفظت عليه، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نحن ذاكروها بمشيئة الله،

ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا، مع جلالة قدره، أسوة غيره من العلماء الذين دوَّنا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب»[١]. ومعلوم أن المحفوظ عند أهل العلم بالحديث يقابله الشاذ. وأن الشاذ مردود في مقابل المحفوظ، فتكون مناقب أبي حنيفة التي ساقها، مردودة سلفاً ـ، في حكم الخطيب ـ، كما أن مثالبه مقبولة سلفاً. وهو أمر غير صحيح كما مرّ.

ب ـ عدم التزامه بما ذكره من نقل أقوال الناس على تباينها في كل التراجم:

فعلى سبيل المثال، عندما ترجم للإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما، لم يذكر في ترجمتهما إلا المناقب فقط ـ، وهو الواجب واللائق بهما وبأمثالهما ـ ولم يذكر ما قاله العلماء فيهما من الطعن، ولو كان غير صحيح[٢]، فلم يلتزم بقوله: «إن أبا حنيفة، أسوة غيره من العلماء، في ذكر أقوال الناس فيهم على تباينها».

جـ ـ بيانه ضعف الحديث وعلته، فيما يتعلق بتقريظ أبي حنيفة فقط:

فعندما كان يسرد مناقب أبي حنيفة، أورد حديثاً عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن في أمتي رجلاً ـ وفي حديث القصرى ـ يكون في أمتي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي، هو سراج أمتي، هو سراج أمتي»[٣].

ثم عقب عليه بقوله: «قلت: وهو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره، وبيّنا حاله».

مع أنه أورد أخباراً موضوعة في مثالبه، ولم يشر إلى وضعها بل عنون لها بأنها من المحفوظ. وعندما ساق سؤال يحيى بن معين: «هل

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠.

(٢) أنظر ما نقله ابن عبد البر في: «جامع بيان العلم»، في باب: حكم قول العلماء بعضهم في بعض: ٢/ ١٩٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: «نعم، كان أبو حنيفة ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله». ثم علق الخطيب على ذلك بقوله: «قلت: أحمد بن أبي الصلت، هو أحمد بن عطية، وكان غير ثقة، وهكذا فعل في عدد من المواضع، فحينما يكون في الرواية ما يشير إلى تبرئة أبي حنيفة، من تهمة أو عيب شائن، كان يبين علة الخبر، ويضعفه ليرد الخبر ولا يقبل.

د ـ خَتْمُه ترجمة أبي حنيفة بخاتمة سيئة جداً:

فقد ختم ترجمة أبي حنيفة، بإيراد رؤيا لبعض الناس، أنه رأى في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون، وعندما سأل النائم عن صاحب تلك الجنازة، قيل له: إنها جنازة أبي حنيفة.

وأسوق نص القصة كما أوردها الخطيب، ليطّلع القارىء على شناعة هذه الرؤيا، التي سطرها الخطيب في تاريخه، وجعل الناس على اختلاف طبقاتهم يقرأون مثل هذه الرؤيا السيئة، في خاتمة ترجمة أبي حنيفة.

قال الخطيب: «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت علي بن المديني، قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري: رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبي حنيفة، حدثت أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحداً»[1]. فهل قلت روايات المثالب في ترجمة أبي حنيفة ـ وهي زهاء ستين صفحة، حتى اضطر أن يكمل المثالب بإيراد الأحلام الرُّؤى الشيطانية!

وقد جاء في الحديث، الأمر بإفشاء الرؤيا الحسنة، وعدم إفشاء الرؤيا السيئة بين الناس، والاقتصار على الاستعاذة بالله من الشيطان، والتفل ثلاث مرات عن الشمال، حتى لا تضره تلك الرؤيا.

فإذا كان الرائي خالف الحديث، وقصها على الناس ـ، على فرض صحتها ـ، فما بال الخطيب يعينه على نشرها وإفشائها، بتسطيرها

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٥٤.

مسندة في تاريخه الذي سيقرأه الناس على مر الأجيال؟ لعل الخطيب اعتبرها رؤيا حسنة ـ، في جانب أبي حنيفة، الذي ما ولد في الإسلام أشأم منه ـ، فأراد تثبيتها ونشرها، ابتغاء وجه الله واتباعاً للسنة!

وختاماً لهذا البحث، أود أن ألفت النظر إلى أن فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو زهو، قد بحث في كتابه: «الحديث والمحدثون»، بحثاً قيماً يتعلق بما أورده بعض الناس، من الشبه في حق أبي حنيفة، من جهة قلة بضاعته في الحديث أو من جهة عدم إخراج أصحاب الصحيحين له شيئاً في صحيحيهما، ومن نواحٍ أخرى. وأجاب عنها بكلام جيد مقنع. فمن أحب المزيد من الإيضاح فليرجع إلى الكتاب المذكور[1].



(١) ولقد نقلنا هذا البحث من كتاب فضيلة الأستاذ محمد أبي زهو في الصفحات التالية.... الناشر.

الفائدة الثالثة

أبو حنيفة كان واسع الاطلاع في الحديث ويعمل به

(بقلم فضيلة الأستاذ محمد بن محمد أبي زهو)

يقول فضيلة في كتابه: «الحديث والمحدثون» ما نصه:

ترك أبو حنيفة رحمه الله العمل بكثير من الأحاديث الآحادية بناء على أصوله التي قدمناها[1] لك واحتج بالأحاديث المرسلة المشهورة وأكثر من القياس فيما لم يصح فيه أثر فرماه بعض المتعصبين من أهل الفقه والحديث بأنه:

١ ـ كان قليل البضاعة في الحديث.

(١) ذكره هذه الأصول الشيخ محمد أبو زهو قبل هذا البحث في صفحة ٢٨١.

وقال: اشترط الإمام أبو حنيفة في قبول خبر الواحد شروطاً منها:

١ ـ ألا يخالف السنة المشهورة سواء أكانت سنة فعلية أم قولية عملاً بأقوى الدليلين.

٢ ـ ألا يخالف المتوارث بين الصحابة والتابعين في أي بلد نزلوه بدون اختصاص بمصر دون مصر.

٣ ـ ألا يخالف عمومات الكتاب أو ظواهره فإن الكتاب قطعي الثبوت وظواهره وعموماته قطعية الدلالة والقطعي يقدم على الظني أما إذا لم يخالف الخبر عاماً أو ظاهراً في الكتاب بل كان بياناً لمحمل فيه فإنه يأخذ به حيث لا دلالة فيه بدون بيان.

٤ ـ أن يكون راوي الخبر فقيهاً إذا خالف الحديث قياساً جلياً لأنه إذا كان غير فقيه يجوز أن يكون قد رواه على المعنى فأخطأ.

٥ ـ أن لا يكون فيما تعم به البلوى ومنه الحدود والكفارات التي تدرأ بالشبهات لأن العادة قاضية أن يسمعه الكثير دون الواحد أو الاثنين فلا بد والحالة هذه من أن يشتهر أو تتلقاه الأمة بالقبول.

٦ ـ ألا يسبق طعن أحد من السلف فيه وألا يترك أحد المختلفين في الحكم من الصحابة الاحتجاج بالخبر الذي رواه.

٧ ـ وألا يعمل الراوي بخلاف خبره كحديث أبي هريرة في غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً فإنه مخالف لفتوى أبي هريرة فترك أبو حنيفة العمل به لتلك العلة.

٨ ـ أن لا يكون الراوي منفرداً بزيادة في المتن أو السند عن الثقات فإن زاد شيئاً من ذلك كان العمل على ما رواه الثقات احتياطاً في دين الله ولا تقبل زيادته اهـ.

٢ ــ وأنه كان يقدم الرأي على الحديث.

٣ ــ وأنه لذلك لم يخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما.

ولما كان هذا القول بمعزل عن الحق رأينا أن نتعقب هذه الشبه الثلاث بالرد عليها واحدة واحدة فنقول:

١ ــ زعمهم أنه كان قليل البضاعة في الحديث زعم باطل بعد أن أجمعت الأمة على أنه من أئمة الهدى المجتهدين الذين لهم خبرة واسعة بالكتاب والسنة ومعانيهما، وقد جمع محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ مسنداً لأبي حنيفة أخذه من خمسة عشر مسنداً جمعها لأبي حنيفة علماء الحديث ورتبه على أبواب الفقه مع حذف المعاد وعدم تكرير الإسناد قال في خطبته: «وقد سمعت في الشام عن بعض الجاهلين بمقداره ما ينقصه ويستصغره وينسبه إلى قلة الحديث ويستدل على ذلك بمسند الشافعي وموطأ مالك. وزعم أنه ليس لأبي حنيفة مسند وكان لا يروي إلا عدة أحاديث فلحقتني حمية دينية فأردت أن أجمع بين خمسة عشر من مسانيده التي جمعها له فحول علماء الحديث ــ وسرد أسماءهم واحداً واحداً ثم قال: فجمعتها على ترتيب أبواب الفقه بحذف المعاد وترك تكرير الإسناد اهـ».

وقال الحافظ محمد بن يوسف الصالحي الشافعي محدث الديار المصرية في «عقود الجمان»: (كان أبو حنيفة من كبار حفاظ الحديث وأعيانهم ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه. وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ ولقد أصاب وأجاد) اهـ. ثم قال في الباب الثالث والعشرين من «عقود الجمان»: (إنما قلت الرواية عنه وإن كان متسع الحفظ لاشتغاله بالاستنباط وكذلك لم يرو عن مالك والشافعي إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه للسبب نفسه كما قلت رواية أمثال أبي بكر وعمر من كبار الصحابة رضي الله عنهم بالنسبة إلى كثرة اطلاعهم وقد كثرت رواية من دونهم بالنسبة إليهم) اهـ. ثم ساق أخباراً تدل على كثرة ما عند أبي حنيفة من الحديث ثم سرد أسانيده في رواية مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر لجامعيها تدليلاً على كثرة حديثه. هذا ولأبي حنيفة مسانيد أخرى غير السبعة عشر منها مسند أبي حنيفة للدارقطني ومسنده لابن شاهين ومسنده للخطيب ومسنده لابن عقدة.

وذكر البدر العيني في تاريخه الكبير: أن مسند أبي حنيفة لابن عقدة يحتوي وحده على ما يزيد على ألف حديث وابن عقدة كما قال السيوطي في (التعقبات) من كبار الحفاظ وثقة الناس وما ضعفه إلا متعصب اهـ.

٢ ـ زعمهم أنه كان يقدم الرأي على الحديث زعم باطل على إطلاقه. بل كانت طريقته في الاستنباط ما قاله عن نفسه: (إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات فإذ لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالاً قد اجتهدوا فلي أن أجتهد كما اجتهدوا اهـ ومن ذلك ترى أنه يأخذ بقول الصحابي إذا أعوزته السنة الصحيحة عنده ويقدمه على اجتهاده فكيف ينسب إليه أنه يقدم الرأي على السنة بل نقول أن الإمام كانت شديد التمسك بالسنة بدليل أنه كان يحتج بمراسيل الثقات التي اشتهرت بين العلماء.

أما تشدده رحمه الله في شروط قبول الأحاديث التي تروى آحاداً فكان مبعثه الاحتياط البالغ لدين الله وذلك أن الوضع في عصره قد كثر كثرة مزعجة من الزنادقة والمبتدعة فاضطره ذلك إلى تشدده في شرط الصحيح ولهذا قال العلماء: «أن أبا حنيفة لم يخالف الأحاديث عناداً بل خالفها اجتهاداً لحجج واضحة ودلائل صالحة وله بتقدير الخطأ أجر وبتقدير الإصابة أجران والطاعنون عليه أما حساد أو جهال بمواقع الاجتهاد».

وما من إمام من الأئمة إلا رد كثيراً من الأحاديث لعدم استيفائها شروط الصحة عنده أو لظهور نسخها أو لقيام معارض لها أو لغير ذلك من الأعذار المقبولة. وهذا مالك أمام دار الهجرة وأمير المؤمنين في الحديث يخالف السنة في سبعين مسألة إلى رأيه لعدم استيفائها شروط العمل عنده.

٣ ـ وأما عدم تخريج الشيخين له في صحيحيهما فلا يدل على

ضعفه في الحديث فإنهما لم يستوعبا الأحاديث الصحيحة ولا الأئمة الموثوق بهم وإلا لزم تجريح كثير من الصحابة وكثير من أئمة الهدى كالشافعي ولا يقول بذلك أحد من المسلمين. ولعل السر في عدم تخريجهما لأمثال أبي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما أنهما عنيا بجمع الحديث الصحيح عمن لو ترك عندهم لمات بموته لعدم وجود أتباع لهم أو لقلتهم أما أمثال أبي حنيفة والشافعي فإن لهم أصحاباً يحملون عنهم أحاديثهم فيؤمن عليها من الضياع. هذا وربما كان عزوف الشيخين عن التخريج لأمثالهما هو اشتغالهم بفقه الأحاديث واستنباط الأحكام منها لا بجمع طرقها والانقطاع لحفظها وأدائها إنما كانوا يروون تلك الأحاديث على تلاميذهم خاصة في أثناء مجالسهم الفقهية وأيضاً قد يكون عدم تخريجهما لإمام من الأئمة لأنه يقع الحديث بروايته نازلاً وبرواية غيره عالياً فيقدمان العالي على النازل لما فيه من القرب إلى رسول الله ﷺ.

ومن ذلك كله يتبين أن أبا حنيفة رحمه الله لم يكن قليل البضاعة في الحديث ولم يكن يقدم رأيه عليه وأنه من كبار الحفاظ الذين لهم خبرة واسعة بالحديث رواية ودراية وأن الطعن عليه بمثل ما تقدم لا يصدر إلا عن حاسد أو جاهل فلا ينبغي أن يغتر بما ذكره ابن خلدون في مقدمته من أن أبا حنيفة لتشدده في شروط الصحة لم يصح عنده سوى سبعة عشر حديثاً ولا بالروايات الزائفة التي ذكرها الخطيب البغدادي في كتابه: تاريخ بغداد وفيها نسبة أبي حنيفة إلى ما هو بريء منه وقد تصدر لتفنيد هذه الروايات الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري في كتاب خاص أسماه «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب» أجاد فيه وأفاد فجزاه الله عن أئمة الإسلام خيراً.

مقدمة التعليق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه سادات المتقين وحملة الدين المتين، ومن تبعهم بإحسان من المحدثين والفقهاء المجتهدين.

أما بعد: فهذا ما علقته على «تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة» للحافظ جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله تعالى.

وقد أجاد الحافظ السيوطي حيث جمع مناقب الإمام أبي حنيفة في رسالة صغيرة الحجم من أقوال الأئمة الكبار التي لا توجد جُلُّها في مجموع واحد، ونقلها من «تاريخ بغداد» وكتاب «المتفق والمفترق» (كلاهما للخطيب البغدادي) ومن تاريخ ابن خلكان ومن «تاريخ العقلاء» (لابن عبد البر) ومن «كتاب الانتصار» (لأبي المظفر السمعاني) ومن «تهذيب الكمال» (للحافظ جمال الدين المزي) رحمهم الله تعالى.

وكان عندي من «تبييض الصحيفة» نسختان، نسخة طبعت في دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٣٤ هـ (حيدر آباد الهند) وأخرى طبعت سنة ١٣٤٩ هـ في ديوبند على هامش «كشف الأستار عن رجال معاني الآثار»، وكان في كلتا النسختين أغلاط وأسقاط فراجعت ما تيسر لي من الكتب، فأصلحت الأغلاط وأثبت الأسقاط، وشرحت الألفاظ الغريبة، وزدت العناوين الجنبية تيسيراً لمن يطالع الكتاب وجعلتها بين معكوفين هكذا [ ]، وأضفت في التعليق أشياء كثيرة من «عقود الجمان» (لمحمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي) و «الخيرات الحسان» (لابن حجر الهيتمي المكي الشافعي) و «مناقب أبي حنيفة» (لحافظ الدين محمد المعروف بالكردري) ونقلت تراجم مشايخ الإمام أبي حنيفة وتلاميذه من «تذكرة الحفاظ» و«ميزان الاعتدال» (كلاهما للحافظ

الذهبي) ومن «تهذيب التهذيب» و «لسان الميزان» و «تعجيل المنفعة» و «الإيثار بمعرفة رواة الآثار»، (أربعتها للحافظ ابن حجر العسقلاني) وكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي وكتاب «الكامل» لابن عدي، وغيرها من كتب الرجال والسير، فجاء التعليق زائداً على الأصل قريباً إلى الضعفين، وهذا كله نافع ومفيد جداً إن شاء الله تعالى، ولله الحمد على ما أنعم وألهم، وأسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه قريب مجيب وعليه توكلت وإليه أنيب.

وكتبه
محمد عاشق إلهي البرني
عفا الله عنه وعافاه

تحريراً في المدينة المنورة
٤/ ٧/ ١٤٠٨ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

هذا جزء ألفته في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، سميته **«تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة»**.

[ذكر أصله]

قال الخطيب في تاريخه: أنبأنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري[١] أنبأنا عمر بن إبراهيم المقرىء ثنا مكرم بن حنبل بن أحمد القاضي ثنا أحمد بن عبد الله بن شاذان المروزي، حدثني أبي عن جدي، سمعت إسماعيل بن حماد ابن أبي حنيفة أن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا رق قط، ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو صغير، فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله تعالى ذلك لعلي بن أبي طالب فينا[٢] والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى لعلي بن أبي طالب الفالوذج في يوم النيروز، فقال: نوروزنا كل يوم[٣].

[ذكر تبشير النبي ﷺ به]

قد ذكر الأئمة أن النبي ﷺ بشر بالإمام مالك في حديث: يوشك أن

---

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد: ٨/٢٨ كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة، جيد النظر، ولي قضاء المدائن ثم ولي بآخرة القضاء بربع الكرخ، ولم يزل يتقلد إلى حين حياته، كتبت عنه وكان صدوقاً، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم، مات في ٢١ شوال سنة ٤٣٦ هـ، وكان مولده سنة ٣٥١ هـ، وكتابه في مناقب أبي حنيفة وأصحابه معروف متداول، انتهى مختصراً.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/٣٢٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/٣٢٦ وقيل كان ذلك في المهرجان، فقال: مهرجونا كل يوم، ذكره الخطيب أيضاً.

يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة[١].

وبشر بالإمام الشافعي في حديث: لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً[٢].

أقول: قد بشر ﷺ بالإمام أبي حنيفة في الحديث الذي أخرجه أبو

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه في (أبواب العلم) وقال: هذا حديث حسن صحيح، ثم قال: وقد روي عن ابن عيينه أنه قال في هذا؛ «من عالم المدينة» أنه مالك بن أنس، قال إسحاق بن موسى: سمعت ابن عيينة قال: هو العمري الزاهد، واسمه عبد العزيز بن عبد الله، وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبد الرزاق هو مالك بن أنس اهـ. وأخرج حديث أبي هريرة هذا الحاكم في المستدرك: ١/ ٩١ وقال صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، قال الحاكم: وقد كان ابن عيينة يقول: نرى هذا العالم مالك بن أنس اهـ. واختلف قول ابن عيينة على ما ذكره الترمذي، فقال تارة: هو مالك بن أنس، وقال مرة: إنه العمري، وجزم عبد الرزاق أنه مالك، وهو أليق بمعنى الحديث لأن مالكاً بث علم النبي ﷺ وقصده الناس من بلاد شاسعة، فأما العمري الزاهد فلم يعرف في الرواية والدراية وضرب أكباد الإبل إليه مثل ما اشتهر في ذلك مالك رحمهما الله تعالى. وأطال القاضي وطرقه وذكر حديث أبي موسى وجابر بن عبد الله في هذا المعنى، واحتج بثلاثة أوجه على أن المراد بهذا الحديث هو مالك بن أنس رحمه الله تعالى ثم ليعلم أن المطبوع في نسخ الترمذي أن اسم الزاهد العمري عبد العزيز بن عبد الله، والصحيح أن العمري هو ابنه وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب العدوي العمري رضي الله عنهم، راجع التهذيب للحافظ ابن حجر (٥/ ٣٠٢) وشذرات الذهب (١/ ٣٠٦).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص ٤٠) عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعاً بلفظ: لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم إنك أذقت أولها عذاباً أو وبالاً فأذق آخرها نوالاً.

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٦٠) بسند الطيالسي. قال السخاوي في المقاصد بعد عزوه إلى الطيالسي: والجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه، ثم قال: وله شواهد عن أبي هريرة في تاريخ بغداد للخطيب من حديث وهب بن كيسان عنه رفعه: اللهم اهد قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً، دعا بها ثلاث مرات، وراويه عن وهب فيه ضعف، وعن علي وابن عباس وكلاهما في المدخل للبيهقي وثانيهما عند أحمد والترمذي، وقال: حسن، بلفظ: اللهم اهد قريشاً، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض في آخرين، وهو منطبق على إمامنا الشافعي، إلى أن قال: قد جمع شيخنا (ابن حجر) طرقه في كتاب سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش» اهـ. وقال ابن حجر الهيثمي في الخيرات الحسان: في قوله ﷺ: لا تسبوا قريشاً الحديث... وهو حديث حسن، له طرق كثيرة، وزعم بعضهم وضعه وضعفه، وشنعوا على زاعمه ومخترعه اهـ.

قلت: الذي حكم بوضعه هو الصغاني كما ذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة».

نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس[(١)].

وأخرج الشيرازي[(٢)] في «الألقاب» عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان العلم معلقاً بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس[(٣)].

وحديث أبي هريرة أصله في صحيحي[(٤)] البخاري ومسلم بلفظ: لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس.

وفي لفظ لمسلم: لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجل من أبناء فارس حتى يتناوله.

وحديث قيس بن سعد في معجم الطبراني الكبير بلفظ: لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لا تناله العرب لناله رجال فارس.

وفي معجم الطبراني أيضاً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس[(٥)].

فهذا أصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة، نظير الحديثين الذين في الإمامين، ويستغنى به عن الخبر الموضوع[(٦)].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «لو كان العلم منوطاً بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس» (٦/ ٦٤) وفي مجمع الزوائد (١٠/ ٦٤) عن أبي هريرة مرفوعاً: «لو كان العلم بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس». قال الهيثمي: هو في الصحيح غير قوله «العلم» رواه أحمد وفيه: شهر، وثقه أحمد وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. ورواه ابن حبان في المناقب (باب في ناس من أبناء فارس) كما ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (ص ٥٧٤) وسنذكر ألفاظ الصحيحين إن شاء الله.

(٢) هو الحافظ الإمام الجوال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي صاحب كتاب «الألقاب» سمع أبا القاسم الطبراني وغيره، قال ابن منده: مات الشيرازي في شوال سنة ٤٠٧ اهـ (من تذكرة الحفاظ ص ١٠٦٥).

(٣) حديث قيس بن سعد: أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني أيضاً، قال الهيثمي: (١٠/ ٦٥) رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة بلفظ: وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء. لذهب به رجل من فارس ـ أو قال ـ من أبناء فارس حتى يتناوله. وفي لفظ آخر: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء.

(٥) راجع «مجمع الزوائد» (١٠/ ٦٥).

(٦) قال ابن حجر الهيتمي في «الخيرات الحسان»: قال بعض تلامذة الجلال السيوطي وما يجزم به =

[ذكر من أدركه من الصحابة رضي الله عنهم]

قد ألف الإمام أبو معشر[1] عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي جزء فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة، ذكر فيه: قال أبو حنيفة لقيت من أصحاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم سبعة وهم:

١ ـ أنس بن مالك.

٢ ـ عبد الله بن جزء الزبيدي.

٣ ـ جابر بن عبد الله.

= شيخنا من أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه، لأنه لم يبلغ أحد أي في زمنه من أبناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ أصحابه، وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ حيث أخبر بما يقع، وليس المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس، قال الجلال السيوطي: وبهذا الخبر المتفق على صحته يستغني عن الخبر المروى في حق الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، قال تلميذه المذكور: أشار شيخنا بهذا إلى رد ما ذكره بعض أصحاب المناقب ممن ليس له دراية بعلم الحديث، فإن في سنده كذابين وضاعين ولفظ خبرهم: يكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة النعمان هو سراج أمتي إلى يوم القيامة (ثم ذكر ألفاظ هذه الروايات المختلفة في نحو نصف صفحة وقال بعد ذلك) وقد أوردها ابن الجوزي في الموضوعات، وأقره الذهبي وشيخنا الحافظ الجلال السيوطي في مختصريهما، والحافظ أبو الفضل شيخ الإسلام ابن حجر في لسان الميزان، وتبعهم الإمام الحافظ الذي انتهت إليه رياسة مذهب أبي حنيفة في زمنه الشيخ قاسم الحنفي، ومن ثمة لم يورد شيئاً منها أئمة الحديث الذين صنفوا في مناقبه كالطحاوي وصاحب طبقات الحنفية محي الدين القرشي وآخرين، كلهم حنفيون ثقات أثبات نقاد، لهم اطلاع كثير، انتهى كلام تلميذ الجلال السيوطي رحمهما الله تعالى.

(١) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو معشر الطبري المقري صاحب التصانيف، روى القراءات عن أبي القاسم الزيدي وأبي عبد الله الكازروني وابن نفيس، وحدث عن جماعة وجاور بمكة فأقرأ الناس دهراً، تكلم في سماعه من ابن نظيف القراء (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٤)، وذكره الذهبي في كتابه «معرفة القراء الكبار» أيضاً، وقال: أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري المقري القطان مقرىء أهل مكة ومصنف التلخيص، سمع الحديث من أبي عبد الله بن نظيف وأبي النعمان تراب بن عمر وعبد الله بن يونس بتيس وأبي الطيب الطبري، قرأ عليه أبو علي بن الفرجا وجماعة، وله كتاب «سوق العروس» فيه ألف وخمسمائة طريق، وحدث عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وإبراهيم بن أحمد الصيمري والحسن بن عمر الطبري وأبو القاسم خلف بن النحاس، توفي سنة ٤٧٨ هـ بمكة (انتهى بحذف ١/ ٣٥١).

وذكره ابن الجزري في كتابه «النشر في القراءات العشر» فقال: كتاب التلخيص في القراءات الثمان للإمام الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الخ (١/ ٧٧) وذكر له في غاية النهاية سوى التلخيص وسوق العروس: كتاب الدرر في التفسير، وكتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، وكتاب عنوان المسائل، وكتاب طبقات القراء، وكتاب العدد، وكتاب في اللغة (١/ ٤٠١).

٤ ـ معقل بن يسار .

٥ ـ واثلة بن الأسقع .

٦ ـ عائشة بنت عجرد رضي الله عنهم(١) .

---

(١) كذا وقع في النسخة الحيدر آبادية والديوبندية، وهو محل الإشكال فإنه ذكر أولاً أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال: لقيت سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم عدهم ستة وترك السابع، ولعله أسقط الكاتب «عبد الله بن أنيس» بعد واثلة، كما هو الظاهر مما ساق من الأحاديث بعد ذلك والله أعلم بالصواب.

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب» (١/ ٢٢٧) رأى أنساً وغيره، نظم بعضهم من لقي من الصحابة فقال:

لقي الإمام أبو حنيفة ستة	من صحب طه المصطفى المختار
أنساً وعبد الله نجل أنيسهم	وسميه ابن الحارث الكرار
وزاد ابن أوفى وابن واثلة الرضى	واضمم إليهم معقل بن يسار

فزاد عبد الله بن أبي أوفى، وأسقط ذكر جابر بن عبد الله وعائشة بنت عجرد، والمراد في النظم بابن الحارث هو عبد الله بن الحارث جزء الزبيدي، وزاد الكردري في أسماء الصحابة الذين سمع منهم الإمام أبو حنيفة سهل بن سعد وأبا الطفيل.

وذكر ابن حجر الهيثمي قول من ذكر سماع أبي حنيفة من عمرو بن حريث المتوفى سنة ٨٥ هـ والسائب بن الخلاد المتوفى سنة ٩١ هـ والسائب بن يزيد المتوفى سنة ٩١ هـ أو سنة ٩٢ هـ أو سنة ٩٤ هـ وعبد الله بن بسر المتوفى سنة ٩٦ هـ ومحمود بن الربيع المتوفى سنة ٩٩ هـ.

وذكر الاعتراض على من أثبت لقاء هؤلاء، وأجاب عن بعض وسكت عن بعض، وقال في آخر البحث ناقلاً عن بعض المحدثين قالوا: وأما رؤيته لأنس رضي الله عنه وإدراكه لجماعة من الصحابة بالسِّن فصحيحان لا شك فيهما، وما وقع للعيني أنه أثبت سماعه ممن أدركه من الصحابة رضي الله عنهم رده عليه صاحبه الشيخ الحافظ قاسم الحنفي اهـ ثم قال ابن حجر (الهيثمي) وقاعدة المحدثين أن راوي الاتصال مقدم على راوي الإرسال والانقطاع ـ لأنه معه زيادة علم ـ تؤيد ما قاله العيني فاحفظ ذلك فإنه مهم (الخيرات الحسان ص ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣).

قال الكردري في مناقب أبي حنيفة (ص ٢٥) فالحاصل أن جماعة من المحدثين أنكروا ملاقاته مع الصحابة رضي الله عنهم، وأصحابه أثبتوه بالأسانيد الصحاح الحسان، وهم أعرف بأحواله منهم، والمثبت أولى من النافي اهـ.

قلت: أثبت سماع أبي حنيفة من عائشة بنت عجرد يحيى بن معين كما ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٥٠٥) والحافظ الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة».

وروى ابن عبد البر بسنده في جامع بيان العلم عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه سمع من عبد الله بن الحارث بن جزء حديث من تفقه في دين الله الحديث (راجع ١/ ٤٥) وكذا ذكر سماعه من عبد الله بن جزء ابن العماد في «شذرات الذهب»، كما سنذكر إن شاء الله تعالى فأي حاجة مست إلى نفي ما أثبته العارفون ولم يعرفه غيرهم.

وستتلو عليك إن شاء الله تعالى ما وقع من الاختلاف في سنة ميلاد أبي حنيفة وما يترتب عليه من سعة دائرة رؤيته الصحابة رضي الله عنهم.

ثم روى له عن أنس ثلاثة أحاديث، وعن ابن جزء حديثاً، وعن واثلة حديثين، وعن جابر حديثاً، وعن عبد الله بن أنيس حديثاً، وعن عائشة بنت عجرد حديثاً، وروى له أيضاً عن عبد الله بن أبي أوفى حديثاً، والأحاديث التي أوردها كلها واردة من غير هذا الطريق، لكن قال حمزة السهمي: سمعت الدارقطني يقول: لم يلق أبو حنيفة أحداً من الصحابة إلا أنه رأى أنساً بعينه ولم يسمع منه. وقال الخطيب لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس[١].

ووقفت على فتيا رفعت إلى الشيخ ولي الدين العراقي صورتها: هل روى أبو حنيفة عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهل يُعدُّ هو من التابعين أم لا؟

فأجاب بما نصه: الإمام أبو حنيفة لم يصح له رواية عن أحد من الصحابة وقد رأى أنس بن مالك، فمن يكتف في التابعي بمجرد رؤية الصحابي يجعله تابعياً، ومن لم يكتف بذلك لا يعده تابعياً[٢].

ورفع هذا السؤال إلى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، فأجاب بما نصه: أدرك الإمام أبو حنيفة جماعة من الصحابة لأنه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى فإنه

---

(١) قال الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري رحمه الله تعالى في «تأنيب الخطيب» ص ١٥: ونفى الدارقطني لقي أبي حنيفة بغير أنس ونفيه سماعه منه بعد إثباته لرؤيته دعوى مجردة وشهادة على النفي اهـ.

(٢) أقول: رؤية الصحابي يكتفى به في كون الرجل تابعياً، وجعله الحافظ ابن حجر في شرح النخبة القول المختار، وقال النووي في تقريبه في تعريف التابعي: قيل هو من صحب الصحابي، وقيل من لقيه، وهو الأظهر اهـ.

قال السيوطي في «تدريب الراوي»: قال العراقي: وعليه (أي على القول الثاني) عمل الأكثرين من أهل الحديث، فقد ذكر مسلم وابن حبان الأعمش في طبقة التابعين رأى أنساً وإن لم يصح له سماع المسند عنه، وعده أيضاً فيهم الحافظ عبد الغني، وعد فيهم يحيى بن أبي كثير لكونه لقي أنساً، وموسى بن أبي عائشة لكونه لقي عمرو بن حريث اهـ.

وكيف لا يكون من له رؤية الصحابي تابعياً، وقد قال النبي ﷺ: إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة... الحديث (رواه مسلم) فجعل النبي ﷺ أويساً خير التابعين ولم يعرف له رحمه الله تعالى غير الرؤية شيء، ونفس رؤية الصحابي فيه فضل كبير وإن لم يسمع منه، لما روى الطبراني عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رأى من رآني، طوبى لهم وحسن مآب. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠) فيه بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات اهـ.

مات بعد ذلك بالاتفاق، وبالبصرة أنس بن مالك ومات سنة تسعين أو بعدها. وقد أورد ابن سعد بسند لا بأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً، وكان غير هذين من الصحابة بعده في البلاد أحياء.

وقد جمع بعضهم جزأ فيما ورد من رواية أبي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو إسنادها من ضعف، والمعتمد على إدراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما أورده ابن سعد في الطبقات، فهو بهذا الاعتبار من طبقة التابعين(١) ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعي بالشام، والحمادين بالبصرة، والثوري بالكوفة، ومالك بالمدينة، ومسلم بن خالد الزنجي بمكة، والليث بن سعد بمصر، والله أعلم، هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن حجر.

وحاصل ما ذكره هو وغيره الحكم على أسانيد ذلك بالضعف وعدم الصحة لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها لأن الضعيف يجوز روايته ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا، فلنوردها ونتكلم عليها حديثاً حديثاً.

[ذكر ما روى الإمام أبو حنيفة عن الصّحابة رضي الله عنهم]

قال أبو معشر في جزئه: أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن منصور الفقيه الواعظ ثنا أبو إبراهيم أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحنفي ثنا أبو سعد إسماعيل بن علي السمان ثنا أبو الحسين بن أحمد ابن محمد بن محمود البزار ثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد بن محمد بن المبارك ثنا أبو العباس أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني ثنا بشر بن الوليد القاضي عن أبي يوسف عن أبي حنيفة سمعت أنس

---

(١) قال الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى في «تأنيب الخطيب»: وممن أقرّ برؤية الإمام أبي حنيفة أنساً: ابن سعد، والدارقطني، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبد البر، والخطيب، وابن الجوزي، والسمعاني، وعبد الغني المقدسي، وسبط بن الجوزي، وفضل الله التوربشتي، والنووي، واليافعي، والزين العراقي، والولي العراقي، وابن الوزير، والبدر العيني، وابن حجر في فتيا له نقلها السيوطي في «تبييض الصحيفة»، والشهاب القسطلاني، والسيوطي وابن حجر المكي وغيرهم، فتكون محاولة إنكار كونه تابعياً مكابرة، أو جهلاً بنصوص هؤلاء اهـ. وقد جعل الحاكم في «معرفة علوم الحديث» التابعين خمسة عشر طبقة، وقال: آخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة ومن لقي عبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ومن لقي السائب بن يزيد من أهل المدينة ومن لقي عبد الله بن جزء من أهل مصر ومن لقي أبا أمامة الباهلي من أهل الشام اهـ.

بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم[١].

وبه عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: الدال على الخير كفاعله[٢].

وبه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله يحب إغاثة اللهفان[٣].

أقول أحمد بن المغلس مجروح[٤].

والحديث الأول متنه مشهور، وقد قال النووي في فتاواه هو

---

(١) حديث أنس هذا أخرجه ابن ماجه مرفوعاً (باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: رقم الحديث ٢٢٤. قال المؤلف ناقلاً عن الحافظ جمال الدين المزني: إنه روى من طرق يبلغ رتبة الحسن، ثم قال المؤلف: وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح، لأني وقفت له على نحو خمسين طريقاً، وقد جمعتها في جزء اهـ.

والحديث مروي عن عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري، وابن عباس والحسين بن علي رضي الله عنهم كما ذكره الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١١٩ ـ ١٢٠). وذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» بأكثر من عشرة أسانيد (ص ٧ ـ ٨) وزاد في رواية: والله يحب إغاثة اللهفان.

(٢) حديث أنس مرفوعاً: الدال على الخير كفاعله، وحديثه الآخر: إن الله يحب إغاثة اللهفان أخرجهما البزار إلا أن عنده والله يحب الحديث كما ذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٣٧) وهو عنده حديث واحد، وجعله المصنف حديثين، كما إن عبد البر جعل الحديث الأول ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ـ والحديث الثالث ـ والله يحب إغاثة اللهفان ـ حديثاً واحداً في سياق واحد بإسناد واحد.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه البزار. وفيه زياد النميري، وثقه ابن حبان وقال يخطئ، وابن عدي وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات، ورواه أبو يعلى كذلك اهـ ورواه البزار عن عبد الله بن مسعود أيضاً، (راجع كشف الأستار ١/ ٩٠) وروى الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الدال على الخير كفاعله كما في «مجمع الزوائد» بعد حديث أنس المذكور.

(٣) ذكر المؤلف حديث: «إن الله يحب إغاثة اللهفان» في «الجامع الصغير» عن أبي هريرة وعزاه إلى ابن عساكر ورقم له بالحسن، قال المناوي في فيض القدير (٢/ ٢٨٧) رواه أبو يعلى وكذا الديلمي من حديث أنس رضي الله عنه اهـ وقد ذكرناه من حديث أنس نقلاً عن «مجمع الزوائد» للهيثمي وعن جامع بيان العلم لابن عبد البر، وذكر المؤلف بعد عدة سطور أن هذا الحديث صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وصححه أيضاً المقدسي في «المختارة» من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه اهـ.

(٤) هو أحمد بن الصلت بن المغلس الحماني أحد الرواة في سند هذا الحديث.

حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحاً، وقال الحافظ جمال الدين المزي: روى من طريق يبلغ رتبة الحسن.

قلت: وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح، لأني وقفت له على نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء.

والحديث الثاني متنه صحيح، ورد من رواية جمع من الصحابة، وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود بلفظ: من دل على خير فله مثل أجر فاعله[(١)].

والحديث الثالث متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة، وصححه الضياء المقدسي في «المختارة» من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه.

ثم قال أبو معشر: أنا أبو عبد الله حدثنا إبراهيم حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا أبو سعيد الحسين بن أحمد ثنا علي بن أحمد بن الحسين البصري ثنا أحمد ابن عبد الله بن حرام ثنا المظفر بن منهل[(٢)] ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش عن أبي حنيفة عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك[(٣)].

وبه عن واثلة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك[(٤)].

---

(١) حديث أبي مسعود رضي الله تعالى عنه أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بركوب وغيره).

(٢) في «جامع المسانيد» مظفر بن سهل.

(٣) قوله ﷺ: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. الحديث مروي عن جمع من الصحابة كما ذكره المؤلف: أخرجه الترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنه في أبواب صفة القيامة برقم (٢٥١٨) وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٣) من حديث الحسن أيضاً، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وهو مروي عن أنس وابن عمر ووابصة بن معبد أيضاً كما ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ورواه أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن واثلة رضي الله تعالى عنه كما ذكره المؤلف ههنا. وذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩٤) روايتين عن واثلة بهذا اللفظ، قال في الأولى: رواه أبو يعلى والطبراني، وفيه: عبيد بن القاسم، وهو متروك، وقال في الثانية: رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن عبد الله الكندي، وهو ضعيف.

(٤) قوله ﷺ: لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك. الحديث مروي ومعروف عن واثلة بن=

أقول: الحديث الأول متنه صحيح ورد من رواية جمع من الصحابة، وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والضياء من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

والحديث الثاني أخرجه الترمذي من وجه آخر عن واثلة وحسنه. وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

ثم قال أبو معشر: أخبرنا أبو يوسف عبد الله حدثنا أبو إبراهيم حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا أبو سعد السمان حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق اليماني حدثنا أبو الحسن علي بن بابويه الأسواري[١] حدثنا أبو داود الطيالسي عن أبي حنيفة قال: ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن أنيس الكوفة سنة أربع وتسعين ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة، سمعته يقول: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: حبك الشيء يعمي ويصم[٢]. أقول: هذا الحديث رواه أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

وأصعب ما هنا أن يقال: إن عبد الله بن أنيس الجهني الصحابي المشهور مات سنة أربع وخمسين، وذلك قبل مولد أبي حنيفة بدهر.

والجواب: أن الصحابة المسمين عبد الله بن أنيس خمسة، فلعل الذي روى عنه أبو حنيفة واحد آخر منهم غير الجهني المشهور.

ثم قال أبو معشر: أخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو إبراهيم أنا أبو بكر

= الأسقع رضي الله عنه، وهو عند الترمذي في أبواب صفة القيامة برقم (٢٥٠٦) عن مكحول عن واثلة، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة»: أنه رواه الطبراني وابن أبي الدنيا أيضاً.

(١) زاد في جامع المسانيد واسطتين بين الأسواري وبين أبي داود.

(٢) قوله ﷺ: حبك الشيء يعمي ويصم. أخرجه أبو داود بهذا اللفظ عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه في كتاب الأدب «باب الهوى» وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عنه أيضاً بلفظ: حبك الشيء يصم ويعمي (٦/ ٤٥٠) قال العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه أبو داود من حديث أبي الدرداء بإسناد ضعيف، وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» برقم (٣٨١) وقد بالغ الصنعاني وحكم عليه بالوضع، وقد ضعفه غير واحد، ويكفينا سكوت أبي داود عليه، فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف، فهو حسن اهـ، ولم نجد هذه الرواية عند أحد عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه في كتب الحديث، إلا أن صاحب «جامع المسانيد» ذكره بثلاثة أسانيد عن أبي داود الطيالسي عن أبي حنيفة عن عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه.

الحنفي حدثنا أبو سعد السمان ثنا محمد بن موسى ثنا محمد بن عياش الجلودي عن النمنام يحيى بن القاسم عن أبي حنيفة سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة(١).

أقول: هذا الحديث متنه صحيح بل متواتر.

وبه إلى أبي سعد السمان(٢) ثنا أبو محمد عبد الله بن كثير الرازي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين عن أبي حنيفة أنه سمع عائشة بنت عجرد رضي الله عنها تقول قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثر جند الله(٣) في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه.

---

(١) قوله ﷺ: من بنى مسجداً ولو كمحفص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة. قال المؤلف: متنه صحيح بل متواتر، اهـ قلت: أخرجه الشيخان وآخرون بألفاظ متقاربة في المعنى، ولو كان بعضها متفاوتة في اللفظ، وهو مروي عن كثير من الصحابة منهم عثمان بن عفان أخرج عنه الشيخان، ومنهم علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع، وأبو ذر، وابن عمر، وأبو هريرة، وعائشة، وأبو بكر الصديق، وأبو أمامة، وأسماء بنت يزيد، ونبيط بن شريط، وأبو قرصافة رضي الله تعالى عنهم، ولم أره عند أحد عن عبد الله بن أبي أوفى، وذكره صاحب جامع المسانيد عن أبي حنيفة عن عبد الله بن أبي أوفى بأربعة أسانيد.

وأورد عليه بأن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مات سنة خمس أو سبع وثمانين فكيف يصح سماع أبي حنيفة منه؟ وهذا الاعتراض لا يتمشى على قاعدة المحدثين، لأن الصواب ما عليه جمهورهم من أن الصغير إذا ميز صح سماعه، وقد بوّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه «باب متى يصح سماع الصغير» ثم أخرج حديث ابن عباس: أقبلت على أتان قد ناهزت الاحتلام الحديث، وحديث محمود بن الربيع: عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو. ويجاب بهذا الجواب في عمرو بن حريث، والسائب بن خلاد، والسائب بن يزيد وعبد الله ابن بسر، وواثلة بن الأسقع ومحمود بن الربيع رضي الله تعالى عنهم، راجع سنى وفياتهم.

(٢) زاد في «جامع المسانيد» بعد السمان (علي بن الحسين الدمشقي).

(٣) قوله ﷺ: أكثر جند الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه. قال المؤلف: هذا الحديث متنه صحيح، أخرجه أبو داود من حديث سلمان، وصححه الضياء في المختارة اهـ.

قلت: أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة (باب في أكل الجراد) وأشار إلى إرساله حيث قال: رواه المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان عن النبي ﷺ ولم يذكر سلمان اهـ، ورواه أبو حنيفة عن عائشة بنت عجرد رضي الله عنها كما ذكره المؤلف عن يحيى بن معين عن أبي حنيفة، وسقط راو بين يحيى وأبي حنيفة لأن يحيى لم يدرك أبا حنيفة، وإنما يروى عن تلاميذه، وذكر =

أقول هذا الحديث متنه صحيح، أخرجه أبو داود من حديث سلمان، وصححه الضياء في المختارة.

= الحديث الحافظ مرتضى الزبيدي في «عقود الجواهر المنيفة» وقال: أبو حنيفة سمع عائشة بنت عجرد تقول: قال رسول الله ﷺ: أكثر جند الله تعالى في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه. ثم قال الزبيدي: كذا رواه ابن خسرو، وسماع الإمام من ابنة عجرد أثبت نقله ابن عبد البر في جامع العلم عن يحيى بن معين، وأخرج أبو داود من حديث سلمان الفارسي قال: وروى عنه مرسلاً: وأخرجه ابن ماجه مسنداً اهـ قلت: أخرجه ابن ماجه في كتاب الصيد (باب صيد الحيتان والجراد) رقم الحديث: (٣٢١٩).

فائدة: لم يذكر المؤلف حديثاً مروياً لأبي حنيفة عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وذكر صاحب جامع المسانيد لهما حديثاً فقال: قال أبو حنيفة رحمه الله: ولدت سنة ثمانين وحججت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة سنة، فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة، فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ، فتقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب اهـ.

قلت: ذكر هذا الحديث ابن عبد البر في كتابه «جامع بيان العلم وفضله» (باب جامع في فضل العلم) بسنده عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول: حججت مع أبي الخ، ثم قال: قال أبو عمر: ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبد الله بن الحارث ابن جزء اهـ. وقال ابن العماد في شذرات الذهب: وذكر الحافظ العامري في تأليفه «الرياض المستطابة» وكذلك ملخصه صالح بن العلائي ـ ومن خطه نقلت ـ إن الإمام أبا حنيفة رأى عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي وسمع منه قوله ﷺ: من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب (١/٢٢٨).

والحديث مروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً، بلفظ: من جعل الهموم هما واحد همّ آخرته كفاه الله همّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك رواه ابن ماجه (باب الانتفاع بالعلم والعمل).

وقال صاحب «جامع المسانيد» أيضاً: أبو حنيفة عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! ما رزقت ولداً قط ولا ولد لي، قال: فأين أنت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد، قال جابر: فكان الرجل يكثر الصدقة فولد له تسعة ذكور.

ولم يذكر المؤلف أيضاً حديث أبي حنيفة عن معقل بن يسار رضي الله عنه وذكره الكردري في كتابه فقال: وذكر في المناقب أنه (يعني أبا حنيفة) قال سمعت معقلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: علامات المؤمن ثلاث، إذا قال صدق، وإذا وعد وفى، وإذا اؤتمن أدّى، وعلامات المنافق ثلاث: إذا قال كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، ثم استشكل الكردري لقاء أبي حنيفة معقلاً وقال: إن معقلاً مات بالبصرة في زمن زياد بن عبد الله أو معاوية رضي الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين أو سبعين، وولادة الإمام سنة ثمانين فلا يتحقق الملاقاة، ثم أجاب وقال: يتحقق السماع على قول من قال أنه (يعني أبا حنيفة) ولد سنة إحدى وستين ومات (معقل) سنة سبع (بعد ستين) فيكون الإمام يوم السماع ابن ست سنين=

[ذكر من روى عنهم، الإمام أبو حنيفة من التابعين فمن بعدهم][1]

= فيتحقق السماع كما ذكرنا، على أن الحمل على الإرسال ممكن الخ ما قال.
قلت: اختلف في مولد أبي حنيفة فقيل: سنة ٦١ هـ كما ذكره الهيثمي في «الخيرات الحسان» والصالحي في «عقود الجمان»، وقيل: سنة ٧٠ سنة هـ كما ذكره السمعاني في «الأنساب» (٥/ ١١١) وقيل: سنة ٨٠ هـ وهو الأشهر وعليه الأكثر، ونسب القول الأول إلى الشذوذ، وعلى القول الأول والثاني يرتفع كثير من الإشكالات التي تورد على لقاء أبي حنيفة رحمه الله تعالى جميعاً من الصحابة، قال: صاحب «تأنيب الخطيب»: وذكر أبو نعيم الإصفهاني في جملة من رأى أبو حنيفة من الصحابة: أنساً وعبد الله بن الحارث، وابن أبي أوفى كما روى سبط بن الجوزي عن ذاكر بن كامل عن أبي علي الحداد عنه في كتابه الانتصار والترجيح، هذا على تقدير أن ميلاد أبي حنيفة سنة ثمانين، وأما إذا كان ميلاده سنة إحدى وستين أو سنة سبعين كما في روايتي ابن داود وابن حبان فتكون دائرة رؤيته للصحابة أوسع، وقد توسع في بيان من عاصره من الصحابة على الرواية الأولى أبو القاسم ابن أبي العوام في كتابه فضائل أبي حنيفة وأصحابه اهـ.

(١) اعلم أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى كما وفقه الله تعالى له للتفقه والتفقيه كذلك يسر الله له الأخذ والسماع من الشيوخ الكبار الثقات الأخيار، وشيوخه في الحديث كثيرون لا يعلم عددهم إلا الله تعالى.
قال ابن حجر الهيثمي في الفصل السابع من «الخيرات الحسان»: هم كثيرون لا يسع هذا المختصر ذكرهم، وقد ذكر منهم أبو حفص الكبير أربعة آلاف شيخ، وقال غيره: أربعة آلاف شيخ من التابعين فما بالك بغيرهم إلى آخر ما قال.
وقال محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي رحمه الله في الباب التاسع من «عقود الجمان»: إن الإمام أبا حنيفة ولد في زمن جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، لا خلاف في ذلك، فهو من أهل القرن الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرات ووصفهم بالعدالة بقوله: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وإنه رأى بعض الصحابة وسمع منهم، وهو اجتهد وأفتى في زمن التابعين رحمهم الله تعالى، وأخذ أبو حنيفة عن أربعة آلاف شيخ من التابعين وروى الخطيب وأبو عبد الله بن خسرو عن الربيع بن يونس قال: دخل أبو حنيفة على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال: للمنصور! يا أمير المؤمنين هذا عالم الدنيا اليوم، فقال المنصور: يا نعمان عمن أخذت العلم؟ فقال: عن أصحاب عمر بن الخطاب عنه، وعن أصحاب علي عنه، وعن أصحاب عبد الله بن مسعود عنه، وعن أصحاب عبد الله بن عباس عنه، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه، فقال المنصور: بخ بخ، لقد استوثقت من نفسك ما شئت اهـ ملتقطاً من ص ١٧٩ إلى ١٨٣.
ولا يشك العارف بتواريخ الأمصار والواقف على أخبار الرواة وآثار الأخيار ان ما ذكره أصحاب السير والمناقب في تذكرة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى من كثرة شيوخه ليس بمستبعد، لأن البلد الذي ولد به ونشأ ـ أعني الكوفة ـ كان مركزاً كبيراً للفقهاء والمحدثين وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى حريصاً على العلم مكباً على تحصيله، ولما فتح العراق في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أمر ببناء الكوفة فبنيت سنة ١٧ هـ وأسكن حولها الفصح=

....

= من قبائل العرب، وبعث عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه إلى الكوفة ليعلم أهلها القرآن والسنة ويفقههم في الدين، قائلاً لهم: وقد أثرتكم بعبد الله على نفسي، ومنزلة عبد الله في العلم عظيمة جداً في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقد قال النبي ﷺ: تمسكوا بعهد ابن أم عبد. وقال ﷺ: من أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد. وقال عمر رضي الله عنه؛ كنيف مليء علماً، فعنى ابن مسعود رضي الله عنه بتعليم أهل الكوفة القرآن والسنن وتفقيههم من بناء الكوفة إلى أواخر خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ غاية لا مزيد عليها، إلى أن امتلأت الكوفة بالقراء والمحدثين والفقهاء بحيث أبلغ ثقات أهل العلم عدد من تفقه عليه وعلى أصحابه نحو أربعة آلاف عالم وكان هناك معه أمثال سعد بن أبي وقاص، وحذيفة، وعمار، وسلمان، وأبي موسى من أصفياء الصحابة رضي الله عنهم، يساعدون في مهمته، حتى إن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما انتقل إلى الكوفة سرَّ من كثرة فقهائها، وقال: رحم الله ابن أم عبد قد ملأ هذه القرية علماً، وفي لفظ: أصحاب ابن مسعود سرج هذه القرية. ولم يكن علي بن أبي طالب بأقل عناية بالعلم من ابن مسعود رضي الله عنهما، فوالى تفقيههم إلى أن أصبحت الكوفة لا مثيل لها في أمصار المسلمين في كثرة المحدثين والفقهاء والقائمين بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية فيها بعد أن اتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة وبعد أن انتقل إليها أصفياء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر العجلي أنه نزل الكوفة من الصحابة ألف وخمسمائة من أصحاب النبي ﷺ، وقال مسروق بن الأجدع التابعي الكبير: وجدت علم أصحاب محمد ﷺ ينتهي إلى ستة، إلى علي، وعبد الله، وعمر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، ثم وجدت علم هؤلاء الستة انتهى إلى علي بن أبي طالب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وذكر أبو محمد الرامهرمزي في «الفاصل» عن أشعث عن أنس بن سيرين قال: أتيت الكوفة فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث وأربع مائة قد فقهوا، وذكر أيضاً الرامهرمزي في «الفاصل» عن عفان قال: قدمنا الكوفة فأقمنا أربعة أشهر ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبناها، فما كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث، فانظر أيعد مثل هذا البلد قليل الحديث؟

ثم اعلم أن أحاديث الحرمين الشريفين مشتركة بين علماء الأمصار في تلك الطبقات لكثرة حججهم، وكم بينهم من حج أربعين حجة وعمرة وأكثر، ومنهم أبو حنيفة رحمه الله حج خمساً وخمسين حجة، ويقول الإمام البخاري رحمه الله تعالى: لا أحصي ما دخلت الكوفة في طلب الحديث حينما يذكر عدد ما دخل في الأمصار، وقد دونت العربية في الكوفة والبصرة، فأهل الكوفة راعوا تدوين جميع اللهجات العربية ليستعينوا بذلك على فهم أسرار الكتاب والسنة ووجوه القراءة، وأهل البصرة انتهجوا مسلك التخير من اللهجات، فعلم بذلك مركز الكوفة في الحديث والفقه واللغة، ومما يدل على تفوق أهل الكوفة في القرآن واعتناء أهلها بكتاب الله تعالى أن الأئمة السبعة من القراء الكرام ثلاثة منهم من أهل الكوفة أعني عاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب وعلي بن حمزة الكسائي، وزد خلفاً العاشر من بين العشرة (من فقه أهل العراق وحديثهم للزاهد الكوثري رحمه الله تعالى، بحذف وتغيير في بعض الألفاظ).

وذكر محمد بن يوسف الصالحي في «عقود الجمان»: (ص ٣١٢) أن ابن هبيرة لما ضرب أبا=

قال الحافظ(١) جمال الدين المزّي: روى أبو حنيفة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر(٢)، وإسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير(٣) وجبلة بن سحيم(٤) وأبي هند الحارث بن عبد الرحمن

= حنيفة رحمه الله تعالى ركب أبو حنيفة إلى مكة، وكان ذلك في سنة ١٣٠ هـ، فأقام بمكة إلى أن صارت الخلافة العباسية فقدم أبو حنيفة الكوفة في زمن أبي جعفر، وقد ولي أبو جعفر الخلافة في أول سنة ١٣٧ هـ فكان قيام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في مكة المكرمة في هذه المرة قريباً من سبع سنين، سوى ما كان يأتيها حاجاً في كل سنة حتى بلغ عدد حجاته خمساً وخمسين حجة، ومعلوم أن الحرمين الشريفين لم يزل الحجاج والعمار يأتونهما من كل فج عميق، وفيهم مفسرون ومحدثون وفقهاء ومجتهدون، فلو أخذ أبو حنيفة المولع بعلوم الكتاب والسنة في كل حجة من سبعين شيخاً يقرب عدد الشيوخ إلى أربعة آلاف، سوى من أخذ عنه في الكوفة الممتلئة بالعلوم، وسوى ما أخذ من الذين قدموا مكة المكرمة في غير موسم الحج في قيامه هناك سبع سنين، وذكر الصالحي في الباب الرابع من عقود الجمان بعض شيوخ الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فبلغ عددهم مائتين وخمسين شيخاً فصاعداً، ونقل المؤلف رحمه الله تعالى ههنا أسماء شيوخه ناقلاً عن تهذيب الكمال للحافظ المزي رحمه الله تعالى فبلغ عددهم إلى ستة وسبعين شيخاً وقابلت كتاب المزي فرأيت سقطاً في نسخة تبييض الصحيفة المطبوعة فكملتها واطلعت على الأغلاط المطبعية فأصلحتها، والله تعالى الموفق لكل خير.

(١) هو الحافظ الشهير محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعي رحمه الله تعالى، ولد بحلب سنة ٦٥٤ هـ، ونشأ بالمزة ـ بكسر الميم وتشديد الزاء المعجمة ـ قرية من قرى دمشق، سمع بالحرمين وحلب وحماة وبعلبك وغير ذلك، وهو حامل لواء معرفة الرجاء والقائم بأعبائها، لم تر العيون مثله، عمل كتاب تهذيب الكمال في مائتي وخمسين جزءاً وعمل كتاب الأطراف في بضعة وثمانين جزءاً، وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٨) وتوفي في الثاني عشر من صفر سنة ٧٤٢ هـ (البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٩٥).

وقد اختصر الحافظ أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى كتابه تهذيب الكمال وحذف منه وهذبه تهذيباً يناسب للمشتغلين بعلم الحديث وأسماء الرجال، وسماه تهذيب التهذيب وهو مطبوع متداول في اثني عشر مجلداً. وكتبت أحوال الرواة فيما يلي ملخصاً من كتاب الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وما لم أجد فيه نقلته من كتب أخرى، فما كان من غير التهذيب عزوته إليه وما كان من التهذيب ذكرت له المجلد وأرقام الصفحات فقط.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي، روى عن أبيه وأنس بن مالك وقيس بن مسلم وغيرهم، وعنه شعبة والثوري ومسعر وآخرون، وثقة أحمد وأبو حاتم والنسائي وابن معين وغيرهم (تهذيب التهذيب ١/ ١٥٧).

(٣) هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير الأسدي، روى عن سعيد بن جبير وابن أبي مليكة وأبي الزبير وعطاء وغيرهم، وعنه الثوري ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. قال البخاري وابن عدي: يكتب حديثه (١/ ٣١٦).

(٤) هو جبلة ـ بفتحتين ـ ابن سحيم بالتصغير ويقال الشيباني الكوفي، روى عن ابن عمر ومعاوية =

الهمداني[١] والحسن بن عبيد الله[٢] والحكم بن عتيبة[٣] وحماد بن أبي سلمان[٤] وخالد بن علقمة[٥] وربيعة بن أبي عبد الرحمن[٦]. وزبيد

= وابن الزبير وآخرين، وعنه أبو إسحاق السبيعي وشعبة الثوري ومسعر وغيرهم، وثقه شعبة والثوري وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم (٢/ ٦١).

(١) هو الهمداني الكوفي اسمه الحارث بن عبد الرحمن، روى عن أبي ظبيان وأبي صالح والضحاك ابن مزاحم، وعنه أبو حنيفة ومحمد بن قيس الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات (١٢/ ١٦٨)، وذكر الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ٢٤٤) أن أبا هند هو جده. وليس بكنية له، وليست لجده رواية، والحارث يروي عن أبي مسلم الخولاني وهو من كبار التابعين وعن الشعبي وعن أبي الجلاس وعن الضحاك غير منسوب اهـ.

(٢) هو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي الكوفي، روى عن إبراهيم بن يزيد وإبراهيم بن سويد النخعيين، وأبي وائل وعامر الشعبي، وعنه شعبة والسفيانان وغيرهما، وثقة ابن معين والعجلي والنسائي وابن حبان، وكان من خيار أهل الكوفة (٢/ ٢٩٢).

(٣) هو الحكم بن عتيبة ـ بالتصغير ـ الكندي الكوفي، رأى زيد بن أرقم وأبا جحيفة وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، وبعضهم أثبت الرواية عنهم أيضاً، وروى عن مجاهد وطاؤس وعطاء ومصعب بن سعد وغيرهم، وعنه الأعمش وقتادة وأبو إسحاق السبيعي ومسعر وشعبة وآخرون، قال ابن عيينة: ما كان في الكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم وحماد، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ورمي بالتشيع (٢/ ٤٣٢).

(٤) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري الكوفي الفقيه، روى عن أنس وزيد بن وهب وسعيد ابن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمة وأبي وائل وإبراهيم النخعي وغيرهم، وعنه شعبة وحماد بن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي وأبو حنيفة والحكم بن عتيبة والأعمش ومغيرة وهم أقرانه وجماعة، قال مغيرة قلت لإبراهيم النخعي: إن حماداً قعد يفتي، فقال: وما يمنعه أن يفتي وقد سألني هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشره، قال العجلي: كوفي ثقة وكان أفقه أصحاب إبراهيم (٣/ ١٦). وفي شذرات الذهب في وفيات سنة عشرين ومائة: وفيها فقيه الكوفة أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم صاحب إبراهيم النخعي، روى عن أنس بن مالك وسعيد ابن المسيب وطائفة، وكان جواداً سرياً محتشماً، يفطر كل ليلة رمضان خمسمائة إنسان قال شعبة: كان صدوق اللسان (١/ ١٥٧) قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٩٢) علق له البخاري قوله، وقال القيسراني في الجمع بين رجال الصحيحين: أخرج حديثه مسلم مقروناً بمنصور والأعمش عن إبراهيم النخعي في الأشربة، روى عنه الثوري وشعبة اهـ. وذكره الذهبي في كتابه «المعين في طبقات المحدثين» في الطبقة الثالثة من التابعين (ص ٤٥) والسيوطي (في طبقات الحفاظ ص ٥٥) في الطبقة الرابعة، وهم صغار التابعين، وتفقه عليه الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى وتخرج عليه، ولازمه ثمانية عشرة سنة، كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٢٣). وسيذكر المؤلف رحمه الله تعالى قصة رجوع الإمام أبي حنيفة إلى حماد ثم ملازمته إلى وفاته رحمهما الله تعالى.

(٥) هو خالد بن علقمة الهمداني الوادعي أبو حية الكوفي، روى عنه عبد خير عن علي في الوضوء وعنه ابنه عمارة وإبراهيم بن محمد بن مالك وحجاج بن أرطأة وزائدة بن قدامة والثوري وأبو الأحوص وأبو حنيفة الفقيه، وثقه ابن معين والنسائي (٣/ ١٠٨).

(٦) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ أبو عثمان المدني، روى عن أنس والسائب بن يزيد وابن =

اليامي [١] وزياد بن علاقة [٢]. وسعيد بن مسروق الثوري [٣] وسلمة بن كهيل [٤] وسماك بن حرب [٥]. وأبي رؤبة شداد بن عبد الرحمن [٦] وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وهو من أقرانه [٧]، وطاؤس

= المسيب والقاسم بن محمد بن أبي ليلى ومكحول وآخرين، وعنه مالك وشعبة والسفيانان وحماد بن سلمة والليث وغيرهم، وثقه أحمد والعجلي والنسائي وأبو حاتم، وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، وقال مصعب الزبيري: أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال مطرف: سمعت مالكاً يقول: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة (٣/ ٢٥٨) وفي تذكرة الحفاظ: قال عبيد الله بن عمر: ربيعة هو صاحب معضلاتنا وعالمنا وأفضلنا، وبه تفقه مالك، قال ابن الماجشون: ما رأيت أحد أحفظ لسنة من ربيعة (١/ ١٥٨).

(١) هو زيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي الكوفي، روى عن مرة بن شراحيل وسعد ابن عبيدة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي وائل وإبراهيم النخعي، وعنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن وشعبة والثوري ومسعر ومغيرة والأعمش وغيرهم، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن سعد كان ثقة له أحاديث، وقال العجلي: ثقة في الحديث وكان علوياً (٣/ ٣١٠).

(٢) هو زياد بن علاقة أبو مالك الكوفي، روى عن أسامة بن شريك وجرير بن عبد الله وجابر ابن سمرة والمغيرة بن شعبة وغيرهم، وعنه السفيانان والأعمش وسماك بن حرب ومغيرة وشعبة وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان (٣/ ٣٨٠).

(٣) هو سعيد بن مسروق (والد سفيان الثوري) روى عن إبراهيم التيمي وسلمة بن كهيل وأبي وائل والشعبي، وعنه الأعمش وأولاده سفيان وعمر والمبارك وشعبة وأبو الأحوص وجماعة، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٨٢).

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين أبو يحيى الكوفي، دخل على ابن عمر وزيد بن أرقم وروى عن أبي جحيفة وجندب بن عبد الله وابن أبي أوفى وأبي الطفيل وسعيد بن جبير والشعبي وأبيه كهيل وكريب مولى ابن عباس ومجاهد وجماعة، وعنه سفيان الثوري والأعمش وشعبة ومسعر وحماد بن سلمة وجماعة، قال أبو حاتم: ثقة ثبت في الحديث، وكان فيه تشيع قليل، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث (٤/ ١٥٦).

(٥) هو سماك بن حرب بن أوس البكري الكوفي، روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير والشعبي وعكرمة وجماعة، وعنه ابنه سعيد والأعمش وداود ابن أبي هند وشعبة والثوري وغيرهم، قال حماد بن سلمة عنه: أدركت ثمانين من الصحابة، وثقه ابن معين وقال العجلي: بكري جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء وكان الثوري يضعفه بعض الضعف ولم يرغب عنه أحد. (٤/ ٢٣٢).

(٦) هو شداد بن عبد الرحمن القشيري أبو رؤبة البصرة عن أبي سعيد الخدري حديث «من كذب عليّ...... الخ» رواه إسماعيل بن توبة عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عنه، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، هذا ما ذكره الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ١١٨) ثم ذكر شداد بن عمران أبا رؤبة، ثم قال الحافظ لكن الحاكم اقتصر على ابن عمران ونسبه قشيرياً، وقال في آخر البحث: فقوي القول بأنه واحد اختلف في اسم أبيه وفي نسبه والله تعالى أعلم.

(٧) هو شيبان بن عبد الرحمن التيمي البصرة سكن الكوفة ثم انتقل إلى بغداد، روى عنه عبد=

بن كيسان فيما قيل[١] وطريف بن سفيان السعدي[٢] وأبي سفيان طلحة بن نافع[٣] وعاصم بن كليب[٤] وعامر الشعبي[٥] وعبد الله بن أبي

= الملك بن عمير وقتادة وسماك بن حرب والأعمش والحسن البصري وآخرين، وعنه زائدة ابن قدامة وأبو حنيفة الفقيه وهما من أقرانه وأبو داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم، قال صالح بن أحمد عن أبيه: شيبان ثبت في كل المشايخ، ووثقه العجلي والنسائي وابن سعد، وقال ابن معين: ثقة في كل شيء (٤/ ٣٧٣).

(١) قيل اسمه ذكوان وطاؤس لقب، روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وزيد بن ثابت وزيد ابن أرقم وسراقة بن مالك وعبد الله بن شداد وجابر وغيرهم، وعنه ابنه عبد الله بن شداد ووهب بن منبه والزهري والحكم بن عتيبة وعمرو بن شعيب وغيرهم، قال عبد الملك بن ميسرة: عنه أدركت خمسين من الصحابة، وقال ابن عباس: إني لأظن طاؤساً من أهل الجنة، وثقه ابن معين، وقال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، وكان قد حج أربعين حجة وكان مستجاب الدعوة (٥/ ٨).

(٢) هو طريف بن شهاب، وقيل ابن سعد، وقيل ابن سفيان أبو سفيان السعدي، روى عن أبي نضرة العبدي وعبد الله بن الحارث البصري والحسن، وعنه الثوري وشريك وعلي بن مسهر وغيرهم، قال أبو بكر البزار: روى عنه جماعة غير حديث لم يتابع عليه، وقال ابن عدي روى عنه الثقات وإنما أنكر عليه في متون الأحاديث لم يأت بها غيره، وأما أسانيده فهي مستقيمة (٥/ ١١).

(٣) هو طلحة القريشي أبو سفيان الواسطي، روى عن جابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأنس وغيرهم، وعنه الأعمش وهو راويته وأبو بشر الوليد بن مسلم وشعبة حديثاً واحداً وغيرهم، قال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: لا بأس به روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى له البخاري مقروناً بغيره (٥/ ٢٦).

(٤) هو عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي، روى عن أبيه وعن أبي بردة بن أبي موسى ومحارب بن دثار وعلقمة بن وائل بن حجر وغيرهم، وعنه شعبة وزائدة وأبو الأحوص وشريك والسفيانان وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة يحتج به وليس بكثير الحديث، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات (٥/ ٥٥).

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي، روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري وأبي مسعود الأنصاري وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة والنعمان بن بشير وجرير بن عبد الله وجابر بن سمرة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.
وذكر الحافظ في التهذيب شيوخه الذين روى عنهم من الصحابة سبعاً وخمسين نفساً، ومن التابعين ثمانية عشر رجلاً، ثم ذكر الذين رووا عنه من التابعين الكبار والعلماء الأخيار فبلغ عددهم إلى تسعة وثلثين راوياً، وذكر عن الشعبي أنه قال: أدركت خمسمائة من الصحابة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، وقال ابن عيينة كانت الناس تقول: بعد الصحابة ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، وقال ابن شبرمة: سمعت الشعبي يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته ولا حدثني رجل بحديث فأحببت =

حبيبة[(١)] وعبد الله بن دينار[(٢)] وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[(٣)]. وعبد العزيز بن رفيع[(٤)] وعبد الكريم أبي أمية بن أبي المخارق[(٥)]. وعبد

= أن يعيد عليّ، وقال ابن معين: إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه (٥/ ٦٥)، وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة عن ابن سيرين: قدمت الكوفة وللشعبي حلقة بالمسجد وأصحاب رسول الله ﷺ كثيرون (٣/ ٣٩). قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: هو أكبر شيخ لأبي حنيفة (١/ ٧٩) والشعبي هو الذي حرضه على العلم، فقد روى أبو محمد الحارثي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال: مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال: إلى من تختلف؟ فقلت: اختلف إلى فلان، فقال: لم أعن إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء، فقلت: أنا قليل الاختلاف إليهم، قال: لا تفعل فعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك يقظة وحركة، فوقع في قلبي من قوله، فتركت الاختلاف إلى السوق وأخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله (عقود الجمان ص ١٦٠).

(١) هو عبد الله بن أبي حبيبة المدني مولى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وعنه بشر بن عبد الله بن الأشج ومالك، قال ابن الحذاء: هو من الرجال الذي اكتفى في معرفتهم برواية مالك عنهم، وفي مسند أبي حنيفة أنه روى عن عبد الله بن أبي حبيبة حديثاً قال فيه: سمعت أبا الدرداء في فضل من قال: لا إله إلا الله، وفيه: إن زنى وإن سرق. «تعجيل المنفعة» (ص ١٤٧).

(٢) هو عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر، روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار، وعنه ابنه عبد الرحمن ومالك وسليمان بن بلال وشعبة وربيعة بن أبي عبد الرحمن وغيرهم، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن سعد: كثير الحديث (٥/ ٢٠١).

(٣) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس ومحمد بن مسلمة ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم، روى عنه زيد ابن أسلم والزهري ويحيى بن سعيد وأبو الزناد وعلقمة بن أبي علقمة وآخرون، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ووثقه العجلي وأبو زرعة أيضاً. (٦/ ٢٩٠).

(٤) هو عبد العزيز بن رفيع الأسدي أبو عبد الله المكي الطائفي سكن الكوفة، روى عن أنس وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وأبي الطفيل وآخرين، وروى عنه عمرو بن دينار وهو من شيوخه والأعمش والمغيرة وإسرائيل وإبراهيم بن طهمان وشعبة وأبو الأحوص وابن عياش والسفيانان وآخرون، وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: يقوم حديثه مقام الحجة. (٦/ ٣٣٧).

(٥) هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية المعلم البصري، نزل مكة، روى عن أنس بن مالك وعمرو بن سعيد بن العاص وطاؤس وعبد الله بن الحارث نوفل ونافع مولى ابن عمر وغيرهم وعنه عطاء ومجاهد وهما من شيوخه ومحمد بن إسحاق وابن جريج وأبو حنيفة ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومالك والثوري وآخرون، عده أبو داود من خير أهل البصرة، وذكره البخاري في باب التهجد بالليل عقب حديث سفيان عن سليمان الأحول عن طاؤس عن ابن عباس، قال البخاري: قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله. جرحه أبو العالية وأيوب مع ورعه، غرّ مالكاً سمته ولم يكن من أهل بلده فروى عنه ولم يخرج عنه=

الملك بن عمير[١] وعدي بن ثابت الأنصاري[٢] وعطاء بن أبي رباح[٣]

= حكماً إنما ذكر عنه ترغيباً، واعتذر الحافظ للإمام البخاري في تخريج حديثه بعذرين (٦/ ٣٧٦).

قلت: ولم يكن من أهل بلد أبي حنيفة أيضاً فروى عنه كما روى مالك.

(١) هو عبد الملك بن عمير سويد بن حارثة القرشي الكوفي، رأى علياً وأبا موسى، وروى عن جابر بن سمرة وجندب بن عبد الله وجرير وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والنعمان بن بشير وغيرهم، وروى عنه الأعمش ومسعر الثوري وشعبة وزهير بن معاوية وهشيم وقرة بن خالد وسفيان بن عيينة وآخرون.

قال العجلي: كان على الكوفة وهو صالح الحديث، روى أكثر من مائة حديث، تغير حفظه قبل موته، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن نمير: كان ثقة ثبتاً في الحديث، وقال ابن معين: ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين (٦/ ٤١١).

(٢) هو عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، روى عن أبيه وجده لأمه والبراء بن عازب وسليمان ابن صرد وعبد الله بن أبي أوفى وأبي بردة بن أبي موسى وغيرهم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو إسحاق الشيباني ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وشعبة ومسعر وآخرون، وثقه أحمد والعجلي والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الدراقطني: ثقة إلا أنه كان غالياً في التشيع، وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد: يتشيع (٦/ ١٦٥).

قلت: قول أحمد: أنه كان يتشيع أحرى بالقبول لأنه لو كان غالياً لما أخذ عن الصحابة رضي الله عنهم، ولما روى عنه مثل الأعمش وشعبة ومسعر.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، وهو قرشي مولاهم، قال عطاء: أدركت مائتين من الصحابة، وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن الزبير وأسامة بن زيد وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وزيد بن أرقم وعقيل بن أبي طالب وعمر بن أبي سلمة وآخرين، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي ومجاهد والزهري وأيوب السختياني والحكم بن عتيبة والأعمش والأوزاعي وعمرو بن دينار وسلمة بن كهيل وقتادة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وخلق كثير، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث، نشأ بمكة وانتهت إليه فتوى أهل مكة وإلى مجاهد في زمنهما، وكان ابن عباس يقول: تجتمعون إليّ يا أهل مكة وعندكم عطاء، وكذا روى عن ابن عمر، قال قتادة: إذا اجتمع لي أربعة لم أبال من خالفهم الحسن وسعيد وإبراهيم وعطاء، قال: هؤلاء أئمة الأمصار، وقال عبد الحميد الحماني عن أبي حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء، ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، وقال الأوزاعي: مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وقال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، وكان من أحسن الناس صلوات، قال الذهبي: هو ثبت، حجة، إمام، كبير الشأن، وكان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. (٧/ ١٩٩).

وفي مناقب الكردري (ص ٨٩) قال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه من حماد ولا أجمع للعلوم من عطاء أكثر الدراية عنه، اهـ وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية (٩/ ٣٠٧) عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال: لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء فقال: من أين أنت! فقلت: من أهل الكوفة! قال: أنت من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً؟ =

وعطاء بن السائب[١] وعطية بن سعد العوفي[٢] وعكرمة مولى ابن عباس[٣] وعلقمة بن مرثد[٤] وعلي بن الأقمر[٥] وعلي بن الحسن

= قلت: نعم! قال: فمن أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، قال عطاء: عرفت فالزم، وفيه أيضاً قال عطاء: ما أجمعت عليه الأمة أولى عندنا من الإسناد اهـ.

قلت: وهذا ما اختاره أبو حنيفة رحمه الله في تدوين المسائل واستخراج الأحكام، فإنه كان يذهب في ذلك إلى عرض أخبار الآحاد على ما اجتمع عليه من الأحاديث ومعاني القرآن فما شذ من ذلك رده وسماه شاذاً (ذكره ابن عبد البر في الانتقاء ص ١٤٩).

(١) هو عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد الكوفي روى عن أبيه وأنس وعبد الله بن أوفى وعمرو بن حريث وسعيد بن جبير ومجاهد وإبراهيم النخعي والحسن البصري وسالم والبراء والشعبي وعكرمة وآخرين، وعنه سليمان التيمي والأعمش وابن جريج وشعبة والسفيانان ومسعر وابن علية وغيرهم، وثقه أيوب، وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه، وقديم السماع منه سفيان وشعبة (٧/ ٢٠٣).

(٢) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعكرمة وغيرهم، وعنه الأعمش والحجاج بن أرطأة وزكريا ابن أبي زائدة وآخرون، قال ابن معين: صالح، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه (٧/ ٢٢٤).

(٣) هو عكرمة البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنه روى عن مولاه وعن علي بن أبي طالب والحسن بن علي وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد وعقبة بن عامر وعائشة رضي الله تعالى عنهم، وعنه إبراهيم النخعي وجابر بن زيد والشعبي وأبو الزبير وقتادة وسماك بن حرب وداود بن أبي هند والحكم بن عتيبة ورجال كثيرون، قال إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى وغيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر أن لا يؤخذ عنه، قال الداودي عن ابن معين: كان مالك يكره عكرمة، قلت فقد روى عن رجل عنه؟ قال: نعم شيء يسير، وقال أحمد بن زهير: عكرمة أثبت الناس فيما يروى، وقد قيل: إنه كان يرى رأي الخوارج، ووثقه ابن معين، وقال العجلي: مكي تابعي بريء مما يرميه الناس من الحرورية، وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة، وقال النسائي: ثقة، وكذا قال أبو حاتم، وقال الحاكم أبو أحمد: احتج بحديثه الأئمة القدماء ولكن بعض المتأخرين أخر حديثه من حيز الصحاح (٧/ ٢٦٣).

(٤) هو علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي، روى عن زر بن حبيش وطارق بن شهاب وسليمان بن بريدة والقاسم بن مخيمرة وغيرهم، وعنه شعبة والثوري ومسعر وأبو حنيفة وحفص بن سليمان القارىء وآخرون، قال أحمد: ثبت في الحديث، وقال: أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٧).

(٥) هو علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث الهمداني الوادعي أبو الوازع الكوفي، روى عنه ابن عمرو وأم عطية الأنصارية فيما قيل وأبي جحيفة وأسامة بن شريك وغيرهم، وعنه الأعمش والثوري ومنصور وشعبة ومسعر وشريك، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢٨٣).

البرّاد[١] وعمرو بن دينار[٢] وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٣] وقابوس بن أبي ظبيان[٤] والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود[٥] وقتادة بن دعامة[٦] وقيس بن مسلم الجدلي[٧] ومحارب بن دثار[٨]. ومحمد بن

---

(١) هو علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد المدني، روى عن الزبير بن المنذر ـ وقيل: عن أبيه عن الزبير ـ وعن يزيد بن عبد الله بن قسيط، وعنه ابنه الحسن وسفيان بن سليم والدراوردي (٧/ ٢٩٧).

(٢) هو أبو محمد عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم، أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن عمرو وجابر بن عبد الله وأبي الطفيل وغيرهم، وعنه قتادة وأيوب وجعفر الصادق ومالك وشعبة والحمادان والسفيانان وآخرون، قال سفيان بن عيينة: كان ثقة ثقة ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم أيضاً (٨/ ٢٨).

(٣) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد، روى عن الشعبي وسعيد بن علاقة وأبي بردة بن أبي موسى، وعنه الزهري وقتادة ومسعر وآخرون، قال أحمد ويحيى بن معين والعجلي والنسائي: ثقة (٨/ ١٧١).

(٤) هو قابوس بن أبي ظبيان الجَنبي الكوفي، روى عن أبيه وغيره، وعنه الثوري وحجاج ابن أرطأة وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد وغيرهم، عن ابن معين أنه ثقة، وعنه أيضاً أنه ضعيف، وقال يعقوب بن سفيان ثقة (٨/ ٣٠٦).

(٥) هو القاسم بن معن المسعودي أبو عبد الله الكوفي، روى عن الأعمش وعاصم بن الأحول ومنصور بن المعتمر وداود بن أبي هند وآخرين، وعنه ابن مهدي وعلي بن نصر الجهضمي وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم، كان على قضاء الكوفة، وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وثقة أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً بالحديث والفقه والشعر وأيام الناس وكان يقال له شعبي وزمانه (٨/ ٣٣٨).

(٦) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه وكان من أحفظ الناس، قال بكير بن عبد الله المزني: ما رأيت الذي هو أحفظ منه ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل، وعن سعيد بن المسيب وعكرمة وأبي الشعثاء والحسن البصري وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وروى عنه أيوب السختياني وشعبة ومسعر وهشام الدستوائي والليث بن سعد وآخرون، وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة: كان قتادة إذا جاء ما سمع قال: حدثنا، وإذا جاء ما لم يسمع قال: قال فلان، وقال قتادة: ما قلت لمحدث أعِد عليّ، وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً حجة في الحديث (٨/ ٣٥١).

(٧) هو قيس بن مسلم الجدلي أبو عمرو الكوفي، روى عن طارق بن شهاب ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وآخرين، وعنه الأعمش وشعبة والثوري ومسعر ومالك بن مغول وإبراهيم بن محمد بن المنتشر وغيرهم، قال أحمد: ثقة في الحديث، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة وكان مرجئاً (٨/ ٤٠٣).

(٨) هو محارب بن دثار بن كردوس السدوسي، روى عن ابن عمر وجابر والأسود بن يزيد النخعي وعمران بن حطان وغيرهم، وعنه عطاء بن السائب والأعمش وشريك وشعبة والسفيانان=

الزبير الحنظلي[١] ومحمد بن السائب الكلبي[٢] وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[٣] ومحمد بن

= وآخرون، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة والنسائي ثقة وزاد أبو حاتم صدوق، وأبو زرعة مأمون، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٠/ ٤٩).

(١) هو محمد بن الزبير التيمي الحنظلي البصري، روى عن أبيه والحسن البصري ومكحول الشامي وعلي بن عبد الله بن عباس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وعنه جرير بن حازم وأبو حنيفة والثوري وحماد وإبراهيم بن طهمان وآخرون. (٩/ ١٦٧).

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو أبو النصر الكلبي الكوفي، روى عن أخويه سفيان وسلمة وعامر الشعبي وغيرهم، وعنه ابنه هشام والسفيانان وابن المبارك وابن جريج وأبو بكر بن عياش وآخرون، قال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذابان وأحدهما الكلبي، وقال الجوزجاني: كذاب ساقط، وقال الساجي: متروك الحديث وكان ضعيفاً جداً لفرطه في التشيع، وقال ابن عدي: حدث عنه ثقات الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير، قال ابن أبي حاتم قلت لأبي: إن الثوري روى عنه، فقال: كان لا يقصد الرواية عنه ويحكي حكايته تعجباً فيعلقه من حضره ويجعلونه رواية (٩/ ١٧٨).

قلت: وعلى هذا يحمل رواية أبي حنيفة وابن عيينة وابن المبارك عنه، وليس كل من يروي عن أحد يوثقه أو يحتج به، ولقي أبو حنيفة جابراً الجعفي ثم قال: ما رأيت أكذب منه، والشيعة يكتمون ما في صدورهم ويتمثلون لدى الناس بسلاح التقية فيظن الظان أنه من الذين يؤخذ عنهم الحديث، فلما يتبين حالهم يتجنب منه، وقد وقع هذا في الرواة كثيراً.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أي طالب أبو جعفر الباقر روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وسمرة بن جندب وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر وأنس وآخرين رضي الله تعالى عنهم، وعنه ابنه جعفر والأعرج والزهري وعمرو بن دينار والأوزاعي وابن جريج والأعمش وغيرهم، قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين (٩/ ٣٥٠).

وما وقع في صحيح مسلم (في الوصايا) محمد بن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالمراد هذا (محمد بن علي الباقر) نسب إلى أم جده (٩/ ٣٩٦).

قال ابن كثير في البداية: تابعي جليل كبير القدر، أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وسيادة وشرفاً، وهو أحد من تدعى فيه طائفة الشيعة أنه أحد الأئمة الاثني عشر، ولم يكن الرجل على طريقهم ولا على منوالهم، ولا يدين بما وقع في أذهانهم وأوهامهم وخيالهم، بل كان ممن يقدم أبا بكر وعمر، قال: ما أدركت من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما رضي الله تعالى عنهما، وسمي الباقر لبقره العلوم واستنباطه الحكم، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، كان ذاكراً خاشعاً، صابراً وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب، عالي الحسب، وكان عارفاً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضاً عن الجدال والخصومات ومن كلامه: سلاح اللئام قبيح الكلام، وقال لابنه: إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل خبيثة، إنك إذا كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق، وقال أيضاً: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وإنصافك من نفسك، ومواساة الأخ بالمال (٩/ ٣٠٩).

قيس الهمداني[١] ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري[٢]. ومحمد بن المنكدر[٣] ومخول بن راشد[٤]..........................

---

(١) هو محمد بن قيس الهمداني الكوفي، روى عن ابن عمر ومالك بن الحارث الهمداني وإبراهيم النخعي ويزيد بن أبي كبشة، وعنه الثوري وإسرائيل وأبو حنيفة، قال إسحاق بن منصور: عن ابن معين: ثقة. (٩/ ٤١٣).

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، روى عن المسور بن مخرمة وسهل بن سعد وأنس وجابر وأبي الطفيل ومحمود بن الربيع وآخرين كثيرين من الصحابة والتابعين، وعنه عطاء بن أبي رباح ومالك وأبو الزبير المكي وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار وأيوب السختياني والأوزاعي وابن جريج والليث وسفيان بن عيينة وخلق كثير، قال البخاري عن ابن المديني: له نحو ألفي حديث، قال ابن سعد: قالوا وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً، وكان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته، وقال الليث: ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب، وقال أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري (٩/ ٤٤٥). وأطال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية ترجمته، وذكر أنه جالس سعيد بن المسيب ثمان سنين، تمس ركبته ركبته، وكان يدور على مشايخ الحديث ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث ويكتب عنهم كل ما سمع منهم حتى صار من أعلم الناس، وأعلمهم في زمانه وقد احتاج أهل عصره إليه، وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أنص للحديث من الزهري، وما الدراهم والدنانير عند الزهري إلا بمنزلة البعر، وقال الليث: كان الزهري أسخى من رأيت يعطي كل من جاء وسأله حتى إذا لم يبق عنده شيء استسلف، وقال محمد بن إسحاق عن الزهري قال: إن من غوائل العلم أن يترك العالم العلم بالعلم حتى يذهب، ومن غوائله النسيان والكذب وهو أشد الغوائل، وقال أيضاً: إن هذا العلم الذي أدب الله به رسول الله ﷺ وأدب رسول الله ﷺ به أمته أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدى إليه فمن سمع علماً فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عز وجل، وقال أيضاً: كان يصطاد العلم بالمسألة كما يصاد الوحش، وقال أيضاً: ما صبر أحد على العلم صبري، وما قشره أحد قط قسري (٩/ ٣٤٠).

(٣) أبو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، أحد الأئمة الأعلام، روى عن أبيه وعمه ربيعة ـ وله صحبة ـ وأبي أيوب وسفينة أبي قتادة وأميمة بنت رقيقة وأنس وجابر وابن عباس وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم، وعنه عمرو بن دينار والزهري وسهيل بن أبي صالح وابن جريج ومالك وشعبة والأوزاعي والثوري وابن عيينة وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات القراء، وقال الواقدي: كان ثقة ورعاً عابداً قليل الحديث، يكثر الإسناد عن جابر، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة (٩/ ٤٧٣).

(٤) هو مخول بن راشد النهدي مولاهم أبو راشد الكوفي الحناط، روى عن أبي جعفر محمد ابن علي ومسلم البطين وأبي سعد المدني، وعنه شعبة والثوري وجعفر الأحمر وأبو عوانة، قال أحمد: ما علمت إلا خيراً، ووثقه ابن معين والنسائي والدارقطني، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله تعالى، وقال يعقوب بن أبي سفيان: ثقة، وليس له في البخاري غير حديث واحد توبع عليه عنده (١٠/ ٧٩).

ومسلم البطين[١]. ومسلم الملائي[٢] ومعن بن عبد الرحمن[٣] ومقسم[٤] ومنصور بن المعتمر[٥] وموسى بن أبي عائشة[٦] وناصح بن

---

(١) هو مسلم بن عمران البطين أبو عبد الله الكوفي، روى عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعلي بن الحسين وعمرو بن ميمون الأودي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم، وعنه سلمة بن كهيل وسليمان الأعمش وعبد الله بن عون وآخرون، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات (١٠/ ١٣٤).

(٢) هو مسلم بن كيسان الضبي الملائي أبو عبد الله الكوفي، روى عن أنس بن مالك وعن أبيه كيسان ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم النخعي، وعنه الأعمش والثوري وشعبة وشريك وابن عيينة وآخرون، قال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد وابن مهدي لا يحدثان عن مسلم، وكان شعبة وسفيان يحدثان عنه وهو منكر الحديث جداً، وقال ابن معين: لا شيء، وعنه أنه اختلط، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال في موضع آخر: ضعيف ذاهب الحديث لا أروي عنه، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة مضبوط الحديث (١٠/ ١٣٥).

قلت: ظهر من مجموع ذلك أنه كان يضبط الحديث وجاء الضعف بعد ما اختلط، والظاهر أن رواية أبي حنيفة وشعبة وسفيان كان قبل الاختلاط، والله تعالى أعلم بالصواب.

(٣) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، روى عن أبيه وأخيه القاسم وعون بن عبد الله وجعفر بن عمرو بن حريث وغيرهم، وعنه الثوري ومسعر وليث بن أبي سليم وآخرون، قال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال يعقوب بن سفيان: كان قاضياً يلي الكوفة ثقة. (١٠/ ٢٥٢).

(٤) هو مقسم بن بجرة ويقال له ابن نجدة أبو القاسم، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له، روى عن ابن عباس وعبد الله الحارث بن نوفل وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم، وعنه الحكم بن عتيبة وعبد الكريم الجزري وعبد الملك بن ميسرة وآخرون، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً، وقال الساجي: تكلم الناس في بعض رواياته، وقال العجلي: مكي تابعي ثقة، ووثقه الدارقطني، وذكره البخاري في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحاً (١٠/ ٢٨٨).

(٥) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة أبو عتاب الكوفي، روى عن أبي وائل وإبراهيم النخعي والحسن البصري وسعيد بن جبر وطلحة بن مصرف ومجاهد وعلي بن الأقمر وغيرهم، وعنه الأعمش والثوري وشعبة ومسعر وزائدة وجرير بن عبد الحميد وآخرون، قال الثوري: ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور، وقال إبراهيم بن موسى: أثبت أهل الكوفة منصور ثم مسعر، ووثقه أبو حاتم والعجلي، وكان فيه تشيع قليل وليس بغال. (١٠/ ٣١٢).

(٦) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني الكوفي، روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وغيلان بن جرير وغيرهم، وعنه شعبة وإسرائيل وزائدة والسفيانان وجرير بن عبد الحميد وآخرون، كان الثوري يحسن الثناء عليه، ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال جرير: كنت إذا رأيت موسى ذكرت الله تعالى لرؤيته، وذكره ابن حبان في الثقات (١٠/ ٣٥٢).

عبد الله المحلّمي[١] ونافع مولى ابن عمر[٢] وهشام بن عروة[٣]. وأبي غسان الهيثم بن حبيب الصراف[٤] والوليد بن سريع المخزومي[٥] ويحيى بن سعيد الأنصاري[٦] وأبي جحيفة يحيى بن عبد

---

(١) هو ناصح بن عبد الله ـ وقيل ابن عبد الرحمن ـ التيمي المحلمي ـ بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام ـ أبو عبد الله الحائك الكوفي، روى عن سماك بن حرب وأبي إسحاق السبيعي ويحيى بن أبي كثير وعطاء بن السائب، وعنه أبو حنيفة وإسماعيل بن عمرو البجلي وإسحاق بن منصور وآخرون، قال الترمذي: ليس بالقوي عند أهل الحديث، وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً غلب عليه الصلاح، فكان يأتي بالشيء على التوهم فلما فحش ذلك منه استحق الترك. (١٠/ ٤٠١).

(٢) هو نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، روى عن مولاه وأبي هريرة وأبي لبابة وأبي سعيد الخدري ورافع بن خديج وغيرهم رضي الله عنهم، وعنه صالح بن كيسان ويونس بن عبد والزهري وأيوب السختياني والحكم بن عتيبة ومالك ابن أنس والليث بن سعد وآخرون كثيرون، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر، ووثقه النسائي وابن خراش والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: نافع من أئمة التابعين بالمدينة، إمام في العلم، متفق عليه، صحيح الرواية، ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه (١٠/ ٤١٢).

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، رأى ابن عمر ومسح رأسه ودعا له وسهل بن سعد وجابراً وأنساً. وروى عن أبيه وعمه عبد الله بن الزبير وعوف بن الحارث ابن الطفيل وأبي سلمة بن عبد الرحمن وابن المنكدر وآخرين، وعنه أيوب السختياني وعمرو ابن جريج وشعبة والليث بن سعد ومالك بن أنس وزائدة والسفيانان والحمادان وخلق كثير، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقناً ورعاً فاضلاً حافظاً، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث، وقال ابن سعد والعجلي: كان ثقة، زاد ابن سعد: ثبتاً كثير الحديث حجة (١١/ ٤٨).

(٤) هو الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي، روى عن عكرمة وحماد بن أبي سليمان ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة، وعنه أبو حنيفة وزيد بن أبي أنيسة وشعبة وأبو عوانة وغيرهم، أثنى عليه أحمد وقال: ما أحسن أحاديثه، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (١١/ ٩١).

(٥) هو الوليد بن سريع الكوفي مولى آل عمرو بن حريث، روى عن عمرو بن حريث وعبد الله بن أبي أوفى، وعنه إسماعيل بن أبي خالد والمسعودي ومسعر وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات (١١/ ١٢٤).

(٦) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري أبو سعيد المدني، روى عن أنس ابن مالك وعبد الله بن عامر بن ربيعة وواقد بن عمرو وأبي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وآخرين، وعنه الزهري ومالك وابن إسحاق والأوزاعي وسعيد بن أبي عروبة وشعبة والسفيانان والليث بن سعد وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث حجة ثبتاً، وقال الثوري: كان أجل عند أهل المدينة من الزهري، وعدّه الثوري في الحفاظ وابن عيينة في محدثي الحجاز الذين يجيئون بالحديث على وجهه، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم وأبو زرعة، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة له فقه، وكان=

الله الكندي[١] ويحيى بن عبد الله الجابر[٢] ويزيد بن صهيب الفقير[٣]. ويزيد بن عبد الرحمن الكوفي[٤] ويونس بن عبد الله بن أبي فروة[٥] وأبي إسحاق السبيعي[٦]. وأبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم[٧] وأبي جناب

= رجلاً صالحاً، وكان قاضياً على الحيرة (١١/ ٢٢١)، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ، ونقل عن يزيد بن هارون: حفظت ليحيى بن سعيد ثلاثة آلاف حديث فمرضت ونسيت نصفها (١/ ١٣٩).

(١) قال الحافظ في الإيثار في معرفة رواة الآثار (ص ٣١) أبو جحيفة عن ابن بريدة عن أبي الأسود عن أبي ذر في خضب الشيب، وعنه أبو حنيفة، هو يحيى بن عبد الله الأجلح الكندي.

(٢) هو يحيى بن عبد الله الجابر أبو الحارث الكوفي، كان يجبر الأعضاء، روى عن سالم بن أبي الجعد وأبي ماجدة وعبيد الله بن مسلم الحضرمي وغيرهم، وعنه محمد بن إسحاق وشعبة والسفيانان وحفص بن غياث وأبو الأحوص وغيرهم، قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به (١١/ ٢٣٨).

(٣) هو يزيد بن صهيب أبو عثمان الكوفي، كان يشكو فقار ظهره (فعرف بالفقير) روى عن جابر وأبي سعيد وابن عمر، وعنه سيار أبو الحكم والحكم بن عتيبة ومسعر والمسعودي وأبو حنيفة والأعمش وآخرون، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١١/ ٣٣٨).

(٤) هو يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الزعافري أبو داود الأودي، روى عن علي وأبي هريرة وعدي بن حاتم وجابر بن سمرة وجعدة بن هبيرة الأشجعي، وعنه ابناه إدريس وداود ويحيى بن أبي الهيثم العطار، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج محمد الحسن في الآثار عن أبي حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن أحاديث وهو هذا، ووثقه العجلي (١١/ ٣٤٥).

(٥) قال الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٢٠١) يونس بن عبد الله بن أبي فروة المدني، عن أبيه عن الربيع بن سبرة عن أبيه في النهي عن المتعة عام الفتح، وعنه أبو حنيفة (ثم أطال الكلام إلى أن قال) ويؤخذ من مجموع ذلك أنه يروى عن أبيه عن الربيع بن سبرة إن كان محفوظاً أو عن الربيع بن سبرة بغير واسطة، وعن شرحبيل بن سعد وعن الحسن بن علي، وأنه يروي عنه أبو حنيفة وأبو سعيد الجعفي، وأن أبا حاتم قال: إنه مجهول، وأن ابن حبان وثقه، ثم وجدت في التمييز للنسائي: يونس بن فروة ولا بأس به.

(٦) هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ـ والسبيع من همدان ـ الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وعدي بن حاتم وسعيد بن جبير والأسود بن يزيد والشعبي وعامر ومحمد ابني سعد بن أبي وقاص وخلق كثير، وعنه ابن يونس وقتادة والأعمش والثوري وهو أثبت الناس فيه وسفيان بن عيينة وآخرون قال ابن المديني: أحصينا مشيخته نحواً من ثلثمائة شيخ، وقال مرة أربعمائة، وقد روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة (٨/ ٦٥) وذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وذكر أنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابياً (١/ ١١٤).

(٧) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي واسم الجهم صخر، روى عن عمه محمد ابن أبي الجهم وحذيفة وابن عمر وفاطمة بنت قيس وغيرهم، وعنه شعبة الثوري وشريك، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات (١٢/ ٢٦).

الكلبي[١] وأبي حصين الأسدي[٢] وأبي الزبير المكي[٣] وأبو السوار ـ ويقال أبو السوداء ـ السلمي[٤]. وأبي عون الثقفي[٥] وأبي فروة الجهني[٦]. وأبي

---

(١) هو يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي، روى عن أبيه ويزيد بن البراء بن عازب وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن البصري وأبي بردة بن أبي موسى وشهر بن حوشب وجماعة، وعنه السفيانان والحسن بن صالح وجرير وهشيم ووكيع وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو نعيم: لم يكن بأبي جناب بأس إلا أنه يدلس (١١/ ٢٠٢).

(٢) هو عثمان بن عاصم أبي حصين ـ مكبراً ـ الأسدي الكوفي، روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وأنس وزيد أرقم وأبي سعيد الخدري والشعبي ومجاهد وغيرهم، وعنه شعبة والثوري ومسعر وإبراهيم بن طهمان وشريك وابن عياش وابن عيينة وآخرون، قال أحمد: كان صحيح الحديث، وقال العجلي: كان شيخاً عالياً وكان صاحب سنة، وقال في موضع آخر: كوفي ثقة، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة حافظ (٧/ ١٢٦).

(٣) هو محمد بن مسلم الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، روى عن العبادلة الأربعة وجابر وأبي الطفيل وسعيد بن جبير وعكرمة وطاؤس وغيرهم، وعنه عطاء والزهري والأعمش وابن جريج ويحيى بن سعيد الأنصاري وإبراهيم بن طهمان ومالك وهشام الدستوائي والثوري وابن عيينة وخلق كثير، وثقه ابن معين والنسائي، وقال ابن عدي: روى مالك عن أبي الزبير أحاديث، وكفى بأبي الزبير صدقاً أن يحدث عنه مالك، فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة وقال: لا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا وقد كتب عنه، وهو في نفسه ثقة إلا أن يروى عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام قد روى عنه أهل النقل واحتجوا به (٩/ ٤٤٠).

(٤) قال الحافظ رحمه الله تعالى في تعجيل المنفعة (ص ٣٢٣) وأبو السوار روى عن أبي حاضر عثمان بن حاضر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حديث نبذ الجر، روى عنه أبو حنيفة رحمه الله تعالى، وذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى فيمن لا يعرف اسمه اهـ.

قلت: ردّد المزي رحمه الله تعالى في كلامه فقال: أبو السوار ويقال له أبو السوداء، فكأنه عنده شخص واحد كنى بكنيتين، وقد ترجم في التهذيب عمرو بن عمران أبا السوداء النهدي الكوفي، وذكر توثيقه عن أحمد وابن معين، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، فالظاهر أنهما شخصان، ولا يبعد رواية أبي حنيفة عن أبي السوداء لأنه روى عنه السفيانان ويشاركهما أبو حنيفة في كثير من الشيوخ كما مر في هذه الصفحات (راجع من التهذيب ٨/ ٨٤).

(٥) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي، روى عن أبيه وأبي الزبير وجابر ابن سمرة وعبد الله بن شداد بن الهاد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم، وعنه الأعمش وأبو حنيفة ومسعر وشعبة والثوري وآخرون، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٢٢).

(٦) هو مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي، ويعرف بالجهني لنزوله فيهم، روى عن عبد الله بن عكيم الجهني وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي الأحوص وخلق، وعنه ابنه عمر وشعبة وفطر بن خليفة والسفيانان وآخرون، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات (١٠/ ١٣٠).

وفي الإيثار في معرفة رواة الآثار: أبو فروة هو الأصغر واسمه مسلم بن سالم عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى مشهور (ص ٣٤).

معبد مولى ابن عباس[١] وأبي يعفور العبدي[٢].

(١) هو نافذ أبو معبد مولى ابن عباس حجازي، روى عن مولاه، وعنه عمرو بن دينار وأبو الزبير وسليمان الأحول، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عمرو بن دينار: كان من أصدق موالي ابن عباس رضي الله عنهما (١٠/ ٤٠٤).

(٢) هو وقدان العبدي الكوفي، ويقال: اسمه واقد، أدرك المغيرة بن شعبة، وروى عن ابن عمر وابن أبي أوفى وأنس ومصعب بن سعد وغيرهم، وعنه ابنه يونس وإسرائيل وزائدة والثوري وشعبة وأبو الأحوص وابن عيينة وغيرهم، وثقة ابن معين وعلي بن المديني، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات (١١/ ١٢٣).

قال الراقم: فهؤلاء ست وسبعون رجلاً ذكرهم المزي رحمه الله تعالى في مشايخ أبي حنيفة رفع الله درجاتهم، وفيهم كبراء التابعين من أصحاب الحديث والفقه، روى عنهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى الحديث وأخذ عنهم العلم، وهم رواة الحديث وتلاميذ علي والعبادلة الأربعة وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن أوفى وعائشة وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبي الطفيل وأبي قتادة وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد والمسور بن مخرمة وعدي بن حاتم والمغيرة بن شعبة وأنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وفيهم من هو معروف بإكثار الحديث خصوصاً أبو هريرة وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعائشة رضوان الله عليهم، فمن كان بهذه المكانة من رواية الحديث حيث أنه ليس بينه وبين النبي ﷺ إلا صحابي وتابعي من كبراء التابعين وثقاتهم ووصل إليه الحديث بهذه الأسانيد المتصلة الصحيحة القليلة الوسائط ثم بنى عليها مذهبه واجتهد واستنبط كان مذهبه أقوى وأرجح ممن سمع الحديث بأربع وسائط فصاعداً وتطرق الضعف إلى حديثه لأجل كثرة الوسائط. والعجب من الذين يتفوهون بملأ أشداقهم أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى مدار مذهبه على الروايات الضعيفة الإسناد وينظرون إلى ما رواه أصحاب كتب الحديث بعد أبي حنيفة بكثير من الزمان، وهذا الإمام البخاري رحمه الله تعالى ولد بعد وفاة أبي حنيفة بأربع وأربعين سنة وألّف كتابه بعد كثير من الأعوام وكذا من بعده من أصحاب الكتب، فلو وقع الضعف في أسانيد هؤلاء الكرام لأجل تطاول الزمان لا يلزم منه أن يكون الحديث ضعيفاً عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وهذا ظاهر جداً على من لم يسلك سبيل الاعتساف، وقد بدء الحاكم في معرفة علوم الحديث النوع التاسع والأربعين بقوله: هذا النوع من هذه العلوم معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثه للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم وبذكرهم من الشرق إلى الغرب، ثم ذكر فيهم محدثي الحرمين الشريفين في صفحة ومحدثي الشام في صفحة ومحدثي اليمن وأهل اليمامة في نصف صفحة، ثم ذكر محدثي الكوفة فسرد أسماءهم في أربع صفحات وذكر فيهم أبا حنيفة وغيره، وفيهم جمع من مشايخ أبي حنيفة ممن ذكرهم المزي في كتابه وجمع من تلامذة أبي حنيفة الذين ذكرهم السيوطي في كتابه هذا. وناهيك من شيوخ أبي حنيفة ـ وكفى بهم فخراً ـ عطاء بن أبي رباح الذي أدرك مائتي صحابي، وعامر الشعبي الذي يقول فيه الذهبي إنه أكبر شيخ لأبي حنيفة، وقد أدرك خمسمائة صحابي، وسماك بن حرب فإنه أدرك ثمانين صحابياً، وأبو إسحاق السبيعي وقد أدرك ثمانية وثلاثين صحابياً، وطاؤس الذي أدرك خمسين صحابياً، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي روى عن جمع كثير من الصحابة، وربيعة بن أبي عبد الرحمن الذي يقول فيه مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة، ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن علي بن الحسين الباقر، وقتادة بن دعامة وهشام بن عروة ويحيى بن=

[ذكر الرواة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى][1]

= سعيد الأنصاري الذي يقول فيه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي لولا الزهري ويحيى بن سعيد لذهب كثير من السنن وآخرون من الذين أدركوا الصحابة وورووا عنهم.

فإن قال قائل: هؤلاء الذي ذكرهم المزي في مشيخته ـ ونقل عنه السيوطي ـ فيهم ضعفاء.

قلنا: هم معدودون قليلون بالنسبة إلى الثقات الأثبات الكثيرين، وفي هذا القليل من اختلف في توثيقه وتضعيفه، ثم إن أبا حنيفة لم ينفرد بالرواية عنهم بل شارك معه فيهم السفيانان أحدهما أو شعبة أو الأعمش وآخرون من أصحاب الحديث فأي قارورة كسرها أبو حنيفة لم يكسرها غيره، ثم لا يلزم من أخذ الرواية عن الضعيف أن يعمل بحديثه في الأحكام، وقد لا يجد المجتهد حديثاً صحيحاً فيحتاج إلى الاحتجاج بالضعيف ويقدم الضعيف على الرأي، ولا يلام حينئذ على الأخذ من الضعيف، فعليك بالإنصاف ولا تكن من أهل الاعتساف.

فإن قيل: فيهم من رمى بالتشيع والإرجاء، قلنا: نعم عددهم قليل أيضاً، فمن كان غالياً في الرفض وظهر حاله بعد البحث والفحص تركه أبو حنيفة كما تركه آخرون.

ومن قيل فيه: كان فيه تشيع قليل أو رمى بالتشيع فهذا ليس بقادح في أخذ الرواية عنه، وهذا كما نسب إلى التشيع الإمام النسائي صاحب السنن والحافظ عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف والحاكم أبو عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك رحمهم الله تعالى.

وأما الإرجاء فإرجاءان، إرجاء أهل السنة وإرجاء أهل الضلالة، وأبو حنيفة الإمام وتلامذته وشيوخه وغيرهم من الرواة الأثبات إنما عُدّوا من مرجئة أهل السنة لا من مرجىء أهل الضلالة، وقد فصل الكلام في ذلك الفاضل اللكنوي في كتابه الرفع والتكميل، وقال في أثناء بحثه: وخلاصة المرام في هذا المقام:

أن الإرجاء قد يطلق على أهل السنة والجماعة من مخالفيهم المعتزلة الزاعمين بالخلود الناري لصاحب الكبيرة، وقد يطلق على الأئمة القائلين بأن الأعمال ليست بداخلة في الإيمان وبعدم الزيادة فيه والنقصان وهو مذهب أبي حنيفة وأتباعه من جانب المحدثين القائلين بالزيادة والنقصان وبدخول الأعمال في الإيمان (إلى أن قال) وإذا انتقش هذا كله على صحيفة خاطرك فاعرف: أنه لا تنبغي المبادرة نظراً إلى قول أحد من أئمة النقد ـ وإن كان من أجلة المحدثين ـ في حق أحد من الراوين إنه من المرجئين بإطلاق القول بكونه من فرق الضلالة وجرحه بالبدعة الاعتقادية بل الواجب التنقيح والحكم مما يظهر بالوجه الرجيح، نعم إن دلت قرينة حالية أو مقالية على أن مراد الجارح بالإرجاء ما هو ضلالة فلا بأس بالحكم بكونه ذا ضلالة، وإلا فيحتمل أن يكون إطلاق ذلك القول على ذلك الراوي من معتزليّ ومنه أخذ ذلك الجارح واعتمد على اشتهاره من دون وقوف على الواضح، ويُحتمل أن يكون الراوي ممن لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه ولا بدخول العمل في حقيقته فأطلق عليه الجارح المحدث تبعاً لأهل طريقته اهـ.

قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة مسعر بن كدام: أما مسعر بن كدام فحجة، ولا عبرة بقول السليماني: كان من المرجئة مسعر بن كدام وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو ابن مرة وعبد العزيز بن أبي رواد وأبو معاوية وعمر بن ذر. . . . وسرد جماعة ثم قال: قلت: الارجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله انتهى.

(١) اعلم وفقك الله لما يحب ويرضاه: أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى كما امتاز بكثرة من أخذ=

روى عنه[١] إبراهيم بن طهمان[٢] والأبيض بن الأغر بن الصباح

= منهم كذلك امتاز بكثرة الآخذين عنه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ذكر محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي رحمه الله تعالى في كتابه عقود الجمان الذين أخذوا عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال: الباب الخامس في ذكر بعض الآخذين عنه الحديث والفقه من أهل مكة والمدينة ودمشق والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والرقّة والرملة ومصر واليمن واليمامة والبحرين وبغداد والأهواز وكرمان وأصبهان وحلوان وهمدان ونهاوند والريّ وقومس والدامغان وطبرستان وجرجان ونيسابور وسرخس ونسا ومرو وبخارى وسمرقند وترمذ وهراة وقهستان وخوارزم وسجستان والمدائن والمصيصة وحمص وغير ذلك من بلاد الإسلام.

(١) ثم قال: واستيعاب الآخذين عن الإمام أبي حنيفة لا يمكن حصره، قال الحافظ أبو محمد الحارثي: والذين رووا عنه أكثر ممن روى عن الحكم بن عتيبة وابن أبي ليلى وابن شبرمة وسفيان الثوري وشريك والحسن بن صالح ويحيى بن سعيد وربيعة بن أبي عبد الرحمن ومالك بن أنس وأيوب السختياني وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة ومعمر بن راشد والشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم من أئمة الإسلام.

ولم يظهر لجميع هؤلاء من الأصحاب والتلاميذ مثل ما ظهر للإمام أبي حنيفة، ولم ينتفع العلماء وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به وبأصحابه في تفسير الأحاديث المشتبهة والمسائل المستنبطة والنوازل والقضايا والأحكام، جزاهم الله تعالى عن ذلك خير الجزاء.

ثم قال الصالحي: وأنا مورد جماعة من الأعيان الآخذين عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه نحو الثمانمائة مما ذكره الحافظ أبو محمد الحارثي والقاضي أبو القاسم بن أبي العوام والخطيب وأبو المؤيد الخوازمي والإمام محمد بن محمد الكردري وشيخ الحفاظ أبو الحجاج المزّي والقاضي أبو محمد العلامة العيني والعلامة قاسم الحنفي وعند كل ما ليس عند الآخر، ورتبته على حروف المعجم، وبدأت بمن اسمه محمد تبركاً باسم النبي ﷺ، والمستعان هو الله تعالى.

ثم سرد الصالحي أسماء تلاميذ الإمام رحمه الله تعالى في ستين صفحة، فراجع كتابه إن شئت. والذين ذكرهم الحافظ المزي رحمهم الله تعالى في كتابه «تهذيب الكمال» وسرد أسماءهم المؤلف ههنا، هم ستة وتسعون شخصاً رحمهم الله تعالى، وسرد الشيخ علي بن سلطان محمد القاري رحمه الله تعالى في كتاب (مناقب الإمام الأعظم) أسماء تلاميذ الإمام وقد بلغت إلى مائة وخمسين تقريباً، ثم قال في آخره: هذا الذي اختصرناه من مناقب الكردري رحمه الله تعالى، وقال (الكردري) في آخره: فهؤلاء سبع مائة وثلاثون رجلاً من مشايخ البلدان وأعلام ذلك الزمان، أخذوا عنه العلم ووصل إلينا بسعيهم واجتهادهم، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء يوم معادهم اهـ (ذيل الجواهر المضية ص ٥٥٦).

وبهؤلاء الاعلام الذين أخذوا العلم عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى انتشر علمه في الآفاق، لولاهم لما خرج علمه من الكوفة ولا شاع في مشارق الأرض ومغاربها، وإنما يعرف قدر الرجل وفضله بأصحابه وتلاميذه، وقد أظهر هذه الحقيقة الإمام الشافعي فيما قاله في الإمام الليث بن سعد المصري، قال الحافظ في التهذيب: (٨/ ٤٦٣) عن الشافعي: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به، رحمهم الله تعالى.

(٢) هو إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي=

المنقري[١] وأسباط بن محمد القرشي[٢] وإسحاق بن يوسف الأزرق[٣] وأسد بن عمرو البجلي القاضي[٤] وإسماعيل بن يحيى الصيرفي[٥]. وأيوب بن هانىء الجعفي[٦] والجارود بن يزيد النيسابوري[٧] وجعفر بن عون[٨]

= إسحاق الشيباني والأعمش وسفيان وشعبة، وعنه ابن المبارك وغيره، وروى له الستة، وثقه أحمد وأبو حاتم وأبو داود، وقال إسحاق بن راهويه: كان صحيح الحديث حسن الرواية كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثاً منه (تهذيب التهذيب ١/١٢٩).

وذكره الذهبي في تذكرة الحافظ (١/٢١٣) وقال: حدث عنه من شيوخه صفوان سليم وأبو حنيفة الإمام، وقال: قال أبو زرعة كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ.

(١) هو أبيض بن الأغر بن الصباح الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وأعاده في الرابعة، وقال: كان ممن يخطىء، وقال الأزدي: مجهول (لسان الميزان ١/١٢٩).

(٢) هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد القرشي مولاهم، روى عن الأعمش ومطرف والثوري وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وعدة، قال محمد ابن عبد الله بن عمار الموصلي: قال لنا وكيع: اسمعوا منه فسمعنا منه، وكان حديثه ثلاثة آلاف، وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١/٢١١).

(٣) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي المعروف بالأزرق، روى عن الأعمش وشريك والثوري ومسعر وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وعمرو الناقد ويحيى بن معين وجماعة، قال أحمد بن حنبل: أي الله ثقة، ووثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صحيح الحديث صدوق لا بأس به (تهذيب ١/١٥٧).

(٤) هو أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله البجلي الكوفي، أحد الأعلام، سمع أبا حنيفة وتفقه عليه، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وناهيك به، وثقه يحيى بن معين فلا يلتفت إلى من ضعفه، قال الصيمري بإسناده إلى أبي نعيم، قال: أول من كتب كُتب أبي حنيفة أسد بن عمرو (الجواهر المضية ١/١٤٠) وذكر في لسان الميزان (١/٣٨٣) عن ابن عدي: ما بأحاديثه ورواياته بأس، وليس في أصحاب الرأي بعد أبي حنيفة أكثر حديثاً منه، وذكر عن ابن سعد: كان عنده حديث كثير، وهو ثقة إن شاء الله تعالى.

(٥) لم يذكره الحافظ في التهذيب، ولم أجد ذكره في كتاب الجرح والتعديل.

(٦) هو أيوب هانيء الكوفي، روى عن مسروق بن الأجدع، وعنه ابن جريج، قال أبو حاتم: شيخ صالح، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال ابن عدي: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١/٤١٤).

(٧) هو الجارود بن يزيد أبو علي ـ وقيل أبو الضحاك ـ الفقيه النيسابوري صاحب الإمام (الجواهر المضية ١/١٧٦).

(٨) هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو الكوفي، روى عن الأعمش وهشام بن عروة ويحيى ابن سعيد وجماعة، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وبندار وابنا أبي شيبة، قال أحمد: رجل صالح ليس به بأس، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق (تهذيب ٢/١٠١).

والحارث بن نبهان[١] وحبان بن علي العنزي[٢] والحسن بن زياد اللؤلؤي[٣] والحسن بن فرات القزاز[٤] والحسين بن حسن بن عطية العوفي[٥] وحفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي[٦] وحكام بن سلم

---

(١) هو الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد البصري، عن أبي إسحاق وعاصم بن أبي النجود والأعمش وأيوب ومعمر وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه جعفر بن سليمان وابن وهب وطالوت ابن عباد وغيرهم، هو ممن يكتب حديثه، قال ابن عدي: كان من الصالحين الذين يغلب عليهم الوهم حتى فحش خطأه وخرج عن حد الاحتجاج به (تهذيب ٢/ ١٥٩).

(٢) هو حبان ـ بالموحدة ـ ابن علي العنزي الكوفي، روى عن الأعمش وليث بن أبي سليم وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وغيرهم، وعنه ابن المبارك وأبو الوليد الطيالسي وأبو الربيع الزهراني، قال يحيى بن معين: حبان ومندل صدوقان، وقال الدروقي عنه: ليس بهما بأس، وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وعامة أحاديثه إفرادات وغرائب، وهو ممن يكتب حديثه ويحتمل، وقال الخطيب: كان صالحاً ديناً روى له ابن ماجه حديثاً واحداً........ وآخر في التفسير وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يتشيع (تهذيب ١/ ١٨٤) كان هو وأخوه مندل من أصحاب الإمام أبي حنفة رحمهم الله تعالى (الجواهر المضية ١/ ١٨٤).

(٣) هو الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة، قال يحيى بن آدم ما رأيت أفقه منه، ولي القضاء بالكوفة ثم استعفى عنه، وكان محباً للسنة واتباعها، قال محمد ابن سماعة: سمعت الحسن بن زياد يقول: كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء، قال السمعاني: كان عالماً بروايات أبي حنيفة وكان حسن الخلق (الجواهر المضية ١/ ١٩٣).

(٤) هو الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن التيمي القزاز الكوفي، روى عن أبي معشر وابن أبي مليكة وغيلان بن جرير وأبيه فرات، وعنه ابنه زياد وابن إدريس ووكيع وأبو نعيم وأبو عاصم وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، له في الصحيح حديث واحد في طاعة الخليفة (تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٥).

(٥) هو الحسين بن الحسن بن عطية أبو عبد الله العوفي من أهل الكوفة، روى عن أبيه وعن الأعمش، وروى عنه ابنه، قال الخطيب: أخبرنا علي بن المحسن أنا طلحة بن محمد ابن جعفر قال: العوفي رجل جليل من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان سليماً (الجواهر المضية (١/ ٢٠٩).

(٦) هو حفص بن عبد الرحمن بن عمر أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها، روى عن خارجة بن مصعب وحجاج بن أرطاة وإسرائيل وسعيد بن أبي عروبة وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه أبو داود الطيالسي وبشر بن الحكم ويحيى بن أكثم وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحاكم في ترجمته: ولي قضاء نيسابور ثم ندم وأقبل على العبادة، وأخبرني بعض أصحابنا أن ابن المبارك وابن عيينة رويا عنه، قال أبو أحمد الفراء: كان من فقهاء الناس، وقال ابن راهويه ما رأيت أعقل منه (تهذيب ٢/ ٤٠٤).

وكان ابن المبارك إذا قدم نيسابور لا يدع زيارته (الجواهر المضية ١/ ٢٢١).

الرازي[١] وأبو مطيع الحكم ابن عبد الله بن عبد الرحمن البلخي[٢] وابنه حماد بن أبي حنيفة[٣] وحمزة بن حبيب الزيات[٤] وخارجة ابن مصعب السرخسي[٥] وداود بن نصير الطائي[٦] ....

---

(١) هو حكّام بن سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي، روى عن عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وسعيد بن سابق وغيرهم من أهل الري، وعن حميد الطويل والثوري وجماعة، وعنه يحيى ابن معين وابن أبي شيبة وأبو معمر الهذلي وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وكذا قال ابن سعد وأبو حاتم ويعقوب بن أبي شيبة ويعقوب سفيان والعجلي، زاد ابن سعد: إن شاء الله تعالى، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عن الأعمش، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال إسحاق بن راهويه في تفسيره: ثنا حكام بن سلم وكان ثقة (تهذيب ٢/ ٤٣٢).

(٢) هو الحكم بن عبد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن القاضي الفقيه البلخي راوي كتاب الفقه الأكبر عن الإمام أبي حنيفة رحمهما الله، روى عن ابن عون ومالك بن أنس وإبراهيم ابن طهمان، وروى عنه أحمد بن منيع وخلاّد بن أسلم وجماعة، وتفقه به أهل تلك الديار، وكان بصيراً علامة كبيراً، كان ابن المبارك يعظّمه ويجلّه لدينه وعلمه (الجواهر المضية ٢/ ٢٦٥).

(٣) هو ابن الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى، تفقه على أبيه وأفتى في زمنه، وتفقه عليه ابنه إسماعيل، وكان الغالب عليه الورع والزهد (الجواهر المضية ١/ ٢٢٧) وقال الكردري في المناقب: هو حماد أبو إسماعيل، وله من الولد أبو حيان وإسماعيل وعمر وعثمان، ذكر الصيمري: أن الغالب كان على حماد الدين والورع والفقه وكتابة الحديث، وذكر أيضاً: كان شديداً على أهل الأهواء يكسر أقاويلهم ويحتج بحجج لم يكن تيسر ذلك لحذاق المتكلمين (ص ٤٩١).

(٤) هو أحد القراء السبعة، حمزة بن حبيب بن عمار الزيات الكوفي التيمي مولاهم، روى عن الأعمش والحكم بن عتيبة ومنصور بن المعتمر وجماعة، وروى عنه ابن المبارك وحسين بن علي الجعفي، وثقه ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو بكر بن منجويه: كان من علماء زمانه........ بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة، وقال ابن فضيل: ما أحسب إن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة (تهذيب ٣/ ٢٧).

(٥) هو خارجة بن مصعب الضبعي الخراساني السرخسي، روى عن سلمة بن دينار وزيد ابن أسلم وسهيل بن أبي صالح ومالك وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه الثوري ومات قبله وأبو داود الطيالسي ونعيم بن حماد الخزاعي (تهذيب ٣/ ٧٦).

(٦) هو داود بن نصير الطائي أبو سليمان الكوفي الفقيه الزاهد، روى عن عبد الملك وحميد الطويل وابن أبي ليلى والأعمش وغيرهم، وعنه ابن عيينة وإسحاق بن منصور السلولي ووكيع وأبو نعيم، قال ابن عيينة: كان داود ممن علم وفقه ثم أقبل على العبادة، وقال عطاء ابن مسلم: كنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته إلا بارية ولبنة يضع رأسه عليها وأجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، قال محارب بن دثار: لو كان داود في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٠٣). =

وأبو الهذيل زفر بن الهذيل التيمي العنبري[(١)] . . . .

= قلت: هو من أشهر أصحاب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى، وأطال الكردري في ذكره وترجمته، ونذكر منها بعضها، قال أبو نعيم: جالس داود مع أهل العربية حتى صار رأساً فيهم، ثم مع قراء القرآن حتى صار رأساً فيهم، ثم مع المحدثين حتى صار إماماً لهم، ثم جالس الإمام (أبا حنيفة) وتفقه حتى لم يتقدم عليه أحد، ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلاً، قال محمد بن سويد الطائي: رأيته يغدو ويروح إلى الإمام، فلما تخلى للعبادة رأيت الإمام جاء زائراً له غير مرة، وقال له القاسم بن معن: تركت إخوانك ومجالسة من يدلك على العلم، فسكت طويلاً ثم قال: رأيت قلوباً لاهية وألسنة مؤتلفة وهمماً مختلفة ودنيا مؤثرة وكان اعتزالي إلى أكبر العافية، وقال الحسن بن الربيع لابن المبارك، ما بال داود ارتفع ذكره وفي البلد رجال هم رجال كسفيان وأصحابه؟ قال: إنما عظم أمره عندهم لعظم أمر الله تعالى في قلبه، وما ترك داود الناس إلا لمعرفة الله تعالى، وقال ابن المبارك: كان داود إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من ربه.

وسئل داود عن مسألة فقال: أليس إن المحارب إذا أراد الحرب جمع الآلة، فإذا أفنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب؟ العلم آلة العمل، فإذا أفنى عمره في العلم فمتى يعمل؟ **(وهذا تنبيه لمن يتشاغل بالعلم والقيل والقال والتساؤل من غير حاجة ولا يرفع رأسه للعمل).**

وخرج داود في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية، فجلس الناس قريباً منه فتكلم وقال: من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل آت قريب، وكل أصحاب الدنيا من أهل القبور، وإنما يفرحون بما قدموا، ويندمون على ما خلفوا، فما يندم عليه أصحاب القبور فأهل الدنيا فيه يتنافسون، وعليه عند الحكام يختصمون.

وقال داود: من أمهر الدنيا دينه زفت إليه الندامة، وقال أيضاً: كم من مسرور بأمر فيه هلاكه، وكم من كاره أمراً فيه صلاحه دنيا وديناً، وليس لنا إلا الرضا والتسليم والاستكانة والخشوع، وأوصى داود بن السماك فقال: انظر أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك، واستحي من الله في قربه منك وقدرته عليك، وقال له الحارث بن إدريس عظني، فقال: عسكر الموت ينتظرونك (من مناقب الكردري ص ٤٦٥ إلى ص ٤٧٥).

(١) هو الإمام الشهير زفر بن الهذيل من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة وأفقههم رحمهم الله تعالى، وكان يقال إنه كان أحسنهم قياساً، وكان زفر قد خلف أبا حنيفة في حلقته إذا مات، ثم خلفه بعده أبو يوسف، ثم بعدهما محمد بن الحسن (الانتقاء لابن عبد البر ١٧٤). قال إبراهيم بن سليمان: كنا إذا جالسناه (يعني زفر) لم نقدر أن نذكر الدنيا بين يديه، إذا ذكرها واحد منا قام عن المجلس وتركه، وكنا نتحدث: أن الخوف قتله.

وقال عصمة قال زفر: ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي إلى الدنيا.

وعن يحيى بن أكثم قال: رأيت وكيعاً في آخر عمره يختلف إليه بالغدوات وإلى أبي يوسف بالعشيات، ثم ترك أبا يوسف وجعل كل اختلافه إليه لأنه كان أفرغ، وكان يقول: الحمد لله الذي جعلك خلفاً لنا عن الإمام، ولكني لا يذهب عني حسرة الإمام، وقال وكيع أيضاً مما نفعني مجالسة أحد مثل ما نفعني مجالسة زفر. وقال: بشر بن القاسم: سمعته (يعني زفر) يقول: لا أخلف بعد موتي شيئاً أخاف عليه الحساب، فلما مات قوّم ما في بيته فلم يبلغ ثلثه دراهم، وذكر مليح بن وكيع بن الجراح: أنه لما احتضر زفر دخل عليه أبو يوسف وغيره=

وزيد بن الحباب العكلي[١] وسابق الرقي[٢] وسعد بن الصلت قاضي

= وقالوا له: أوص، فقال: هذا المتاع لزوجتي، وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد أخي، وليس لي على أحد شيء من الدَّين، وليس لأحد عليَّ شيء، وقال الحسن بن زياد: كان زفر وداود الطائي متواخيين، فترك داود الفقه وأقبل على العبادة، وأما زفر فجمع بينهما، وقال شداد: سألت أسد بن عمرو: أبو يوسف أفقه أم زفر؟ فقال: زفر أورع؟ قلت عن الفقه سألتك، قال: يا شداد بالورع يرتفع الرجل، وقال الفضل بن دكين ـ وهو من شيوخ البخاري ـ لما مات الإمام ـ أبو حنيفة ـ لزمته (يعني زفر) لأنه كان أفقه أصحابه وأورعهم فأخذت الحظ الأوفر منه (مناقب الكردري ص ٤٥٧ إلى ص ٤٦٢).

وذكر الصيمري عن محمد بن وهب قال: كان سبب انتقال زفر إلى أبي حنيفة أنه كان من أصحاب الحديث فنزلت به وبأصحابه مسألة فأعيتهم، فأتى أبا حنيفة فسأله عنها، فأجابه في ذلك، فقال: من أين قلت هذا؟ قال: لحديث كذا وللقياس من جهة كذا، ثم قال له أبو حنيفة: فلو كانت المسألة كذا ما كان الجواب فيها؟ قال: فكنت فيها أعيى مني في الأول فقال: الجواب فيها كذا من جهة كذا، ثم زادني مسألة أخرى وأجابني فيها وبين وجهها قال: فرحتُ إلى أصحابي فسألتهم عن المسائل فكانوا فيها أعمى مني، فذكرت لهم الجواب وبينت لهم العلل، فقالوا: من أين لك هذا؟ فقلت من عند أبي حنيفة، فصرت رأس الحلقة بثلاث مسائل، ثم انتقل إلى أبي حنيفة فكان أحد العشرة الأكابر الذين دونوا الكتب مع أبي حنيفة اهـ (ص ١٠٧).

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه شداد ابن حكيم البلخي وأهل الكوفة، وكان زفر متقناً حافظاً قليل الخطأ (٦/ ٣٣٩) وفي شذرات الذهب: كان ثقة في الحديث موصوفاً بالعبادة، نزل البصرة وتفقهوا عليه (١/ ٣٤٣)، وقال ابن معين وأبو نعيم: كان ثقة مأموناً، وقال أبو عمر: كان زفر ذا عقل ودين وفهم وورع، وكان ثقة في الحديث (الجواهر المضية ١/ ٢٤٣).

وقال أبو نعيم: كان زفر يجلس بحذاء أبي حنيفة، وكان أبو يوسف يجلس إلى جانبه (أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٠٥) وعن ابن المبارك قال: سمعت زفر يقول: نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي (ذيل الجواهر المضية ص ٥٣٤) وقال أبو نعيم: كنت أمر على زفر وهو محتب بثوب، فيقول: يا أحول تعال حتى أغربل لك أحاديثك، فأريه ما قد سمعت فيقول: هذا يؤخذ به وهذا لا يؤخذ به، وهذا ناسخ وهذا منسوخ (كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/ ٨٣) وذكره القرشي في الجواهر المضية أخصر من هذا، وأبو نعيم هذا هو الفضل ابن دكين شيخ البخاري رحمهم الله تعالى.

(١) هو زيد بن الحباب العكلي الكوفي، أصله من خراسان، رحل في طلب العلم سكن الكوفة، روى عن عكرمة بن عمار وحسين بن واقد ومالك بن أنس والثوري وابن أبي ذئب وقرة بن خالد وخلق كثير، وروى عنه أحمد وابنا أبي شيبة وأبو كريب وأحمد بن منيع وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: كان صاحب حديث كيّساً قد رحل إلى مصر وخراسان في الحديث، وما كان أصبره على الفقر، وقال الدارقطني وابن ماكولا: ثقة، وقال ابن شاهين: وثقه عثمان بن أبي شيبة، وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء: كان جوالاً في البلاد في طلب الحديث وكان حسن الحديث، قال ابن عدي: له حديث كثير وهو من الأثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه (تهذيب ٣/ ٤٠٤).

(٢) هو سابق بن عبد الله الرقي، عن أبي خلف عن أنس «إذا مدح الفاسق اهتز العرش» رواه عنه =

شيراز[١] وسعيد بن أبي الجهم القابوسي[٢] وسعيد بن سلام بن أبي الهيفاء العطاء البصري[٣] وسلم بن سالم البلخي[٤] وسليمان عمرو النخعي[٥] وسهل ابن مزاحم[٦] وشعيب بن إسحاق الدمشقي[٧] والصباح بن محارب[٨] والصلت بن الحجاج الكوفي[٩] وأبو عاصم. والضحاك بن مخلد[١٠]

= المعافى بن عمران، وهذا خبر منكر ولكن أبو خلف لا يعرف، وروى محمد بن عبيد الله القردواني عن أبيه عن سابق الرقي نحو ثلاثين حديثاً (ميزان الاعتدال ٢/١٠٩).

(١) هو سعد بن الصلت بن برد بن أسلم مولى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه، روى عن الأعمش والثوري ومسعر ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري، وروى عنه محمد بن عبد الله الأنصاري ويحيى الحماني وابن بنته إسحاق بن إبراهيم المعروف بشاذان الفارسي قاضي فارس (كتاب الجرح والتعديل ٤/٨٦).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو سعيد بن سلام العطار من جيل عبد الرزاق، روى عن ثور بن يزيد وغيره، وعنه أبو مسلم الكجي والكديمي، قال أحمد بن عبد الله العجلي: سعيد بن سلام بصري ولا بأس به (لسان الميزان ٣/٣١).

(٤) هو سلم بن سالم البلخي الزاهد، عن حميد الطويل وغيره، قال العجلي ـ فيما نقله أبو العرب عنه ـ لا بأس به كان يرى الإرجاء، وقال الخليلي: لم يرو عنه من أهل بلخ إلا من لم يكن الحديث من صنعته (لسان الميزان ٣/٦٣).

(٥) هو سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، هو ممن تكلم فيه ونسب إلى الوضع (لسان الميزان ٣/٩٩).

(٦) هو سهل بن مزاحم المروزي أبو وهب كان يقال: إنه من الأبدال، روى عن عبد العزيز، وروى عنه حبان بن موسى المروزي (كتاب الجرح والتعديل ٤/٢٠٤).

(٧) هو شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الدمشقي الأموي، روى عن أبيه وأبي حنيفة وتمذهب له وابن جريج والأوزاعي وسعيد بن أبي عروبة والثوري وغيرهم، وروى عنه إسحاق ابن راهويه وسويد بن سعيد وأبو كريب وهشام بن عمار، وحدث عنه الليث بن سعد وهو في عداد شيوخه، قال أبو طالب عن أحمد: ثقة ما أصح حديثه وأوثقه، وقال ابن معين ودحيم والنسائي: ثقة (تهذيب ٤/٣٤٧).

(٨) هو صباح بن محارب التيمي الكوفي، روى عن حجاج بن أرطاة وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه محمد بن حميد وأبو صالح ونوح بن أنس، قال أبو زرعة وأبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٤/٤٠٨).

(٩) هو الصلت بن الحجاج الكوفي، روى عن عطاء بن أبي رباح ويحيى الكندي والحكم بن عتيبة ومجالد بن سعيد وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروى عن جماعة من التابعين روى عنه أهل الكوفة (تهذيب ٤/٤٣٣).

(١٠) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم أبو عاصم النبيل البصري، روى عن سليمان التيمي وابن عون وابن عجلان وابن جريج والأوزاعي بن أنس أنس وقرة بن خالد وجماعات، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وعباس بن عبد العظيم العنبري والذهلي ويعقوب الدورقي=

وعامر بن الفرات[١] وعائذ بن حبيب[٢] وعباد بن العوام[٣] وعبد الله بن المبارك[٤]

= وأبو مسلم الكجي ومحمد بن حبان بن الأزهر البصري وهو آخر من حدث عنه في خلق كثير، قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وقال العجلي: ثقة كثير الحديث وكان له فقه، وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً، وقال عمر بن شبة: والله ما رأيت مثله، وقال الآجري عن أبي داود كان يحفظ قدر ألف حديث من جيد حديثه، وقال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: منذ عقلت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحداً قط، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً وعلماً وديانة وإتقاناً، قيل: إنه لقب النبيل لأن الفيل قدم البصرة فخرج الناس ينظرون إليه فقال له ابن جريج: ما لك لا تنظر؟ قال: لا أجد منك عوضاً! فقال له: أنت النبيل، وقيل غير ذلك (تهذيب ٤/ ٤٥٠).

قال شيخنا في مقدمة لامع الدراري: روى عنه البخاري ست روايات من الثلاثيات، وهي الخامس والثامن والتاسع والخامس عشر والثامن عشر والحادي والعشرون اهـ.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو عائذ بن حبيب بن الملاح الكوفي، روى عن حميد الطويل وحجاج بن أرطاة وعامر ابن السمط وإسمعيل بن أبي خالد وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه أحمد وإسحاق وأبو كريب وأبو خيثمة وأبو سعيد الأشج وجماعة، قال الأثرم: سمعت أحمد ذكره فأحسن الثناء عليه وقال: كان شيخاً جليلاً عاقلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٥/ ٨٨).

(٣) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي، روى عن حميد الطويل وإسماعيل بن خالد وابن عون وحجاج بن أرطاة وأبي مالك الأشجعي وأبي إسحاق الشيباني وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وابنا أبي شيبة وأحمد بن منيع وحدث عنه إسماعيل بن علية وهو من أقرانه، قال الفضل بن زياد عن أحمد: كان يشبه أصحاب الحديث، وقال العجلي وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو حاتم: ثقة، وقال ابن سعد: كان يتشيع فأخذه هارون فحبسه ثم خلّى عنه (تهذيب ٥/ ٩٩).

(٤) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي أحد الأئمة، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وخالد بن دينار وعاصم بن الأحول وابن عون وعكرمة بن عمار والأعمش والثوري وشعبة والأوزاعي وابن جريج ومالك والليث وخلق كثير، وروى عنه الثوري ومعمر بن راشد وابن عيينة وأبو الأحوص وفضيل بن عياض ومعتمر بن سليمان وأبو بكر بن عياش وغيرهم من شيوخه وأقرانه، وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وعلي بن حجر وأبو كريب وخلق كثير، قال أحمد: لم يكن في زمانه أطلب العلم منه، جمع أمراً عظيماً ما كان أحد أقل سقطاً منه، كان رجلاً صاحب حديث حافظاً، وكان يحدث من كتاب، وقال شعبة: ما قدم علينا مثله، وقال فضيل بن عياض: أما إنه لم يخلف بعده مثله، وقال أبو إسحاق الفزاري: ابن المبارك إمام المسلمين، وقال سلام بن أبي مطيع: ما خلف بالمشرق مثله، واجتمع أصحابه فقالوا: تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والإنصات وقيام الليل والعبادة والحج. . . . . والغزو والفروسية وقلة الخلاف على أصحابه، وقال إسماعل ابن عياش: ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أن الله تعالى خلق خصلة من خصال=

وعبد الله بن يزيد المقري[١] وأبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني[٢] وعبد الرزاق بن همام[٣] وعبد العزيز بن خالد الترمذي[٤] وعبد

= الخير إلا وقد جعلها فيه، وقال علي بن الحسن بن شقيق: كان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة ألف درهم، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً. . . . . وقال ابن سعد: طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف كتباً كثيرة في أبواب العلم، وكان ثقة مأموناً حجة كثير الحديث، قال الخليلي في الإرشاد: ابن المبارك الإمام المتفق عليه له من الكرامات ما لا يحصى، قال إنه من الأبدال: وقال: كتبت عن ألف شيخ، قال الحسن بن عيسى: كان مجاب الدعوة، وقال أبو وهب: مر عبد الله برجل أعمى، فقال: أسألك أن تدعو لي، فدعا، فرد الله تعالى عليه بصره وأنا أنظر (تهذيب ٥/٣١٢). **قال شيخنا الكاندهلوي قدس سره في هامش لامع** الدراري: عبد الله بن المبارك الإمام الجليل ذكره صاحب «الجواهر المضية» وعلي القاري (في مناقب أبي حنيفة) وعدّاه من أصحابه، وذكره الكردري في أصحابه الذين هم أهل الشورى لمذهبه اهـ.

وستعرف أقوال عبد الله بن المبارك في الثناء على الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى التي ذكرها المؤلف في هذه الرسالة نظماً ونثراً منها:

أنه وقع رجل في أبي حنيفة، فقال له عبد الله: ويحك أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة على وضوء واحد، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة، ومن نظمه في ذلك:

لقد زان البلاد ومن عليها ... إمام المسلمين أبو حنيفه
بآثار وفقه في حديث ... كآثار الزبور على الصحيفه
فما في المشرقين له نظير ... ولا بالمغربين ولا بكوفه
رأيت العائبين له سفاها ... خلاف الحق مع حجج ضعيفه

(١) هو عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو عبد الرحمن القرشي، أصله من ناحية الأهواز قريب من البصرة سكن مكة، روى عن عبد الله بن عون ويحيى بن أيوب وشعبة وهمام وحماد بن زيد وحماد بن سلمة، روى عنه أحمد بن حنبل ونصر بن علي، وهو صدوق (كتاب الجرح والتعديل ٥/٢٠١).

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ـ أبو يحيى الكوفي روى عن يزيد بن أبي بردة والأعمش والسفيانين وأبي حنيفة وجماعة، وعنه أبو كريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وسفيان بن وكيع وعمرو بن علي الفلاس وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس بقوي، وقال في موضع آخر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٦/١٢).

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني صاحب التصانيف (منها مصنفه الكبير المعروف المتداول) روى عن عبيد الله بن عمر قليلاً وعن ابن جريج ومسعر والأوزاعي والثوري وخلق كثير، رحل في تجارة إلى الشام ولقي الكبار، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين والذهلي وأحمد بن صالح وأمم سواهم، وثقه غير واحد وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به، وكان من أوعية العلم رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤).

(٤) هو عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي، روى عن أبيه وأبي سعيد البقال وسعيد بن أبي عروبة =

الكريم بن محمد الجرجاني[١] وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد[٢] وعبد الوارث بن سعيد[٣] وعبيد الله بن عمرو الرقي[٤] وعبيد الله بن موسى[٥] وعتاب ابن محمد بن شوذان[٦] وعلي بن ظبيان الكوفي القاضي[٧] وعلي بن

= وابن جريج والثوري وأبي حنيفة وهشام بن عروة وهشام بن حسان وحجاج بن أرطاة وعنه أحمد بن الحجاج الترمذي وزافر بن سليمان وعاصم بن عبد الله وزكريا بن عبد الغفار الكشي صاحب كتاب السنة، قال أبو حاتم: شيخ (تهذيب ٦/ ٣٣٤).

(١) هو عبد الكريم بن محمد الجرجاني أبو محمد ويقال أبو سهل قاضي جرجان، روى عن قيس الربيع وأبي حنيفة وعبد الرحمن بن سليمان وابن جريج وغيرهم، وعنه ابن عيينة وأبو يوسف القاضي وهما أكبر منه ومحمد بن إدريس الشافعي وقتيبة بن سعيد وغيرهم، كان على القضاء بجرجان فترك القضاء وهرب إلى مكة وما بها، ذكر ذلك ابن حبان في الثقات عن قتيبة (تهذيب ٣/ ١١٥).

(٢) هو عبد المجيد بن عبد العزيز الأزدي أبو عبد الحميد المكي، روى عن أبيه وابن جريج ومعمر وسالم الجزري وغيرهم، وعنه الشافعي وأحمد والحميدي وكثير بن عبيد والزبير بن بكار وغيرهم، وثقه ابن معين وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج، وقال الآجرى عن أبي داود: ثقة، حدثنا عنه أحمد ويحيى بن معين (تهذيب ٦/ ٣٨١).

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي البصري أحد الأعلام، روى عن عبد العزيز ابن صهيب وأيوب السختياني وداود بن أبي هند وخالد الحذاء والحسين المعلم وغيرهم، وعنه الثوري وهو أكبر منه وابنه عبد الصمد وأبو عاصم النبيل وشيبان بن فروخ وعلي ابن المديني وآخرون، قال أبو زرعة: ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن سعد: كان ثقة حجة، ووثقه ابن نمير والعجلي وغير واحد (تهذيب ٦/ ٤٤١).

(٤) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي، روى عن عبد الملك بن عمير ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وأيوب، وعنه بقية والهيثم بن جميل الإنطاكي ويوسف بن عدي وعثمان بن سعيد الكوفي وإسماعيل بن عبد الله الرقي ومعمر ابن مخلد وعلي بن حجر وآخرون، وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم، وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٧/ ٤٢).

(٥) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار الكوفي، روى عن الأعمش والثوري والحسن بن صالح والأوزاعي وابن جريج وطائفة، وعنه البخاري وروى هو والباقون له بواسطة أحمد بن أبي سريح الرازي وأحمد بن إسحاق البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى الذهلي، وآخرون، وثقه ابن معين العجلي وقال: كان عالماً بالقرآن رأساً فيه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع (تهذيب ٧/ ٥٠).

(٦) لم أقف عى ترجمته.

(٧) هو علي بن ظبيان ـ بالمعجمة ـ ابن هلال بن قتادة الكوفي أبو الحسن قاضي بغداد، روى عن إسماعيل بن خالد وداود بن أبي هند وعبد الملك بن أبي سليمان وأبي حنيفة، وعنه الشافعي وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيبة وأبو كريب وغيرهم. قال أبو علي النيسابوري: لا بأس=

عاصم الواسطي(١). وعلي بن مسهر(٢) وعمرو بن محمد العنقزي(٣) وأبو قطن عمرو بن الهيثم القطني(٤) وأبو نعيم الفضل بن دكين(٥) والفضل بن موسى

= به، وقال طلحة بن محمد بن جعفر: رجل جليل دين متواضع حسن العلم بالفقه من أصحاب أبي حنيفة، أخرج الحاكم حديثه في التيمم وقال: إنه صدوق (تهذيب ١/ ٣٤١).

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولاهم، روى عن حميد الطويل وعطاء بن السائب وداود بن أبي هند وخالد الحذاء ويحيى البكاء وجماعة، وعنه أحمد ابن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد ويحيى بن أبي طالب وآخرون، قال وكيع: ما زلنا نعرفه بالخير، فقال له خلف بن سالم: إنه يغلط في أحاديث، قال: دعوا الغلط وخذوا الصحاح، وقال صالح بن محمد ليس هو عندي ممن يكذب ولكن يهم وهو سيء الحفظ كثير الوهم يغلط في أحاديث ويقلبها وسائر حديثه صحيح مستقيم، وذكره العجلي فقال: كان ثقة معروفاً بالحديث والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها فلم يقبل، وقال محمود بن غيلان: أسقطه أحمد وابن معين وأبو خيثمة، ثم قال لي عبد الله بن أحمد: إن أباه أمره أن يدور على كل ما نهاه عن الكتابة عن علي بن عاصم فيأمره أن يحدث عنه (تهذيب ٧/ ٣٤٤).

(٢) هو علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل روى عن يحيى ابن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة والأعمش وأبي إسحاق الشيباني وداود بن أبي هند وأبي بردة بن أبي موسى وغيرهم، وعنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وخالد بن مخلد وأبو همام السكوني وهناد بن السري وآخرون، قال العجلي: قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة، ووثقه أبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث (تهذيب ٧/ ٣٨٣).

وقال الصيمري في كتابه (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) ومن أصحاب أبي حنيفة علي بن مسهر وهو الذي أخذ عنه سفيان علم أبي حنيفة ونسخ من كتبه (ص ١٥٢).

(٣) هو عمرو بن محمد العنقزي منسوب إلى بيع العنقز، روى عن عيسى بن طهمان وحنظلة بن أبي سفيان وأبي حنيفة وعبد العزيز بن أبي رواد والثوري وغيرهم، وعنه ابناه الحسين والقاسم وقتيبة وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني وآخرون، وثقه أحمد والنسائي، وقال ابن معين: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٨/ ٩٨).

(٤) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدي القطعي أبو قطن البصري، روى عن شعبة ومالك بن أنس وحمزة الزيات وأبي حنيفة وسعيد بن أبي عروبة، وعنه أحمد ويحيى بن معين وأحمد بن منيع وعمرو الناقد وأبو ثور والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم، قال الشافعي: ثقة، وقال ابن المديني: ثقة من الطبقة الرابعة من أصحاب شعبة، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٨/ ١١٤).

(٥) هو الفضل بن دكين أبو نعيم الملائي الكوفي، ودكين لقب أبيه، واسمه عمرو بن حماد، روى عن الأعمش والثوري ومالك بن أنس وابن أبي ذئب وهشام الدستوائي وخلق كثير، وعنه البخاري فأكثر وروى هو والباقون ـ بواسطة يوسف بن موسى القطان وأبي بكر بن أبي شيبة ـ وإسحاق بن راهويه وأحمد بن منيع وعباس الدوري ومحمد بن يحيى الذهلي، وروى عنه عبد الله بن المبارك ومات قبله بدهر طويل وعثمان بن أبي شيبة ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وخلق كثير، قال أبو نعيم: كتبت عن نيف ومائة شيخ ممن كتب عنه سفيان، قال الميموني عن=

السيناني[١] والقاسم بن الحكم العُرني[٢] والقاسم بن معن المسعودي[٣] وقيس بن الربيع[٤] ومحمد بن أبان العنبري الكوفي[٥] ومحمد بن بشر العبدي[٦] ومحمد بن الحسن بن آتش الصنعاني[٧] ومحمد بن الحسن الشيباني[٨] ومحمد

= أحمد: ثقة كان يقظان في الحديث عارفاً به، وقال العجلي: أبو نعيم كوفي ثقة ثبت في الحديث، وقال يعقوب بن أبي شيبة: أجمع أصحابنا على أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان، وقال أبو حاتم: ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظاً، كان يحرز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمس مائة، وحديث مسعر نحو خمسمائة، وكان حافظاً متقناً، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث حجة (تهذيب ٨/ ٢٧٠).

(١) هو الفضل بن موسى السيناني أبو عبد الله المروزي مولى بني قطيعة، روى عن الأعمش وهشام بن عروة وعبد الحميد بن جعفر وداود بن أبي هند والحسين بن ذكوان والثوري وشريك وشريح القاضي وغيرهم، وعنه إسحاق بن راهويه ويحيى بن أكثم ومحمود بن غيلان ومحمد بن حميد الرازي وعلي بن حجر وآخرون، قال ابن معين وابن سعد: ثقة، وقال وكيع: أعرفه ثقة صاحب سنة، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٨/ ٢٨٧).

(٢) هو القاسم بن الحكم بن كثير العُرني أبو أحمد الكوفي قاضي همدان، روى عن سعيد ابن عبيد الطائي وغالب بن عبيد الله الجزري وأبي حنيفة ويونس بن إسحاق في آخرين، وعنه عبيد الله بن سعيد السرخسي ومحمد بن سلام البيكندي ومحمد بن حسان الأزرق وآخرون، وثقه أحمد ويحيى وأبو خيثمة وابن نمير، وكذا وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث (تهذيب ٨/ ٣١١).

(٣) من ترجمته في شيوخ أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

(٤) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي من ولد قيس بن الحارث، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعمرو بن مرة وعون بن أبي جحيفة وعثمان بن عبد الله بن موهب والأعمش ومحارب ابن دثار وهشام بن عروة، وعنه شعبة والثوري وعبد الرزاق ووكيع وأبو داود الطيالسي وغيرهم، قال شعبة: أدركوا قيساً قبل أن يموت، وثقه الثوري وشعبة، وقال ابن عيينة: ما رأيت بالكوفة أجود حديثاً منه، وسئل أحمد بن حنبل: لم ترك حديثه؟ فقال: كان يتشيع ويخطىء في الحديث، وقال ابن حبان: تتبعت حديثه فرأيته صادقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخل عليه ابنه فيحدّث منه ثقة به فوقعت المناكير في روايته فاستحق المجانبة (تهذيب ٨/ ٣٩١).

(٥) هو محمد بن أبان الغنوي أو العنبري، يروى عن معلى بن هلال والنضر بن منصور، روى عنه عبد الله . . . وعبد الرحمن رسته وأخوه محمد ذكره الخطيب (تهذيب ٩/ ٥).

(٦) هو محمد بن بشر بن الفرافصة الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي، روى عن هشام بن عروة والأعمش وزكريا بن أبي زائدة والثوري وشعبة وغيرهم، وعنه علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وابن راهويه وأبو كريب وعباس الدوري وآخرون، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث (تهذيب ٩/ ٧٤).

(٧) هو محمد الحسن بن آتش الصنعاني، روى عن همام بن منبه ـ يقال مرسل ـ وإبراهيم ابن عمرو وجعفر بن سليمان وغيرهم، وعنه زيد بن المبارك الصنعاني وأحمد بن حنبل، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٩/ ١١٣).

(٨) هو محرر المذهب النعماني محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب الكتب الستة التي=

....

= تشتمل على ظاهر الرواية المعتمدة في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، قال الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء: ولد بواسط وهو مولى لبني شيبان، كان فقيهاً عالماً، كتب عن مالك كثيراً من حديثه وعن الثوري وغيرهما ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف بعده، وهو راوية أبي حنيفة وأبي يوسف القائم بمذهبهما، وله في ذلك مصنفات، وكان الشافعي رحمه الله تعالى يثني عليه ويفضله ويقول: ما رأيت قط رجلاً سميناً أعقل منه انتهى.
نشأ بالكوفة وسمع العلم بها من أبي حنيفة ومسعر بن كدام وسفيان الثوري، وكتب أيضاً من مالك بن أنس (صاحب الموطأ وهو من رواته) وأبي عمرو الأوزاعي وأبي يوسف القاضي، وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً، قدم بغداد فنزلها واختلف إليه وسمعوا منه الحديث والرأي، ورواه عنه محمد بن إدريس الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني وأبو عبيد القاسم ابن سلام وغيرهم (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢).
قال محمد بن الحسن: ترك أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسة عشر ألفاً على النحو والشعر، وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٣).
وكتب يحيى بن معين عنه الجامع الصغير (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٦).
انتهت إليه رياسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف، وتفقه به أئمة وصنف التصانيف، وكان من أذكياء العالم. (مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للحافظ الذهبي ص ٥٠).
وقال محمد: أقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسراً، وكان يقول: سمعت منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث. (تاريخ بغداد ٢/ ١٧).
وقال الشافعي رحمه الله تعالى: ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن، لو أشاء أن أقول إن القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لقُلته لفصاحته (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٥).
وقال الشافعي أيضاً: حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي ـ أي جمل ـ كُتباً، وقال أيضاً: أمَنُّ الناس عليّ في الفقه محمد بن الحسن. (تاريخ بغداد ٢/ ١٧٦).
وقال الشافعي أيضاً: ما رأيت رجلاً أعلم بالحرام والحلال والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن (أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٢٣).
وذكر البويطي عن الشافعي أنه قال: أعانني الله تعالى في العلم برجلين، في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد بن الحسن رضي الله عنهما (ذيل الجواهر المضية ص ٥٢٧).
وروى الديلمي أن الشافعي قال: جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جملٍ، لو كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا كلامه، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا (ذيل الجواهر المضية ص ٥٢٨) وقال الشافعي أيضاً: لو أنصف الناس الفقهاء لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد ابن الحسن، ما جالست فقيهاً قط أفقه منه، ولا فتق لساني بالفقه مثله، لقد كان يحسن من الفقه وأسبابه شيئاً يعجز عنه الأكابر (أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ص ١٢٤).
وقال الشافعي أيضاً أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً (مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ص ٥١).
وقال الإمام أحمد بن حنبل: إذا كان في المسألة قول ثلاثة لم يسع مخالفتهم، قيل من هم؟ قال أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، فأبو حنيفة أبصر الناس بالقياس، وأبو يوسف أبصر الناس بالآثار، ومحمد بن الحسن أبصر الناس بالعربية. (الأنساب للسمعاني ٨/ ٢٠٤). =

....

= وقال إبراهيم الحربي: سألت أحمد بن حنبل هذه المسائل الدقائق من أين لك؟ قال: من كتب محمد بن الحسن. (تاريخ بغداد ٢/١٧٧).
وذكر بعض أصحاب محمد بن الحسن أنه كان حزبه في كل يوم وليلة ثلث القرآن، ويحكى عنه ذكاء مفرط وعقل تام وسؤدد وكثرة تلاوة. (مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للحافظ الذهبي ص ٥٩).
وخرج الكسائي ومحمد بن الحسن مع هارون الرشيد إلى الريّ فماتا بها في يوم واحد، فقال الرشيد: دفنت اليوم اللغة والفقه. (تاريخ بغداد ٢/ ١٨١ و ١٨٢).
(كتب ظاهر الرواية)
قد تكرر في كتب الحنفية كلمة «ظاهر الرواية» ولا بد للطالب أن يعرف معنى هذه الكلمة وأن يعلم فحواها. فاعلم: أنه قال ابن عابدين الشامي في رسالته (عقود رسم المفتي):

وكتب ظاهر الرواية أتت ... ستاً وبالأصول أيضاً سميت
صنفها محمدُ الشيباني ... حرر فيها المذهب النعماني
الجامع الصغير والكبير ... والسير الكبير والصغير
ثم الزيادات مع المبسوط ... تواترت بالسند المضبوط
كذا له مسائل النوادر ... إسنادها في الكتب غير ظاهر
وبعدها مسائل النوازل ... خرجها الأشياخ بالدلائل

ثم قال الشافعي في شرحه: اعلم أن مسائل أصحابنا الحنفية على ثلاث طبقات:
(الأولى): مسائل الأصول وتسمى ظاهر الرواية أيضاً، وهي مسائل رويت عن أصحاب المذهب وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى، ويقال لهم العلماء الثلاثة، وقد يلحق بهم زفر والحسن وغيرهما ممن أخذ الفقه عن أبي حنيفة، لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية أن يكون قول الثلاثة أو قول بعضهم.
ثم هذه المسائل التي تسمى بظاهر الرواية والأصول هي ما وجد في كتب محمد التي هي (١) المبسوط (٢) والزيادات (٣) والجامع الصغير (٤) والسير الصغير (٥) والجامع الكبير (٦) والسير الكبير، وإنما سمت بظاهر الرواية لأنها رويت عن محمد برواية الثقات، فهي ثابتة عنه إما متواترة أو مشهورة عنه.
(الثانية): مسائل النوادر، وهي مسائل مروية عن أصحاب المذهب المذكورين لكن لا في الكتب المذكورة بل إما في كتب أخرى لمحمد غيرها كالكيسانيات والهارونيات والجرجانيات والرقيات، وإنما قيل لها غير ظاهر الرواية لأنها لم ترو عن محمد بروايات ظاهرة ثابتة كالكتب الأولى، وإما في كتب غير محمد ككتاب المجد للحسن بن زياد وغيرها ومنها الأمالي لأبي يوسف، وإما بروايات مفردة مثل رواية ابن سماعة ومعلى بن منصور وغيرهما في مسائل معينة.
(الثالثة): الفتاوى والواقعات وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك ولم يجدوا فيه رواية عن أهل المذهب المتقدمين وهم أصحاب أبي يوسف ومحمد وأصحاب أصحابهما وهلم جراً، وهم كثيرون، موضع معرفتهم كتب الطبقات لأصحابنا وكتب التواريخ. انتهى.

ابن خالد الوهبي[١] ومحمد بن عبد الله الأنصاري[٢] ومحمد بن الفضل بن عطية[٣] ومحمد بن القاسم الأسدي[٤] ومحمد بن مسروق الكوفي[٥] ومحمد بن يزيد الواسطي[٦] ومروان بن سالم[٧] ومصعب بن المقدام[٨]

---

(١) هو محمد بن خالد ـ ويقال ابن موسى ـ الوهبي أبو يحيى الحمصي، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وابن جريج وأبي حنيفة، وغيرهم وعنه الربيع بن روح وهشام بن عمار وكثير بن عبيد وعدة، قال أبو داود: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٩/ ١٤٣).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو عبد الله البصري القاضي، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وابن عون وابن جريج وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الكبير وأبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين وأبو قلابة وآخرون، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو داود: تغير تغيراً شديداً، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: لم يزل الأنصاري يحدث بالبصرة إلى أن مات وكان صدوقاً، ولي قضاء البصرة أيام الرشيد بعد معاذ بن معاذ، وذكر عمر بن شبة في أخبار البصرة: أنه ذكر للقضاء في أيام المهدي، فقال عثمان بن الربيع للفضل الربيع: إنه فقيه وعفيف، ولكنه يأتم بقول أبو حنيفة، ولنا في مصرنا أحكام تخالفه فلا يصلحنا إلا من أجاز أحكامنا، فتركوا ولايته إذ ذاك (تهذيب ٩/ ٢٧٤).

(٣) هو محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي مولاهم أبو عبد الله الكوفي وقيل المروزي، روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي وزيد بن أسلم وعمرو بن دينار وسماك بن حرب وغيرهم، وعنه قيس بن الربيع وبقية وأبو أسامة وأسد بن موسى وغيرهم، قال أبو حاتم: ترك حديثه (تهذيب ٩/ ٤٠١).

(٤) هو محمد بن القاسم الأسدي أبو إبراهيم الكوفي شامي الأصل، روى عن مسعر والأوزاعي والثوري وشعبة وغيرهم، وعنه أبو بكر بن أبي شيبة ويوسف بن عدي وعبد الأعلى بن واصل وغيرهم، قال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة وكتبت عنه وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه (تهذيب ٩ ـ ٤٠٧).

(٥) هو محمد بن مسروق الكندي، روى عن مسعر وأبي معشر نجيح ومهدي بن ميمون، وعنه هشام بن عمار وموسى بن عبد الرحمن وغيرهم (الجرح والتعديل ٩/ ١٠٤).

(٦) هو محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي شامي الأصل، روى عن إسماعيل بن خالد وسفيان بن حسين ومجالد ومحمد بن إسحاق وغيرهم، وعنه أحمد وابن معين وابن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وآخرون، قال أحمد بن حنبل: كان ثبتاً في الحديث، وقال ابن معين وأبو داود والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ٩/ ٥٢٧).

(٧) هو مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الشامي الجزري، روى عن الأعمش وابن جريج والأوزاعي وعبد العزيز بن أبي رواد، وعنه بقية وعبد الصمد بن عبد الوارث والوليد بن مسلم وغيرهم، وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابعه عليه الثقات (تهذيب ١٠/ ٩٣).

(٨) هو مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي، روى عن عكرمة بن عمار ومسعر وأبي حنيفة والثوري وداود بن نصير والحسن بن صالح وغيرهم، وعنه ابن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وعبد الرحمن بن دينار وآخرون، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: كوفي متعبد (تهذيب ١٠/ ١٦٥).

والمعافى بن عمران الموصلي[(١)] ومكي بن إبراهيم البلخي[(٢)]. وأبو سهل نصر بن عبد الكريم البلخي المعروف بالصيقل[(٣)] ونصر ابن عبد الملك العتكي[(٤)] وأبو غالب النضر بن عبد الله الأزدي[(٥)]

---

(١) هو المعافى بن عمران بن نفيل الموصلي الفقيه الزاهد، روى عن حريز بن عثمان وابن جريج والثوري والأوزاعي وإبراهيم بن طهمان وحماد بن سلمة وخلق، وعنه بقية وابن المبارك ووكيع وغيرهم، قال الأزدي في تاريخ الموصل: رحل في طلب العلم إلى الآفاق وجالس العلماء ولزم الثوري وتأدب بآدابة وتفقه به وأكثر عنه وعن غيره وصنف حديثه في السنن وغير ذلك، وكان زاهداً فاضلاً شريفاً كريماً عاقلاً، قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي وابن خراش: ثقة، وقال أبو زرعة: كان عبداً صالحاً، وقال ابن سعد: كان ثقة خيراً فاضلاً صاحب سنة، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً، قال صاحب تاريخ الموصل: كان كثير الكُتّاب والشيوخ، قيل عنه أنه قال: لقيت ثمانمائة شيخ (تهذيب ١٠/ ١٩٩).
وكان الثوري يلقبه بـ «ياقوتة العلماء» (كما ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٨٧).

(٢) هو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي الحافظ، روى عن أيمن بن نابل وبهز بن حكيم وأبي حنيفة ومالك وابن جريج وهشام الدستوائي وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه البخاري وأحمد بن حنبل وابن معين ويحيى بن يحيى ويعقوب بن أبي شيبة وعباس الدوري وغيرهم، قال أحمد بن حنبل والعجلي والدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: قدم بغداد يريد الحجة فحج ورجع وحدث في ذهابه ورجوعه وكان ثقة ثبتاً في الحديث، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، قال ابن الفضل: سمعته يقول: حججت ستين حجة، وتزوجت ستين امرأة وكتبت عن سبعة عشر نفس من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إليّ لما كتبت دون التابعين عن أحد (تهذيب ١٠/ ٢٩٣). **قلت: قال الكردري** في مناقبه (ص ٥١٥): مكي بن إبراهيم بن مفاخر بلخ، كان تاجراً فنصحه الإمام فترك التجارة ولزم الإمام حتى صار إماماً، وجاور بمكة اثنتي عشرة سنة اهـ وفي مناقب الموفق المكي: هو مكي بن إبراهيم البلخي إمام بلخ، دخل الكوفة سنة أربعين ومائة ولزم أبا حنيفة رحمه الله تعالى وسمع منه الحديث والفقه وأكثر عنه الرواية، وكان يحب أبا حنيفة حباً شديداً ويتعصب لمذهبه، حتى قال إسماعيل بن بشر: كنا في مجلس المكي فقال حدثنا أبو حنيفة، فصاح رجل غريب: حدّثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن أبي حنيفة، فقال المكي: إنا لا نحدث السفهاء حرجت عليك أن تكتب عني، فلم يحدث حتى أقيم من مجلسه، ثم قال: حدثنا أبو حنيفة ومر فيه (ص ١٧٩).
قال مكي بن إبراهيم قطعت البادية من بلخ خمسين مرة حاجاً، ودفعت في كراء بيوت مكة ألف دينار ومائتي دينار ونيفاً (تاريخ بغداد ١٣/ ١١٧).

(٣) هو نصر بن عبد الكريم أبو سهل عرف بالصيقل، تفقه على أبي حنيفة رضي الله عنه، وروى عنه الثوري وموسى بن عبيدة، قال الخطيب في تاريخه: قرأت في كتاب أحمد بن التاج الوراق بخطه وسماعه من علي بن الفضل بن طاهر البلخي قال: نصر بن عبد الكريم الصيقل يكنى أبا سهل، وكان فقيهاً برواية الأحاديث، قياساً صاحب مجلس، صحب أبا حنيفة فأكثر عنه (الجواهر المضية ٢/ ١٩٥).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو النضر ـ بالنون ثم المعجمة ـ ابن عبد الله الأزدي أبو غالب الكوفي نزيل أصبهان، روى عن=

والنضر بن محمد المروزي[١] والنعمان بن عبد السلام الإصبهاني[٢] ونوح بن دراج القاضي[٣] وأبو عصمة نوح بن أبي مريم[٤] وهريم بن

= إسرائيل وزائدة ومالك بن مغول وابن عيينة وأبي حنيفة وحفص بن سليمان، وعنه عامر ابن إبراهيم الأصبهاني لم يحدث عنه غيره (تهذيب ١٠/ ٤٤٠).

(١) هو النضر بن محمد القرشي العامري أبو عبد الله المروزي، روى عن أبي إسحاق الشيباني ومحمد بن المنكدر والأعمش ومسعر وأبي حنيفة، وعنه ابن راهويه وحسان بن موسى وأبو وهب محمد بن مزاحم وغيرهم، قال ابن سعد: كان مقدماً في العلم والفقه والعقل والفضل، كان صديقاً لابن المبارك وكان من أصحاب أبي حنيفة، وثقه النسائي والدارقطني (تهذيب ١٠/ ٤٤٤).

(٢) هو النعمان بن عبد السلام بن حبيب أبو المنذر الأصبهاني، أصله من نيسابور ثم صار إلى البصرة فتفقه، روى عن خالد بن دينار وابن جريج ومالك والثوري وخلق كثير، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وعامر بن إبراهيم الأصبهاني ويحيى بن حكيم البصري وغيرهم، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: محله الصدق، وقال أبو الشيخ: هو أرفع من روى عن الثوري من الأصبهانيين، قال: وكان ممن ينتحل السنة وينتحل مذهب الثوري في الفقه، وكان أبوه يتبع السلطان وخلف ضيعة فتركها النعمان ولم يأخذها، ذكره ابن حبان في الثقات، له ذكر في اللقطة من سنن أبي داود، قلت ـ الحافظ ابن حجر ـ قال أبو نعيم الأصبهاني: كان أحد العباد الزهاد الفقهاء، وقال الحاكم في المستدرك ثقة مأمون (تهذيب ١٠/ ٤٥٤).

(٣) هو نوح بن دراج النخعي مولاهم أبو محمد الكوفي القاضي، روى عن هشام بن عروة وأبي حنيفة والأعمش وغيرهم، وعنه سعيد بن منصور وعثمان بن أبي شيبة وعلي بن حجر وآخرون، قال أبو زرعة: كان قاضي الكوفة وأرجو أن لا يكون به بأس، وقال محمد بن عبد الله ابن نمير: ثقة (تهذيب ١٠/ ٤٨٢).

(٤) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة الملقب بالجامع، استقضى على مرو وأبو حنيفة حي وكتب إليه أبو حنيفة بكتاب موعظة وذلك الكتاب يتداوله أهل مرو، ثم استقضى مرة أخرى بعد موت أبي حنيفة، وكان لقبه أبو يوسف، وإنما سمي الجامع لأنه أخذ الرأي عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى والحديث عن حجاج بن أرطاة ومن كان في زمانه، وأخذ المغازي عن محمد ابن إسحاق والتفسير عن الكلبي ومقاتل، وكان مع ذلك عالماً بأمور الدنيا فسمي نوح الجامع، روى عنه ابن المبارك وروى عنه شعبة، وأدرك الزهري وابن أبي مليكة، وكان يدلس عنهما، قال سفيان بن عيينة: رأيت أبا عصمة في مجلس الزهري: وقال عباس: روى عنه شعبة، وقيل لوكيع أبو عصمة، فقال: ما تصنع به؟ لم يرو عنه ابن المبارك.

هذا ما ذكره ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٥٠٥) وقال بعد ذكر أحاديث رواها نوح بن أبي مريم، ولأبي عصمة هذا غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقد روى عنه شعبة وهو مع ضعفه يكتب حديثه انتهى قول ابن عدي.

وفي «الجواهر المضية» (١/ ١٧٦) قيل لقب بذلك لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة، وقيل لأنه كان جامعاً بين العلوم، كان له أربع مجالس، مجلس للأثر، ومجلس لأقاويل أبي حنيفة، ومجلس للنحو، ومجلس للشعر، وروى عنه نعيم بن حماد شيخ البخاري في آخرين.

قال الإمام أحمد: كان شديداً على الجهمية اهـ. =

سفيان[١] وهوذة بن خليفة[٢] والهياج بن بسطام[٣] ووكيع بن الجراح[٤]

= قلت: ضعفه أصحاب الحديث ورماه بعضهم بالكذب وحسبك أنه روى عنه شعبة، واختلف الرواية في ابن المبارك فقيل روى عنه، وقيل لم يرو، والله تعالى أعلم بالصواب، وكأن ابن عدي اضطر إلى القول بأن مع ضعفه يكتب حديثه لأن شعبة روى عنه، وشعبة شعبة، والكتاب الذي ذكره ابن عدي أن أبا حنيفة كتب إليه حين استقضى ذكره بتمامه الكردري في المناقب، فراجعه إن شئت (ص ٣٦٣).

(١) هو هريم بن سفيان البجلي أبو محمد الكوفي، روى عن الأعمش وأبي إسحاق الشيباني وسهيل بن أبي صالح ومجالد بن سعيد وغيرهم، وعنه أبو غسان النهدي وأبو نعيم وسويد ابن عمرو الكلبي وغيرهم، قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن شاهين: قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة (تهذيب ١١/٣٠).

(٢) هو هوذة بن خليفة بن عبد الله الثقفي البكراوي، روى عن ابن جريج وهشام بن حسان ويونس بن عبيد وأبي حنيفة وغيرهم، وعنه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وعباس الدوري وبشر ابن موسى وآخرون، قال أحمد: ما كان أصلح حديثه، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١١/ ٧٤).

(٣) هو هياج بن بسطام البرجمي الحنظلي أبو خالد الخراساني الهروي، روى عن حميد الطويل ومحمد بن إسحاق وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وغيرهم، وعنه ابنه خالد ومالك ابن سليمان الهروي وداود بن المحبر وآخرون، وقال المكي بن إبراهيم: ما علمنا الهياج إلا ثقة صادقاً، وقال أبو داود: تركوا حديثه، ووثقه محمد بن يحيى الذهلي (تهذيب ١١/٨٨).

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي الحافظ، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وهشام بن عروة والأعمش وابن جريج والأوزاعي ومالك والحسن بن صالح والأوزاعي وحماد ابن سلمة وخلق كثير، وعنه أبناءه سفيان ومليح وعبيد وشيخه سفيان الثوري وعبد الرحمن ابن مهدي وأبناء أبي شيبة والحميدي والقعنبي ونصر بن علي ويحيى بن يحيى النيسابوري وآخرون، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع ولا أحفظ منه، وقال ابن معين: والله ما رأيت أحداً يحدث لله تعالى غير وكيع، وما رأيت أحفظ منه، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه، وقال ابن عمار: كا كان في زمان وكيع أفقه منه ولا أعلم بالحديث كان جهبذاً، وقال يحيى بن أكثم: صحبت وكيعاً في الحضر والسفر فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة، وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيع القدر كثير الحديث حجة (تهذيب ١١/ ١٢٣).

وذكر الخطيب في «تاريخ بغداد» ترجمة وكيع في خمس عشرة صحفة (١٣/٤٦٦ إلى ٤٨٨) وذكر فيمن روى عنه عبد الله بن المبارك ويحيى بن آدم وقتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ويعقوب الدورقي، وذكر عن يحيى بن معين أنه قال: ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح، قيل له ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل ولكن ما رأيت أثبت من وكيع بن الجراح، كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه شيئاً كثيراً، قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله أيضاً.

وذكر الخطيب في ترجمة القاضي أبي يوسف رحمه الله تعالى عن ابن كرامة قال: كنا عند=

ويحيى بن أيوب المصري[١] ويحيى بن نصر بن حاجب[٢]. ويحيى ابن يمان[٣] ويزيد بن زريع[٤] ويزيد بن هارون[٥] ويونس بن

= وكيع يوماً، فقال رجل: أخطأ أبو حنيفة، فقال وكيع: كيف يقدر أبو حنيفة يخطىء ومعه مثل أبي يوسف وزفر في قياسهما، ومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم للحديث، والقاسم بن معن في معرفته باللغة العربية، وداود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما، من كان هؤلاء جلساءه لم يكد يخطىء، لأنه إن أخطأ ردوه (١٤/ ٢٤٧).

وهذا يدل على أن الإمام أبا حنيفة كان جليلاً في قلبه ولذلك كان يفتي بقوله، رحم الله الجميع.

(١) هو يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، روى عن حميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ومالك بن أنس وخلق، وعنه شيخه ابن جريج والليث وابن المبارك والمقبري وغيرهم، قال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة، وقال أبو داود: صالح، وقال النسائي: لا بأس به (تهذيب ١١/١٨٦).

(٢) هو يحيى بن نصر بن حاجب القرشي، عن عاصم الأحول وهلال بن خباب وثور بن يزيد عداده في أهل مرو، روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن سيار وجماعة، قال ابن عدي يروى له أحاديث حسنة وأرجو أنه لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد في نسبه ابن حاجب بن عمرو بن سلمة القرشي من أهل مرو، يروى عن ابن شبرمة ويونس الأيلي، ومالك، وعنه أحمد بن سيار (لسان الميزان ٦/٢٧٨).

(٣) هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي، روى عن هشام بن عروة والأعمش والثوري وحمزة الزيات وغيرهم، وعنه ابنه داود وابنا أبي شيبة ويحيى بن معين وآخرون. قال ابن معين: ليس به بأس، وقال يعقوب بن شيبة: كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه كثير الغلط وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب أبي سفيان في الكثرة عنه، وقال العجلي: كان من كبار أصحاب الثوري، وكان ثقة جائز الحديث، متعبداً معروفاً بالحديث صدوقاً، إلا أنه فلج بآخره فتغير حفظه (تهذيب ١١/٣٠٦).

(٤) هو يزيد بن زريع ـ بتقديم المعجمة مصغراً ـ أبو معاوية البصري الحافظ. روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وحبيب المعلم وحبيب بن الشهيد وشعبة والثوري، وعنه ابن المبارك وابن مهدي وعبد الأعلى ويحيى بن يحيى النيسابوري ومسدد وعلي بن المديني وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وكان ريحانة البصرة، وقال أيضاً: ما أتقنه وما أحفظه، يا لك من صحة حديث، صدوق متقن، وقال أبو حاتم: ثقة إمام، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان من أورع أهل زمانه، مات أبوه وكان والياً على الأيلة وخلف خمسمائة ألف فما أخذ منها حبة، قال عيسى بن الطباع: ذكروا الفقهاء وأصحاب الحديث ومن لا يطعن عليه في شيء فذكروا مالك وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع (تهذيب ١١/٣٢٥).

(٥) هو يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، روى عن حميد الطويل وعاصم بن الأحول وداود بن أبي هند وحسين المعلم وشعبة والثوري وغيرهم، وعنه ابن حنبل=

بكير[١] وأبو إسحاق الفزاري[٢] وأبو حمزة السكري[٣] وأبو سعد الصاغاني[٤] وأبو شهاب الحناط[٥] وأبو مقاتل السمرقندي[٦]

= وابن راهويه وابن معين وابن المديني وابنا أبي شيبة وعمرو الناقد والذهلي وآخرون، قال ابن المديني: هو من الثقات، وقال العجلي: ثبت في الحديث وكان متعبداً حسن الصلاة جداً، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أتقن حفظاً من يزيد، وقال أبو حاتم: ثقة إمام لا يسأل عن مثله، وقال علي بن شعيب: سمعته يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بإسناده ولا فخر، وأحفظ للشاميين عشرين ألف حديث لا أسأل عنها، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من خيار عباد الله تعالى ممن يحفظ حديثه، وكان قد كف بصره في آخر عمره، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة وكان يعد من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقال ابن قانع: ثقة مأمون (تهذيب ١١/ ٣٦٦).

(١) هو يونس بن بكير الشيباني الكوفي الحافظ، روى عن أبي خلدة وخالد بن دينار وهشام ابن عروة ومحمد بن إسحاق وغيرهم، وعنه يحيى بن معين وأبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وسفيان بن وكيع وهناد بن السري وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو خيثمة: قد كتبت عنه، وقال الآجري عن أبي داود: ليس هو عندي بحجة، وذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١١/ ٤٣٤).

(٢) هو إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري، روى عن مغيرة والأعمش والشيباني، وعنه مروان ابن معاوية، قال سفيان بن عيينة: كان أبو إسحاق الفزاري إماماً، وقال يحيى بن معين: ثقة ثقة (الجرح والتعديل للرازي ٢/ ١٢٨).

(٣) هو محمد بن ميمون أبو حمزة السكري، روى عن أبي إسحاق السبيعي والأعمش وعاصم ابن بهدلة ومنصور بن المعتمر وعبد العزيز بن رفع وعبد الكريم الجزري وغيرهم، وعنه ابن المبارك والفضل بن موسى ويحيى بن واضح، قال أحمد: ما بحديثه عندي بأس، وقال الدوري: كان من ثقات الناس، ولم يكن يبيع السكر وإنما سمي السكري لحلاوة كلامه، وقال النسائي: لا بأس بأبي حمزة إلا أنه كان قد ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد، وذكره ابن القطان القاسي فيمن اختلط (تهذيب ٩/ ٤٨٦).

وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وذكر أنه كان مجاب الدعوة، وقال في آخر ترجمته: حديثه يقع عالياً في صحيح البخاري وبالإجازة (١/ ٢٣٠).

(٤) هو محمد بن ميسر الجعفي أبو سعد الصاغاني البلخي الضرير نزيل بغداد، روى عن هشام بن عروة وإبراهيم بن طهمان وابن جريج وابن إسحاق ومالك وغيرهم، وعنه أحمد ابن حنبل وعلي بن المديني وابن منيع وأبو كريب وآخرون، قال أبو داود عن أحمد: صدوق ولكن كان مرجئاً، قلت: كتبت عنه؟ قال: نعم (تهذيب ٩/ ٤٨٤).

(٥) هو موسى بن نافع الأسدي أبو شهاب الحناط الكوفي، روى عن مجاهد وعطاء وسعيد ابن جبير وغيرهم، وعنه الثوري ووكيع والقطان والمحاربي وأبو نعيم وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: كان مولى بني أسد ثقة قليل الحديث، وذكر ابن شاهين في الثقات عن ابن عمار: هو ثقة (تهذيب ١٠/ ٣٧٤).

(٦) لم أجد ذكره إلا في تاريخ بغداد، فإن الخطيب ذكره في تذكرة أبي مقاتل الكشي وقال: ذكر إسماعيل بن علي الدعبلي أنه قدم بغداد وحدثهم بها عن أبي مقاتل السمرقندي، ثم ذكر حديثاً بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (تاريخ بغداد ١٤/ ٤٢٢).

والقاضي أبو يوسف رحمهم الله تعالى[١].

---

(١) هو القاضي أبو يوسف الإمام العلامة فقيه العراقيين يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما، سمع هشام بن عروة وأبا إسحاق الشيباني وعطاء ابن السائب وطبقتهم، وعنه محمد بن الحسن الفقيه وأحمد بن حنبل وبشر بن الوليد ويحيى ابن معين وعلي بن الجعد وعلي بن مسلم الطوسي وعمرو بن أبي عمرو وخلق سواهم.
نشأ في طلب العلم وكان أبوه فقيراً فكان أبو حنيفة يتعاهد يعقوب بمائة بعد مائة.
وروى عباس عن ابن معين قال: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة. (تذكرة الحافظ للإمام الذهبي ص ٢٩٢).
قال ابن حبان في كتاب الثقات: كان شيخنا متقناً (٧/ ٦٤٥).
وكان فقيهاً عالماً وحافظاً كان يعرف بحفظ الحديث، وإنه كان يحضر المحدث فيحفظ خمسين وستين حديثاً ثم يقوم فيمليها على الناس، وكان كثير الحديث. (الانتقاء لابن عبد البر ص ١٧٢).
وقال الإمام أحمد بن حنبل: أول ما طلبت الحديث ذهبت إلى أبي يوسف القاضي، ثم طلبنا بعده فكتبنا عن الناس (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥٥) وكتب أحمد بن حنبل عن أبي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر (تاريخ بغداد ٣/ ١٥) والقمطر ما يحفظ فيه الكتب كما في القاموس.
قال داود بن رشيد: لو لم يكن لأبي حنيفة تلميذ إلا أبو يوسف لكان له فخراً على جميع الناس. (حسن التقاضي ص ١٥).
وقال هلال بن يحيى: كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٦).
وقال يحيى بن خالد: قدم علينا أبو يوسف وأقل ما فيه الفقه وقد ملأ بفقهه ما بين الخافقين (حسن التقاضي ص ١٥).
وسأل رجل المزني (تلميذ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى) فقال: ما تقول في أبي حنيفة؟ فقال: سيِّدهم، قال فأبو يوسف؟ قال: أتبعهم للحديث، قال: فمحمد بن الحسن؟ قال: أكثرهم تفريعاً، قال فزفر: قال أحدُهم قياساً (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٦).
وقال طلحة بن محمد: أبو يوسف مشهور الأمر ظاهر الفضل، وهو صاحب أبي حنيفة وأفقه أهل عصره، ولم يتقدمه أحد في زمانه، وكان النهاية في العلم والحكم والرئاسة والقدر، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وأملى المسائل ونشرها وبثَّ علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٥).
وقال محمد بن سماعة: كان أبو يوسف يصلي بعد ما وَلِيَ القضاء في كل يوم مائتي ركعة (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٥).
وقال محمد بن الصباح: كان أبو يوسف رجلاً صالحاً وكان يسرد الصوم (كتاب الثقات لابن حبان ٧/ ٦٤٦).
وأبو يوسف أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٢).
وقال أسد بن الفرات: كان أصحاب أبي حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً، فكان في العشرة المتقدمين أبو يوسف وزفر بن الهذيل وداود الطائي وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلاثين سنة، (حسن التقاضي ص ١٢).
=

= وضع الإمام أبو حنيفة مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمسلمين، فكان يطرح مسألة ثم مسألة لهم ثم يسأل ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم في كل مسألة شهراً أو أكثر، ويأتي بالدلائل أنور من السراج الأزهر، ثم يثبتها الإمام أبو يوسف في الأصول بعدما تلقاه الفحول بالقبول، فإذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الأئمة أولى وأصوب، وإلى السداد والاستقامة والصحة أقرب، والقلوب إليه أميل وأسكن وأطيب، من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه ورجع فيه إلى رأيه. (مناقب أبي حنيفة للكردري ص ٥٧).

وقد أسند الصيمري (في كتابه ص ١٤٩) إلى إسحاق بن إبراهيم أنه قال: كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسألة، فإذ لم يحضر عافية بن يزيد قال أبو حنيفة: لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية، فإذا حضر عافية ووافقهم قال أبو حنيفة: اثبتوها، وإن لم يوافقهم قال أبو حنيفة: لا تثبتوها اهـ.

وعافية هذا روى عن الأعمش ومحمد بن أبي ليلى وهشام بن عروة وغيرهم، وكان قاضياً في عسكر الرشيد، ودخل يوماً على الرشيد فعطس الرشيد فشمته الحاضرون إلا عافية، فسأله عن ذلك فقال: لأنك لم تحمد الله، فقال الرشيد: ارجع إلى عملك إنك لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها، وثقه ابن معين والنسائي (تهذيب ٥/ ٦٠).

وذكر الحافظ الذهبي في مناقب أبي حنيفة وصاحبيه (ص ١٧) عن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال سمعت أبا يوسف يقول: اجتمعنا عند أبي حنيفة في يوم مطير في نفر من أصحابه منهم داود الطائي والقاسم بن معن وعافية بن يزيد وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح ومالك بن مغول وزفر، فأقبل علينا بوجهه وقال: أنتم مسارّ قلبي، وجلاء حزني، وأسرجت لكن الفقه وألجمته، وقد تركت الناس يطؤن أعقابكم، ويلتمسون ألفاظكم، وما منكم واحد إلا وهو يصلح للقضاء، فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستئجار، وإن بُلي أحدكم بالقضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله عن العباد لم يجز قضاؤه، ولم يطب له رزقه، فإن دفعته ضرورة إلى الدخول فيه فلا يحتجبن عن الناس، وليصلي الخمس في مسجده، وينادي عند كل صلاة: من له حاجة؟ فإذا صلى العشاء نادى ثلاثة أصوات: من له حاجة؟ ثم دخل إلى منزله، فإن مرض مرضاً لا يستطيع الجلوس معه أسقط من رزقه بقدر مرضه، وأيما إمام غل فيئاً أو جار في حكم بطلت إمامته ولم يجز حكمه انتهى.

ملحوظة

قد اطلعت على تراجم تلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان رحمهم الله تعالى الذين ذكرهم الحافظ المزي ونقل عنه السيوطي في كتابه هذا، وقد تركا كثيرين من تلاميذه المعروفين بحفظ الحديث الذي ذكرهم الذهبي في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، قال الذهبي: وروى عنه من المحدثين والفقهاء عدة لا يحصون، فمن أقرانه مقسم وزكريا بن أبي زائدة ومسعر بن كدام وسفيان الثوري ومالك بن مغول ويونس بن أبي إسحاق، وممن بعدهم زائدة وشريك والحسن بن صالح وأبو بكر بن عياش وعيسى بن يونس وحفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وأبو معاوية والمحاربي وحفص بن عبد الرحمن السلمي وعبيد الله بن موسى وأبو أسامة وابن نمير وجعفر بن عون وإسحاق بن سليمان الرازي، واطلب تراجمهم من «تذكرة الحفاظ» للذهبي=

....

= و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى.

ولا يرتاب مرتاب في أن الإمام أبا حنيفة كان كبير الشأن في الحديث كما كان جليلاً في الفقه والاجتهاد، روى الحديث عن كبراء التابعين الثقات الأثبات، وروى عنه ثقات أثبات حفاظ الحديث من المكثرين في الرواية الذين يقتدى بهم في صناعة الحديث، وهم معروفون في كتب أسماء الرجال، على رغم أنف من يقول: إن أبا حنيفة لم يكن له كثير علم بالحديث أو إنه كان يتيماً ومسكيناً في هذا العلم، ولا يعبأ بقول هؤلاء الجازفين الحاقدين المبغضين لأبي حنيفة رحمه الله تعالى، فإن هؤلاء لا يطالعون كتب أسماء الرجال ولا يلاحظون ما أثنى على الإمام أبي حنيفة الأئمة الكبار ولا يلتفتون إلى أن كبراء أصحاب الحديث كانوا يأخذون بقوله ويفتون به، ولو كان فقهه رأياً محضاً مخترعاً من عند نفسه ـ كما يزعمه هؤلاء ـ لما أفتى بقوله وكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما من المحدثين وكان يحيى بن معين إمام الجرح والتعديل من غلاة الحنفية ـ كما قاله الذهبي في رسالته «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» وابن معين قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث وقال الإمام أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه ابن معين فليس هو بحديث، وفي رواية فليس هو ثابتاً، وقال العجلي: ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين (راجع ترجمة ابن معين من تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٠) فلو كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله غير عالم بالحديث صاحب فقه غير مأخوذ من الكتاب والسنة ما قلده مثل هذا الإمام الجليل أعني يحيى بن معين رحمهم الله تعالى.

قال ابن خلدون في مقدمته ـ وهو يذكر أبا حنيفة ـ ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه فيما بينهم والتعويل عليه واعتباره رداً وقبولاً (ص ٤٤٥).

قال الصالحي الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى في عقود الجمان: اعلم ـ رحمك الله تعالى ـ أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى من كبار حفاظ الحديث، وقد تقدم أنه أخذ عن أربعة آلاف شيخ من التابعين وغيرهم، وذكره الحافظ الناقد أبو عبد الله الذهبي في كتابه الممتع (طبقات الحفاظ من المحدثين) منهم، ولقد أصاب وأجاد، ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له استنباط مسائل الفقه، فإنه أول من استنبطه من الأدلة، وعدم ظهور حديثه في الخارج لا يدل على عدم اعتنائه بالحديث كما زعمه بعض من يحسده، وليس كما زعم، وإنما قلت الرواية عنه وإن كان متسع الحفظ لأمرين: أحدهما: اشتغاله عن الرواية باستنباط المسائل من الأدلة كما كان أجلاء الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرها رضي الله عنهم يشتغلون بالعمل عن الرواية حتى قلت رواياتهم بالنسبة إلى كثرة اطلاعهم وكثرة رواية من دونهم بالنسبة إليهم، وكذا الإمام مالك والإمام الشافعي رحمهما الله تعالى لم يرويا إلا القليل بالنسبة إلى ما سمعاه، وكل ذلك لاشتغالهما باستخراج المسائل من الأدلة.

الثاني: أنه كان لا يرى الرواية إلا لمن يحفظ، روى الطحاوي عن أبي يوسف قال قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه يوم سمعه إلى يوم يحدث به ـ إلى آخر ما قال (راجع الباب الثالث والعشرين).

فإن قال قائل: إن في تلاميذ أبي حنيفة من ضعفه أصحاب الجرح والتعديل، قلنا نعم فيهم ضعفاء، وليس هذا مما انفرد به أبو حنيفة رحمه الله تعالى، بل سائر المحدثين الكبار أخذ=

[ذكر نبذ من أخباره ومناقبه]

ابتداء طلبه الفقه:

روى الخطيب في تاريخه عن أبي يوسف قال قال أبو حنيفة: لما أردت طلب العلم جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عواقبها، فقيل لي تعلم القرآن فقلت: إذا تعلمت القرآن فقلت: إذا تعلمت القرآن وحفظته

= عنهم المضعّفون، وكون الراوي ضعيفاً لا يقدح في فضل المحدِّث عنه وقبول حديثه، وراجع قول ابن عدي في أبي الزبير المكي ـ كما نقله عنه الحافظ في التهذيب ـ هو في نفسه ثقة، إلا أن يروى عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف اهـ.

وقد سقط بما طالعت من تراجم شيوخ أبي حنيفة وتلاميذه في الحديث ما يقوله بعض الحانقين إنه: لم يكن من أهل العلم بالحديث، وكل قول حكى في مثالب أبي حنيفة هو معتبر عند حاقدين، ولو كان صريح البطلان ظاهر الفساد وهو من مفتريات أعدائه. واختلقه بعض حساده، وكل ما جاء عن الأئمة الكبار من الثناء عليه رفع الله درجاته فهؤلاء يتألمون، وتضيق بذلك صدورهم، وهو عندهم غير ثابت ولو كان منقولاً بالأسانيد الصحاح، قاتل الله تعالى البغضاء التي سماها النبي ﷺ الحالقة وقال: لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين (رواه أحمد والترمذي).

وحسبك أنه أخذ من الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى إبراهيم بن طهمان وأسباط بن محمد وإسحاق بن يوسف الأزرق وحفص بن عبد الرحمن وحمزة الزيات وزفر بن الهذيل وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وحفص بن غياث والحسن بن صالح وعبد الرزاق بن همام صاحب المصنف وعلي بن مسهر وفضل بن دكين ووكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون ومعافى بن عمران وأبو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشياني ومكي بن إبراهيم والضحاك بن مخلد ومحمد بن عبد الله الأنصاري رحمهم الله تعالى وهؤلاء الثلاثة ـ مكي بن إبراهيم والضحاك بن مخلد ومحمد بن عبد الله الأنصاري روى عنهم البخاري رحمه الله تعالى في جامعه عشرين حديثاً ثلاثياً، قال شيخنا الكاندهلوي رحمه الله تعالى في مقدمة لامع الدراري: إن في صحيح البخاري اثنين وعشرين حديثاً من الثلاثيات، وإنهم يعدون ثلاثيات البخاري بالاهتمام. . . . . ولا يدرون أن العشرين منها من تلامذة الإمام أبي حنيفة أو تلامذة تلامذته، فإنه رضي الله تعالى عنه أخرج منها إحدى عشرة رواية عن مكي بن إبراهيم وهي الأربع الأول والسادسة والسابعة والحادية عشر والثانية عشر والرابعة عشر والسابعة عشر والتاسعة عشر، وأخرج البخاري الست منها عن أبي عاصم النبيل ضحاك بن مخلد وهو أيضاً من أصحاب الإمام أبي حنيفة ومروياته الثلاثيات: الخامسة والثامنة والتاسعة والخامسة عشر والثامنة عشر والحادية والعشرون، وأخرج ثلاث روايات من الثلاثيات عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وحكى الخطيب: أنه كان من أصحاب زفر وأبي يوسف، أخرج عنه البخاري من الثلاثيات الرواية العاشرة والسادسة عشر والعشرين، ولم يبق إلا اثنتان إحداهما الثالثة عشر أخرجها عن عصام بن خالد الحمصي وثانيتهما وهي الثانية والعشرون أخرجها عن خلاد بن يحيى الكوفي (راجع الفائدة الخامسة من مقدمة لامع الدراري).

فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان والأحداث ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فتذهب رياستك.

قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان ثم لم تأمن أن تغلط فيرموك بالكذب فيصير عاراً عليك في عقبك، فقلت: لا حاجة لي في هذا.

ثم قلت: أتعلم النحو، فقلت: إذا تعلمت النحو والعربية ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى الثلاثة، قلت: وهذا لا عافية له، قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ما يكون من أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك أو يحملك على دابة أو يخلع عليك خلعة، وإن حرمك هجوته فصرت تقذف المحصنات، فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: فإن نظرت في الكلام فما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام فيرمى بالزندقة فإما أن يؤخذ فيقتل، وإما أن يسلم فيكون مذموماً.

قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتى الناس وتُطلب للقضاء وإن كنت شاباً، قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته (تاريخ بغداد (١٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

اتصاله بحماد بن أبي سليمان ولزومه ثماني عشرة سنة:

وروى الخطيب عن زفر بن الهذيل قال: سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت مبلغاً يشار إليّ فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أراد أن يطلقها للسنة كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول، فأمرتها أن تسأل حماداً ثم ترجع فتخبرني، فسألت حماداً فقال: يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعتْ فأخبرتني فقلت: لا حاجة لي في الكلام وأخذتُ نعليّ فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسائله فأحفظ ثم يعيدها من الغد فأحفظها ويخطىء

أصحابه فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة فصحبته عشر سنين، ثم نازعتني نفسي الطلب للرياسة فأحببت أن اعتزله وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوماً بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطلب نفسي أن أعتزله فجئت فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالاً وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه فيما هو إلا أن خرج حتى وردت على مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي فغاب شهرين، ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحواً من ستين مسألة فوافقني في أربعين وخالفني في عشرين، فآليت على نفسي أن لا أفارقه حتى يموت فلم أفارقه حتى مات[١].

وروى الخطيب عن أحمد بن عبد الله العجلي قال قال أبو حنيفة قدمتُ البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا أفارق حماداً حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة[٢].

وروى الخطيب عن أبي يحيى الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتيت البصرة فأمرت رجلاً يسأل محمد بن سيرين فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

قول ابن المبارك في الإمام أبي حنيفة:

وروى الخطيب عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: لولا أن الله عز وجل أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس[٤].

قول القاسم بن معن:

وروى هذا الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال: قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أترضى أن تكون من غلمان

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) وفي رواية: فقال (ابن سيرين) صاحب هذه الرؤيا يثير علماً لم يسبقه إليه أحد قبله تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٥.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٧.

أبي حنيفة؟ قال ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة. وقال له القاسم: تعال معي إليه فجاء فلما جاء إليه لزمه، وقال ما رأيت مثل هذا، وكان أبو حنيفة ورعاً سخياً[١].

قول الإمام مالك بن أنس:

روى الخطيب عن أحمد بن الصباغ قال سمعت الشافعي محمد بن إدريس قال: قيل لمالك بن أنس هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيتُ رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجَّته[٢].

توجع ابن جريج على وفاة الإمام:

وروى الخطيب عن روح بن عبادة قال: كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة وأتاه موت أبي حنيفة فاسترجع وتوجع، وقال: أي علم ذهب[٣]..

أفقه الناس:

وروى الخطيب عن ضرار بن صرد قال: سئل يزيد بن هارون أيما أفقه أبو حنيفة أو سفيان؟ قال: سفيان أحفظ للحديث، وأبو حنيفة أفقه[٤].

وروى الخطيب عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: رأيت أعبد الناس ورأيت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس، فأما أعبد الناس فعبد العزيز بن أبي رواد، وأما أورع الناس فالفضيل بن عياض، وأما أعلم الناس فسفيان الثوري، وأما أفقه الناس فأبو حنيفة، ثم قال: ما رأيت في الفقه مثله[٥].

وروى الخطيب عن أبي الوزير المروزي قال قال عبد الله بن المبارك: إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة فمن يقوم لهما على فتيا[٦].

وروى الخطيب عن علي الحسن بن شقيق قال: كان عبد الله بن المبارك

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) تاريخ بغداد: ١٣/٣٣٨.
(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٢.
(٥) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٢.
(٦) نفس المرجع المذكور.

يقول: إذا اجتمع هذان على شيء فذاك قولي يعنى الثوري وأبا حنيفة[١].

وروى الخطيب عن عبد الرزاق قال: سمعت ابن المبارك يقول: إن كان أحد ينبغي له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينبغي له أن يقول برأيه[٢].

وروى الخطيب عن بشر بن الحارث قال سمعت عبد الله بن داود قال: إذا أردت الآثار أو قال: الحديث فسفيان، وإذا أردت تلك الدقائق فأبو حنيفة[٣].

وروى الخطيب عن محمد بن بشر قال: كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان فآتي أبا حنيفة فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول: من عند سفيان! فيقول: لقد جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله، فآتي سفيان فيقول: من أين جئت؟ فأقول: من عند أبي حنيفة فيقول: لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض[٤].

وروى الخطيب عن يحيى بن زبان قال: قال لي أبو حنيفة: يا أهل البصرة أنتم أورع منا ونحن أفقه منكم[٥].

وروى الخطيب عن أبي نعيم قال: كان أبو حنيفة صاحب غوص في المسائل[٦].

حفظ الإمام للسنن:

وروى الخطيب عن محمد بن سعد الكاتب قال: سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول: يجب على أهل الإسلام أن يدعو الله لأبي حنيفة في صلاتهم.

قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه[٧].

أبو حنيفة أعلم أهل زمانه:

وروى الخطيب عن أحمد بن محمد البلخي قال: سمعت شداد بن حكيم يقول: ما رأيت أعلم من أبي حنيفة[٨].

---

(١) كذا في النسخة المطبوعة من تبييض الصحيفة وفي تاريخ بغداد: ١٣/٣٤٣ فذاك قوي، والظاهر ما نقله السيوطي، وفي مناقب الموفق عن ابن المبارك: إمامنا في الفقه أبو حنيفة وفي الحديث سفيان، وإذا اتفقا لا أبالي من خالفها (ص ٣٢٥).

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٣.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٤ .

(٨) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٥.

وروى الخطيب عن إسماعيل بن محمد الفارسي قال: سمعت مكي بن إبراهيم ذكر أبا حنيفة فقال: كان أعلم أهل زمانه[١].

يحيى القطان يأخذ بأكثر أقوال الإمام:

وروى الخطيب عن يحيى بن سعيد القطان يقول: لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

قال يحيى بن معين: وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين ويختار قوله من أقوالهم ويتبع رأيه من بين أصحابه[٢].

الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة:

روى الخطيب عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه[٣].

وروى الخطيب عن حرملة بن يحيى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: الناس عيال على هؤلاء الخمسة، من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، قال وسمعته ـ يعني الشافعي ـ يقول: كان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، ومن أراد أن يتبحر في تفسير القرآن فهو عيال على مقاتل[٤] بن سليمان[٥].

---

(١) المصدر السابق. (٢) تاريخ بغداد: ٣٤٥ ـ ٣٤٦. (٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٦.

(٤) هو مقاتل بن سليمان البلخي المعروف بالمفسر، مدحه الإمام الشافعي، وقال عباد بن كثير: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله تعالى منه، لكن طعن فيه أكثر العلماء فقد قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وكان يحدث عن الضحاك مع أن الضحاك مات قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين، وقال إبراهيم: جمع مقاتل تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع، وقال ابن حبان: كان يأخذ من اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم، وكان مشبهاً يشبه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك يكذب في الحديث، وقال أبو حنيفة: أفرط جهم في النفي حتى قال: إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتى جعل الله تعالى مثل خلقه، وقال أيضاً: أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل، ومقاتل مشبه، وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أخرجت خراسان ثلثة لم يكن في الدنيا لهم نظير يعني في البدعة والكذب: جهم، ومقاتل، وعمر بن صبيح، (من تهذيب التهذيب) ولعل الإمام الشافعي رحمه الله لم يبلغه أكثر شيء من حاله ومقاله ولم يطالع تفسيره وإلا لم يقل فيه ما نقل عنه والله تعالى أعلم بالصواب.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٦.

عبادة الإمام أبي حنيفة:

وروى الخطيب عن حماد بن يونس قال سمعت أسد بن عمر يقول: صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة[١].

وروى الخطيب عن حماد بن أبي حنيفة قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولى غسله فقبل، فلما غسله قال يرحمك الله وغفر لك، لم تفطر منذ ثلاثين سنة، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة، وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء[٢].

وروى الخطيب عن أبي يوسف قال: بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعتُ رجلاً يقول لرجل: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل، قال أبو حنيفة والله لا يتحدث علي بما لم أفعل، وكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعاً[٣].

وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال: سمعت مسعر بن كدام يقول: دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلاً يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت: يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فإذا هو أبو حنيفة[٤].

وروى الخطيب عن خارجة بن مصعب قال: ختم القرآن في ركعة

---

(١) فيه خطأ لأنه توفي في سجن بغداد، وكان سكنه في الكوفة، فكيف يصح أن يقال أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة مع أن حبسه كان في السجن أياماً معدودات، ونسبه السيوطي إلى الخطيب، والمطبوع في تاريخ بغداد (سبعة آلاف مرة). راجع تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٤، والصحيح ما في مناقب الموفق فإنه يقول: ولقد حرز ما قرأ أبو حنيفة في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق ـ يعني بتيه الذي نقل منه إلى سجن بغداد ـ دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبع آلاف مرة (ص ٢٠٧)، وليس هذا ببعيد فقد نقل عن أبي بكر ابن عياش أنه لما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة (راجع غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٣٧).

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٥.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٦.

أربعة من الأئمة: (١) عثمان بن عفان (٢) وتميم الداري (٣) وسعيد بن جبير (٤) وأبو حنيفة[١].

وروى الخطيب عن يحيى بن نصر قال: كان أبو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة[٢].

ورع الإمام أبي حنيفة:

وروى الخطيب عن حبان بن موسى يقال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن أورع أهلها، فقالوا: أبو حنيفة[٣].

وروى الخطيب عن سليمان بن الربيع قال: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: جالست الكوفيين فما رأيت فيهم أورع من أبي حنيفة[٤].

وروى الخطيب عن علي بن حفص البزار قال: كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يجهز عليه، فبعث إليه في رفقة بمتاع، وأعلمه أن في ثوبه كذا وكذا عيباً فإذا بعته فبُين، فباع حفص المتاع ونسي أن يبين ولم يعلم ممن باعه، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله[٥].

وروى الخطيب عن حامد بن آدم قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: ما رأيت أحداً أورع من أبي حنيفة[٦].

رد الإمام تولية القضاء:

وروى الخطيب عن عبيد الله بن عمرو الرقي قال: كلم ابن أبي هبيرة[٧] أبا حنيفة أن يلي قضاء الكوفة فأبى عليه[٨].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٥٦/١٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٥١/١٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٥٨/١٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تاريخ بغداد: ٣٥٩/١٣.

(٧) هو يزيد بن عمر بن هبيرة العامل على العراقيين لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية.

(٨) زاد الخطيب على هذا: فضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط وهو على الامتناع فخلى سبيله (راجع تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٣) وذكر الصالحي: في عقود الجمان: أن=

رد الإمام جائزة المنصور:

وروى الخطيب عن مغيث بن بديل قال: قال خارجة بن مصعب أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعى ليقبضها فشاورني، وقال: هذا رجل إن رددتها عليه غضب، وإن قبلتُها دخل عليَّ في ديني ما أكرهه، فقلت إن هذا المال عظيم في عينه، فإذا دُعيتَ لتقبضها فقل: لم يكن هذا أملي من أمير المؤمنين، فدعي ليقبضها فقال ذلك، فرفع إليه خبره، فحبس الجائزة، قال: وكان أبو حنيفة لا يكاد يشاور في أمره غيري[١].

ما قال يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري:

وروى الخطيب عن محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة[٢].

وروى الخطيب عن محمد بن عبد الله الأنصاري قال: كان أبو حنيفة يتبين عقله في منطقه ومشيته ومدخله ومخرجه[٣].

إكرام الجليس:

وروى الخطيب عن حجر بن عبد الجبار قال: ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا إكراماً لأصحابه[٤].

= ابن هبيرة رأى رسول الله ﷺ في النوم وهو يقول له: أما تخاف الله تعالى تضرب رجلاً من أمتي بلا جرم وهدده، فأخرجه واستحله عقود الجمان: ص ٣١٣ فلما أطلق قال: كان غم والدتي أشد علي من الضرب، وكان أحمد بن حنبل: إذا ذكرت ذلك بكى وترحم على أبي حنيفة وذلك بعد ما ضرب أحمد تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٧.

وذكر الصالحي: أن الضرب من ابن هبيرة كان مرتين، مرة ليلي بيت المال ومرة ليلي قضاء الكوفة، وذكر أيضاً أنه لما أمر ابن هبيرة بتخليته ركب دابته إلى مكة وكان هذا في سنة ١٣٠ هـ فأقام بمكة إلى أن صارت الخلافة للعباسية فقدم أبو حنيفة الكوفة في زمن أبي جعفر المنصور (راجع ص: ٣١١ ـ ٣١٢) ثم ضُرب وحُبس في سنة ١٥٠ هـ وهي سنة وفاته، وتوفي في السجن مسموماً كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٩.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٤.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٤.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٠.

فراسة الإمام:

وروى الخطيب عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله، فأخبر أبو حنيفة، فقال: انظروا البغل الذي رمحه، رمحه الذي سماه عمر، فنظروا فكان كذلك[١].

الإمام يحسن إلى من هجاه:

وروى الخطيب عن سليمان بن أبي شيخ قال قال مساور الوراق أبياتاً في أبي حنيفة فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا؟ نحن نرضيك فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا ما أهلُ مصر بادهونا[٢] بداهية من الفتيا لطيفة
أتيناهم بمقياس صحيح صليب[٣] من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه به حواه وأثبته بحبر في صحيفة[٤]

مدح عبد الله بن المبارك أبا حنيفة:

وروى الخطيب عن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: أملى عليَّ بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبد الله بن المبارك أبا حنيفة.

رأيت أبا حنيفة كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه إذا ما قال أهل الجور جورا

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٥.

(٢) من بادهه بشيء إذا فاجئه به.

(٣) أي متين.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٢. وراجع مناقب أبي حنيفة للكردري (ص ١٦٦ ـ ١٦٧).
وذكر الموفق المكي هذه الأبيات في مناقب أبي حنيفة (ص ٤٤٥) ببعض اختلاف في اللفظ وزاد بيتين، فقال:

إذا ما الناس يوماً قايسونا بآبدة من الفتيا طريفة
أتيناهم بمقياس صليب مصيب من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه بها وعاها وأثبتها بحبر في صحيفة
بآثار أتته عن سراة من الماضين مسنده عريفة
فأوضح للخلائق مشكلات نوازل كن قد تركت وقيفة

يقايس من يقانسه بلُبٍّ فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت مصيبتنا به أمراً كبيرا
فردّ شماتة الأعداء عنا وأبدى بعده علماً كثيرا
رأيت أبا حنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحراً غزيرا
إذا ما المشكلات تدافعتها رجال العلم كان بها بصيرا[١]

قول ابن أبي داود:

وروى الخطيب عن ابن أبي داود قال: الناس في أبي حنيفة رجلان جاهل به وحاسد له[٢].

وروى الخطيب عن ابن أبي داود قال: الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل وأحسنهم عندي حالاً الجاهل[٣].

إنشاد أبي حنيفة فيمن حسد:

وروى الخطيب عن عبد العزيز[٤] بن أبي داود عن وكيع قال: دخلت على أبي حنيفة فرأيته مطرقاً متفكراً، فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من عند شريك وأظنه كان بلغه عنه شيء فرفع رأسه وأنشأ يقول:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجدُ[٥]

قول ابن أبي عائشة:

وروى الخطيب عن أحمد بن عبد وقاضي الري قال حدثنا أبي قال: كنا عند ابن أبي عائشة فذكر حديثاً لأبي حنيفة، فقال بعض من حضر: لا نريده، فقال لهم: أما إنكم لو رأيتموه لأردتموه، وما أعرف له ولكم مثلاً إلا ما قال الشاعر:

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في تاريخ بغداد: (حدثنا سفيان بن وكيع قال: سمعت أبي الخ) وليس في سنده (عبد العزيز بن أبي داود) وذكره الذهبي في مناقب الإمام وصاحبيه عن سفيان بن وكيع أيضاً.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٧.

أقلوا عليه ويلكم لا أبالكم ... من اللوم أو سُدُّوا المكان الذي سَدّا[١]

طريقة أبي حنيفة في الاستنباط والاجتهاد:

وروى الخطيب عن يحيى بن الضريس قال: سمعت سفيان ـ وأتاه رجل ـ فقال له: ما تنقم على أبي حنيفة؟ قال: وما له؟ فقال: سمعت أبا حنيفة يقول: آخذ بكتاب الله فما لم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه، آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم، وما أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر ـ أو جاء ـ إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب ـ وعدد رجالاً ـ فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا[٢].

صار علم النبي ﷺ إلى أبي حنيفة وأصحابه:

وروى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي في مقدمة مسنده أن محمد بن سلمة قال قال خلف بن أيوب: صار العلم من الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم صار إلى أصحابه، ثم صار إلى التابعين، ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه[٣].

وروى أيضاً عن محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان أنه قال في تفسير حديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال: هو علم أبي حنيفة وتفسيره للآثار[٤].

خصال أبي حنيفة:

وروى أيضاً عن سعيد بن منصور قال: سمعت فضيل بن عياض يقول كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه، مشهوراً بالورع، واسع

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٨.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٨.

(٣) زاد الخطيب في آخره: فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط، (راجع ١٣/ ٣٣٦) ولماذا عزاه السيوطي إلى مقدمة مسند ابن خسرو، وما أحاله إلى تاريخ الخطيب؟ والله أعلم بحقيقة الحال، وكذا ما يأتي من نحو عشرين قولاً فصاعداً مذكورة في تاريخ بغداد، والسيوطي لم يذكر اسم الخطيب في إحالاتها.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/٣٣٦.

المال، معروفاً بالإفضال على كل من يطيف به، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل، كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في حرام وحلال فكان يحسن أن يدل على الحق، هارباً من مال السلطان، وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه، وإن كان عن الصحابة والتابعين، وإلا قاس فأحسن القياس[١].

من أراد الفقه فليلزم أبا حنيفة وأصحابه:

وروى أيضاً عن أبي عبيد قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يعرف الفقه فليلزم أبا حنيفة وأصحابه فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه[٢].

ثناء وكيع على الإمام:

وروى أيضاً عن وكيع قال: كان والله أبو حنيفة عظيم الأمانة، وكان الله في قلبه جليلاً عظيماً كبيراً، وكان يؤثر رضى ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل رحمه الله ورضي عنه رضى الأبرار فلقد كان منهم[٣].

ثناء نضر بن شميل:

وروى أيضاً عن الحسن[٤] بن الحارث قال: سمعت النضر بن شميل يقول: كان الناس نياماً عن الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه[٥].

مسعر بن كدام في حلقة الإمام:

وروى أيضاً عن ابن المبارك قال: رأيت مسعراً في حلقة أبي حنيفة وهو جالس بين يديه يسأله ويستفهم[٦] منه، وما رأيت أحداً قط تكلم في الفقه أحسن من أبي حنيفة[٧].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٨.

(٤) في تاريخ بغداد (الحسين بن حريث).

(٥) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٥.

(٦) في تاريخ بغداد (ويستفيد منه).

(٧) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٣.

قول أبي نعيم:

وروى أيضاً عن أبي نعيم قال: كان أبو حنيفة حسن الوجه، حسن الثياب طيب الريح، حسن المجلس، شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه[١].

ثناء معمر على الإمام:

وروى أيضاً عن عبد الرزاق قال: كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعت معمراً يقول: ما أعرف رجلاً يحسن التكلم في الفقه ويسعه أن يقيس ويشرح الحديث في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئاً من الشك مثل أبي حنيفة[٢].

قول ابن أبي داود:

وروى أيضاً عن بشر بن الحارث قال: سمعت ابن أبي داود يقول: لا يتكلم في أبي حنيفة إلا رجلان إما حاسد لعلمه، وإما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته، لقد سمعت أبا معاوية الضرير يقول: كنت عند هارون فأطعمت شيئاً من الحلو ثم أتي بماء وطست فصُبَّ على يدي من الماء، ثم قال: تدري من يَصُبُّ على يدك الماء؟ قلت: لا، قال: أمير المؤمنين إجلالاً للعلم، فقلت: أكرمك الله كما أكرمت العلم[٣].

قول أبي عبد الرحمن المقري عند التحديث عن أبي حنيفة:

وروى عن بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقري وكان إذا حدثنا عن أبي حنيفة قال حدثنا شاهانشاه[٤].

أبو حنيفة الإمام عالم الدنيا:

وروى أيضاً عن ابن أبي أويس قال: سمعت الربيع يقول: دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم، فقال له يا نعمان عمن أخذت العلم؟ قال عن أصحاب

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٩.

(٣) ذكره الموفق المكي (ص ٢٦٠) وزاد في آخره فقال: والله يعلم إني ما أردت إلا ذلك.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٥.

عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه، قال: لقد استوثقت لنفسك[١].

ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة:

وروى أيضاً عن يحيى الحماني قال: سمعت ابن المبارك يقول: قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً له قط، قال: هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها[٢].

الحساد تكلموا في أبي حنيفة:

وروى عن ابن المبارك قال: رأيت الحسن بن عمارة آخذاً بركاب أبي حنيفة وهو يقول: والله ما أدركنا أحداً يتكلم في الفقه أبلغ ولا أحضر جواباً منك وإنك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع، وما يتكلمون فيك إلا حسداً[٣].

ملازمة مسعر بن كدام لأبي حنيفة وموته في مسجده:

وروى أيضاً عن مسعر بن كدام قال: أتيت أبا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة؟ لأتعاهدنه الليلة، فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج إلى المسجد فانتصب إلى الصلاة إلى أن طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس إلى الظهر ثم إلى العصر ثم إلى المغرب ثم إلى العشاء، فقلت في نفسي إن الرجل قد ينشط الليلة، لأتعاهدنه الليلة فتعاهدته، فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلما أصبح جلس كذلك

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٤. والظاهر أنه سقط منه ذكر عبد الله بن عباس بعد ذكر ابن مسعود رضي الله عنهم.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٣.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٧.

ثم خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يوميه، حتى إذا صلى العشاء، قلت في نفسي إن الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لأتعاهدنّه الليلة، ففعل كفعله في ليلتيه، فلما أصبح جلس كذلك، فقلت في نفسي لألزمنه إلى أن يموت أو أموت، فلازمته في مسجده، وقال ابن أبي معاذ: فبلغني أن مسعراً مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده، رحمة الله عليه[١].

إحياء الليل:

وروى أيضاً عن أبي الجويرية قال: لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله، وصحبت أبا حنيفة فلم يكن في القوم أحسن ليلاً من أبي حنيفة، لقد صحبته ستة أشهر[٢] فما رأيته وضع جنبه فيها[٣].

طريق الاجتهاد:

وروى أيضاً عن أبي حمزة السكري قال: سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم نعدل عنه إلى غيره وأخذنا به، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم[٤].

من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله تعالى:

وروى أيضاً عن أبي غسان قال سمعت إسرائيل يقول: كان نعم الرجل النعمان، ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه، فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء، وكان إذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته[٥] نفسه.

ولقد كان مسعر يقول: من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه[٦].

يقع في أبي حنيفة ناقص العقل:

وروى أيضاً عن الحارث بن إدريس قال: قال أبو وهب العامري:

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣٥٦.

(٢) تاريخ بغداد (لقد صحبته أشهراً).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/٣٥٥.

(٤) راجع عقود الجمان: ص ١٧٣.

(٥) أي أسالت العلم وأفاضت الفقه.

(٦) تاريخ بغداد: ١٣/٣٣٩.

قلّ من لا يرى المسح على الخفين أو يقع في أبي حنيفة إلا ناقص العقل[١].

قيام سفيان لأبي حنيفة:

وروى أيضاً عن أبي بكر بن عياش قال: مات عمر بن سعيد أخو سفيان فأتيناه نعزيه فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبد الله بن إدريس، إذ أقبل أبو حنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان تحول له من مجلسه، ثم قام فاعتنقه وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، فقلت له: يا أبا عبد الله رأيت اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك، قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبو حنيفة فقمت إليه وأجلسته في موضعك وصنعت به صنيعاً بليغاً، فقال: وما أنكرت ذاك، وإن هذا رجل من العلم بمكان فإن لم أقم لعلمه قمت لسِنّه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه، فأفحمني[٢] فلم يكن له عندي جواب[٣].

لا نخرج عن أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

وروى أيضاً عن نعيم بن حماد قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: قال أبو حنيفة إذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الرأس والعين، وإذا كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخترنا ولم نخرج من قولهم، وإذا كان عن التابعين زاحمناهم[٤].

ختمة بالليل وختمة بالنهار:

وروى أيضاً عن علي بن يزيد الصدائي قال: رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة، ختمة بالليل وختمة بالنهار[٥].

إذا أراد أن يصلي من الليل:

وروى أيضاً عن أبي يحيى الحماني عن بعض أصحاب أبي حنيفة

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٨.

(٢) وفي تاريخ بغداد: فأحجمني قال في القاموس: أحجم عنه كف أو نكص هيبة.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤١.

(٤) راجع عقود الجمان: ص ١٧٣.

(٥) راجع مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ص ٢٠٧.

أنه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا أراد أن يصلي من الليل تزين وسرح لحيته[١].

قول شقيق في حق الإمام:

وروى من كتاب الحافظ أبي بكر محمد بن عمر الجعابي عن إسحاق بن البهلول قال قال سفيان بن عيينة: سمعت شقيق بن عتيبة يقول: ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة[٢].

قول حماد بن سلمة:

وروى عنه أيضاً عن عفان بن مسلم قال: سمعت حماد بن سلمة ـ وذكر أبا حنيفة ـ فقال: من أحسن الناس فتوى.

قول الأوزاعي والعمري:

وروى منه أيضاً عن إسماعيل بن عياش قال: سمعت الأوزاعي والعمري يقولان: أبو حنيفة أعلم الناس بمعضلات المسائل.

قول يزيد بن هارون:

وروى منه أيضاً عن يزيد بن هارون قال: وددت أني كتبت عن أبي حنيفة كذا وكذا مسألة.

رجحان عقل أبي حنيفة:

وروى من تاريخ بخارى عن غنجار عن علي بن عاصم قال: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم[٣].

ما أفتى إلا بالأثر:

وروى منه أيضاً عن نعيم بن عمر قال: سمعت أبا حنيفة يقول عجباً للناس يقولون: إني أفتي بالرأي، ما أفتي إلا بالأثر[٤].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٥.

(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣٦ لكنه لم يذكر شقيقاً بل نسبه إلى ابن عيينة نفسه.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٣. وذكر ابن عبد البر في «الانتقاء»: ص ١٦٠ قول علي بن عاصم بعد ذكر قصة، ولفظه: فوالله لو وزن عقله بعقول أهل المصر يعني الكوفة لرجح بهم.

(٤) راجع عقود الجمان: ص ١٧٤.

قراءة جميع السور في الوتر:

وروى منه أيضاً عن أسد بن عمرو قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما بقي في القرآن سورة إلا وقد قرأت في وتري بها(١).

قول أبي القاسم بن برهان النحوي:

وقال ابن خسرو: سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن عبد الله الشافعي يقول: سمعت أبا القاسم بن برهان النحوي يقول: من رزقه الله فهما لمذهب أبي حنيفة ونحو الخليل رأى منهما الآية الباهرة والحكمة المعجزة واستنار في قلبه إن الله لم يخص بهما إلا منهج الحق وشرعة الصدق.

إنشاد يعقوب بن أحمد في حق الإمام:

وقال ابن خسرو أنشدني القاضي أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد قال: أنشدنا الأستاذ الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد لنفسه:

حسبي من الخيرات ما أعددته يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان(٢)

جواب أبي حنيفة للحجام:

وروى الخطيب في (كتاب المتفق والمفترق) عن محمد بن ثابت الأحول قال: سمعت أسيد بن أبي أسيد الحارثي تعجب من حضور جواب أبي حنيفة وقياسه، قال: أخذ الحجاج شعرة، فقال: القُط هذه الشعرات البيض، فقال الحجام: لا تلقطها فإنك إن لقطتها كثرت، فقال أبو حنيفة إن كان البيض تكثر إذا لُقطت فالقُط السود إذن حتى تكثر(٣).

احتيال أبي حنيفة لترك القضاء:

وروى صاحب (كتاب العقلاء) بسنده عن محمد بن يحيى القصري

---

(١) راجع مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ص ٢١٠.

(٢) ذكر الموفق هذين البيتين في كتابه مناقب أبي حنيفة: ص ٣٨٠.

(٣) ذكر الخطيب هذه الحكاية في تاريخ بغداد أيضاً (١٣/٣٤٧) عن علي بن عاصم، وزاد في آخره: بلغني أن شريكاً حكيت له هذه الحكاية عن أبي حنيفة فضحك وقال: لو ترك قياسه ترك مع الحجام اهـ. وأظن أن هذه الحكاية مختلقة على أبي حنيفة لأن نتف الشيب منهي عنه، ولا يظن بهذا الإمام الجليل أن يأمر الحجام بما نهى عنه النبي ﷺ والله تعالى أعلم.

قال: دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعراً وشريكاً ليوليهم القضاء، فقال أبو حنيفة أخمن فيكم تخميناً، **أما أنا** فأحتال فأتخلص، **وأما مسعر** فيتجانن[(١)] فيتخلص، **وأما سفيان** فيهرب **وأما شريك** فيقع.

فلما دخلوا عليه **قال أبو حنيفة**: أنا رجل مولى ولست من العرب، والعرب لا ترضى بأن يكون عليهم مولى، ومع ذلك فإني لا أصلح لهذا الأمر، فإن كنت صادقاً في قولي فلست أصلح، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم، **وأما سفيان** فأدركه شخص في طريقه فذهب لحاجته وانصرف الشخص ينتظر فراغه، فبصر سفيان بسفينة فقال للملاح: إن أمكنتني من سفينتك وإلا أذبح، تأول قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين، فأخفاه الملاح تحت الباري[(٢)] **وأما مسعر** فدخل على المنصور فقال له: هات يدك كيف أنت وأولادك ودوابك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون، **وأما شريك** فتقلد فهجره الثوري، وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب[(٣)].

عليك بالأثر وطريقة السلف:

وروى أبو المظفر السمعاني في (كتاب الانتصار) وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام عن نوح الجامع قال قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام، فقال: مقالات[(٤)] الفلاسفة عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة[(٥)].

وروى الهروي عن محمد بن الحسن قال قال أبو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيهم من الكلام[(٦)] قال: وكان أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام.

---

(١) أي يظهر من حاله أنه مجنون.

(٢) هو الحصير، راجع القاموس (مادة البور) وفي مناقب الموفق إن السفينة كانت سفينة شوك وغطوا عليه الشوك، فيمكن أنهم غطوه بالشوك ثم جعلوا عليها الباري.

(٣) هذه الحكاية مذكورة في كتب التاريخ وكتب المناقب بألفاظ مختلفة وراجع مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ص ١٦٢ وللكردري: ص ٣١٨ وعقود الجمان: ص ٣١٤.

(٤) يعني دع مقالات الفلاسفة.

(٥) راجع عقود الجمان: ص ١٧٤.

(٦) المصدر السابق.

ثناء ابن خلكان على أبي حنيفة:

وفي تاريخ ابن خلكان: كان أبو حنيفة عالماً عاملاً زاهداً ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى، أراد المنصور أن يوليه القضاة فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع بن يونس الحاجب الأثري: أمير المؤمنين يحلف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، وأبى أن يلي في أمر القضاء وهو يقول: اتق الله ولا ترع في أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك، ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبت، أنت تصلح لذلك، فقال: قد حكمت لي على نفسك، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب[1] قال وكان أبو حنيفة حسن الوجه ربعة، وقيل: كان طوالاً يعلوه سمرة[2].

قول ابن معين في فقه أبي حنيفة:

وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة، على هذا أدركت الناس[3].

صمت الإمام أبي حنيفة:

وقال جعفر بن الربيع: أقمت عند أبي حنيفة خمس سنين، فما رأيت أطول صمتاً منه، فإذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي، وسمعت له دوياً وجهارة بالكلام[4].

حسن الجوار:

وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف، يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنّه الليل رجع إلى منزله وقد حمل لحماً فطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب حتى

---

(١) وذكر الخطيب أيضاً هذه القصة في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٨.

(٢) تاريخ بغداد عن عمر بن حماد أن أبا حنيفة كان طوالاً تعلوه سمرة، حسن الهيئة، كثير التعطر يعرف بالريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن نراه (راجع ١٣/ ٣٣١).

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٤٧.

(٤) المصدر السابق.

إذا دب[١] الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته[٢] كل ليلة، وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة صوته، فسأل عنه، فقيل أخذه العسس[٣] منذ ليال وهو محبوس، فصلّى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته، واستأذن على الأمير، فقال الأمير: ائذنوا له وأقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل، ولم يزل الأمير يوسع له من مجلسه، وقال ما حاجتك؟ قال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال يا أمير المؤمنين مُر بتخليته، قال: نعم وكل من أخذ تلك الليلة إلى يومنا هذا، فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فقال له أبو حنيفة: يا فتى أضعناك؟ فقال: لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية، الحق وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه[٤].

كياسة أبي حنيفة:

وقال ابن المبارك رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئاً يصُبُّون فيه الخل، فتحيروا، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة، وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشّواء بالخل، فقالوا: تحسن علم كل شيء، فقال عليكم بالشكر فإن هذا شيء ألهمته لكم فضلاً من الله عليكم[٥].

تخلص الإمام من كيد حاجب المنصور:

وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع

---

(١) أي سرى.

(٢) أي صوته.

(٣) محركة، بالعين والسين، وهو من يطوف بالليل يراقب الناس.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٢، وزاد الصالحي الدمشقي في آخره: ولازم مجلس أبي حنيفة فصار من الفقهاء: ص ٢٩٠.

(٥) ذكرها الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد: ١٣/٣٦٥.

حاجب المنصور ـ وكان يعادي أبا حنيفة ـ يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال وكيف ذلك؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع! لا تعرض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع أردت أن تشيط بدمي، فقال له ولكنك أردت أن تشيط بدمي، فخلصتك وخلصت نفسي[١].

تخلصه من كيد أبي العباس الطوسي:

وكان أبو العباس الطوسي سيىء الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل أبو حنيفة على المنصور وكثر الناس، فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه فقال: يا أبا حنيفة إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمر بضرب عنق الرجل لا ندري ما هو؟ أيسعه أن يضرب عنقه، فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال بالحق، قال: انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوبقني فربطته[٢].

خوف الإمام وخشيته من ربه تبارك وتعالى:

وقال يزيد بن الكميت: قرأ بنا علي بن الحسن[٣] ليلة في العشاء الأخيرة سورة إذا زلزلت، وأبو حنيفة خلفه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت إلى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل، فرجعت وهو يقول: يا من يجزى بمثقال ذرة خير خيراً، ويا من يجزى بمثال ذرة شرٌ شراً أجِر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من

---

(١) ذكر القصة الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٥.
(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٦٥، وفي آخره أراد أن يوثقني (بالثاء) فربطته.
(٣) في تاريخ بغداد (علي بن الحسين المؤذن) بالتصغير.

السوء وأدخله في سعة رحمتك، فأذنت فإذا القنديل يزهر[١] وهو قائم، فلما دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل: قلت: قد أذنت لصلاة الغداة، فقال: اكتم عليَّ ما رأيتَ، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل[٢].

سنة ولادة أبي حنيفة ووفاته:

وكانت ولادة أبي حنيفة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل: سنة إحدى وستين والأول أصح.

وتوفي في رجب، وقيل: في شعبان سنة خمسين ومائة، وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من السنة المذكورة، وقيل سنة إحدى وخمسين، وقيل ثلاث وخمسين، وقيل إنه توفي في اليوم الذي ولد فيه الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكانت وفاته ببغداد، ودفن بمقبرة الخيزران، وقبره هناك مشهور يزار انتهى ما أورده ابن خلكان[٣].

زاد الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب: وصُلّي عليه ست مرات ولم يقدر على دفنه إلى العصر من كثرة الزحام[٤].

---

(١) أي يضيء.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣/٣٥٧.

(٣) هذه الصفحات الأربع نقلها السيوطي من تاريخ ابن خلكان المسمى «بوفيات الأعيان» مقتبساً ملتقطاً، وجاء ذكر الإمام أبي حنيفة في تاريخ ابن خلكان في المجلد الخامس منه: ص ٤٠٥ إلى ص ٤١٥ وذكر هذه القصص الخطيب أيضاً في تاريخ بغداد كما أحلنا في هذا التعليق، والله تعالى ولي التوفيق.

(٤) وروى الخطيب وأبو محمد الحارثي أن أبا جعفر المنصور طلب أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وطلب منه أن يلي القضاء وتكون قضاة بلد الإسلام من تحت يده، فاعتلّ بعلل ولم يقبل، فحبسه وأمر أن يخرج كل يوم فيضرب عشرة أسواط وينادى عليه في الأسواق، فأخرج وضرب ضرباً موجعاً يؤثر في بشرته أثراً ظاهراً، ونودي عليه في الأسواق والدم يسيل على عقبيه وأعيد إلى الحبس، وضيق عليه تضيقاً شديداً في الطعام والشراب في الحبس، وفعل به جميع ذلك في عشرة أيام كل يوم عشرة أسواط، فلما تتابع عليه الضرب بكى وأكثر الدعاء، فمكث بعد ذلك خمسة أيام وتوفي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وروى أبو محمد الحارثي عن نعيم بن يحيى قال: مات الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى غريباً مسموماً، وعن أبي حسان الزيادي قال: لما أحسّ الإمام أبو حنيفة بالموت سجد فخرجت=

وقار أبي حنيفة في مجلسه:

وفي كتاب غاية الاختصار في مناقب الأربعة أئمة الأمصار: روى عن ابن المبارك أنه قال: ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة، فقد كنا يوماً في المسجد الجامع فسقطت حية فوقعت في حجر أبي حنيفة وهرب الناس غيره، وما رأيته زاد على أن نفض الحية وجلس مكانه[(١)].

بكاء أبي حنيفة من خشية الله تعالى:

وعن سلمة بن شبيب قال: كان عبد الرزاق يقول: كنت إذا رأيت أبا حنيفة بانت آثار البكاء في عينيه وفي خديه[(٢)].

لا نجد في بيته إلا البواري:

وعن سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى في بيته شيئاً إلا البواري[(٣)].

ما خلف على وجه الأرض مثله:

وكان أبو يوسف يقول: كان أبو حنيفة خلفاً ممن مضى، ما خلف والله على وجه الأرض خلفاً مثله.

قول الإمام أبي حنيفة كل من قال ما ليس فيّ من أهل الجهل فهو في حِلّ:

وعن يزيد بن الكميت قال: سمعت أبا حنيفة وقد ناظره رجل في مسألة فقال: غفر الله لك، الله يعلم مني خلاف ما قلتَ، وهو يعلم أني ما عدلت به أحداً منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه، ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم أفاق، فقال الرجل: اجعلني في حِلّ، قال: كل من قال ما ليس فيّ من أهل الجهل فهو في

= نفسه وهو ساجد من عقود الجمان: ص ٢٥٧ إلى ٢٥٩. قال الخطيب: الصحيح أنه توفي وهو في السجن تاريخ بغداد: ١٣/٣٢٨. وحزر من صلى عليه فقيل: بلغوا خمسين ألفاً، وقيل أكثر (ذكره ابن حجر المكي في الخيرات الحسان) رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/٣٣٦.

(٢) راجع مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ص ١٩٠.

(٣) راجع عقود الجمان: ص ٣٤١ ومناقب الموفق المكي: ص ٩٠ .

حل، ومن قال شيئاً مما ليس فيّ من أهل العلم فهو في حرج، فإن غيبة العلماء تبقى شيئاً بعدهم[١].

مالك وأبو حنيفة يتذاكران طول الليل:

وعن الدراوردي قال: رأيت مالكاً وأبا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلاة العشاء الأخيرة وهما يتذاكران ويتدارسان، حتى إذا وقف أحدهما على الذي قال به وعمل عليه أمسك أحدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك[٢].

توبيخ ابن المبارك لمن وقع في الإمام:

وعن منصور بن هاشم قال: كنا عند عبد الله بن المبارك بالقادسية إذ جاءه رجل من أهل الكوفة فوقع في أبي حنيفة، فقال له عبد الله: ويحك أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة على وضوء واحد، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة[٣].

نظم ابن المبارك في مدح الإمام:

وعن سويد بن سعيد المروزي قال: سمعت ابن المبارك يقول:

لقد زان البلاد ومن عليها[٤] إمام المسلمين أبو حنيفة

بآثار وفقه في حديث[٥] كآثار الزبور على الصحيفة

فما في المشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بكوفة

رأيت العائبين له سفاهاً خلاف الحق مع حجج ضعيفة

---

(١) راجع عقود الجمان: ص ١٢٦.

(٢) ذكره الموفق المكي في مناقب أبي حنيفة: ص ٤٢١.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٥.

(٤) ذكره محمد علاء الدين الحصكفي في مقدمة الدر المختار عشرة أبيات في مدح الإمام أبي حنيفة ونسبها إلى عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى، ومن جملتها هذه الأبيات الأربعة التي نقلها السيوطي هنا، وزاد ابن عابدين بيتين في حاشيته من تنوير الصحيفة، فراجع مقدمة الدر المختار مع حاشية ابن عابدين إن شئت الاطلاع على الأبيات كلها.

(٥) ذكر الحصكفي هذا المصرع هكذا: بأحكام وآثار وفقه.

نظم غسان بن محمد في مدح الإمام:

وقال أبو القاسم غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التميمي في أبي حنيفة:

وضع القياس أبو حنيفة كله ... فأتى بأوضح حجة وقياس
والناس يتبعون فيها قوله ... لما استبان ضياءه للناس
أفدى الإمام أبا حنيفة ذا التقى ... من عالم بالشرع والمقياس
سبق الأئمة فالجميع عياله ... فيما تحراه بحسن قياس[1]

احتيال أبي حنيفة لمن نسي دفينه:

وفي كتاب آخر في مناقب الأئمة الأربعة: دفن رجل مالاً في موضع ثم نسي موضع دفنه، فجاء إلى أبي حنيفة فشكا إليه، فقال: ليس بفقه فأحتال لك، ولكن إذهب فصل الليلة إلى الغداة فإنك ستذكر دفينك، ففعل الرجل فذكره قبل رُبع الليل، فجاء أبي حنيفة فأخبره، فقال: قد علمتُ أن الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك، ويحك فهلا أتممت ليلتك شكراً لله تعالى[2].

عدة أبيات في مدح الإمام:

وقال بعضهم:

الفقه منا إن أردت تفقهاً ... والجود والمعروف للمنتاب
وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم ... خضعت له في الرأي كل رقاب[3]

---

(١) ذكر البيتين الأولين الخطيب في تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٥٠ والصالحي في عقود الجمان: ص ١٧٤. وزادا فيما بينهما البيت الآتي:

وبنى على الآثار رأس بناءه ... فأتت غوامضه على الأساس

ولم أطلع على البيتين الأخيرين أعني قوله: أفدى الإمام الخ وقوله سبق الأئمة الخ في كتاب سوى تبييض الصحيفة.

(٢) ذكره ابن خلكان في كتابه: ٥/ ٤١١ عن الحسن بن زياد.

(٣) ذكر الصيمري في كتابه: ص ٨٤ عدة أبيات في مدح الإمام أبي حنيفة ونسبها إلى علي ابن الحسين بن الأسود الطوسي، منها هذان البيتان اللذان ذكرهما السيوطي ههنا، وإليك جميعها:

الفقه منا إن أردت تفقها ... والجود والمعروف للمنتاب =

وقال أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي:

غدا مذهب النعمان خير المذاهب كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى فمذهبه لا شك خير المذاهب[١]

وقال بعضهم:

أيا جبلى لنعمان إن حصاكما لتحصى وما تحصى فضائل نعمان[٢]

الإمام أبو حنيفة أول من دون علم الشريعة وأول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط:

وقال بعض من جمع مسند أبي حنيفة: من مناقب أبي حنيفة التي انفرد بها أنه أول من دوّن علم الشريعة ورتبه أبواباً، ثم تابعه مالك بن أنس في ترتيب الموطأ ولم يسبق أبا حنيفة أحد، لأن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم يضعوا في علم الشريعة أبواباً مبوبة ولا كتباً مرتبة، وإنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم، فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشراً وخاف عليه الضياع دوّنه فجعله أبواباً، وبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات ثم المعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث، وإنما بدأ بالطهارة والصلاة لأنهما أهم العبادات، وإنما ختم الكتاب بالمواريث لأنها آخر أحوال الناس، وهو أول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط[٣].

ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه: الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه.

= طاوس منا وابن سيرين الذي جمع التقى والعلم والآداب
وأخوهم المكحول يعرف فقهه وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا فضل الرجال بعلم كل كتاب
وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الأنام بفقههم ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية فيهم ذو التفسير والألباب

وذكرها الموفق المكي أيضاً في مناقب أبي حنيفة (راجع ص ٤٤٨).

(١) ذكر الموفق في كتابه: ص ٤٠٣ هذين البيتين مع خمسة أبيات أخر فراجعه إن شئت.

(٢) هذا البيت ذكره الكردري في مناقب أبي حنيفة: ص ٧٦ وضم معه بيتاً آخر وهو هذا:

جلائل كتب الفقه طالع تجد بها دقائق نعمان شقائق نعمان

(٣) ذكره الصالحي في «عقود الجمان»: ص ١٨٤ وذكره الموفق المكي في مناقب أبي حنيفة: ص ٣٩٣ إلا أنه لم يذكر ترتيب مالك الموطأ.

وقال أبو سليمان الجوزجاني قال لي أحمد بن عبد الله قاضي البصرة: نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة، فقلت له: الإنصاف بالعلماء أحسن، إنما وضع هذا أبو حنيفة فأنتم زدتم ونقصتم وحسنتم الألفاظ، ولكن هاتوا بشروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة فسكت، ثم قال: التسليم للحق لعمري أولى من المجادلة بالباطل[1].

بعض مرويات الإمام أبي حنيفة عند الطبراني:

قال الطبراني في المعجم الأوسط ثنا عبد الله بن أيوب القزي ثنا محمد بن سليمان الذهلي ثنا عبد الوارث بن سعيد قال: قدمت الكوفة فوجدت أبا حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة، فسألت أبا حنيفة قلت: ما تقول في رجل باع بيعاً وشرط شرطاً؟ قال: البيع باطل، والشرط باطل، ثم أتيت ابن أبي ليلى فسألته فقال: البيع جائز والشرط باطل.

ثم أتيت ابن شبرمة فسألته فقال: البيع جائز والشرط جائز، فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا عليّ في مسألة واحدة، فأتيت أبا حنيفة فأخبرته، فقال: لا أدري ما قالا، حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ نهى عن بيع وشرط...... البيع باطل والشرط باطل، ثم أتيت ابن أبي ليلى فأخبرته فقال: لا أدري ما قالا، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أشتري بريرة فاعتقيها، البيع جائز والشرط باطل، ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: لا أدري ما قالا: حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال بعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناقة وشرطت حملانها إلى المدينة، البيع جائز والشرط جائز[2].

وقال الطبراني في الأوسط حدثنا أحمد حدثنا أبو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن إسحاق عن أبي حنيفة عن بلال عن وهب ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ذكره الصالحي أيضاً في عقود الجمان: ص ١٨٤.

(٢) نقل هذه القصة بتمامها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤/٨٥ ثم صاحب جمع الفوائد: ٢/٢٢ طبع المدينة المنورة، قال الهيثمي فيه مقال: وذكرها الحاكم في معرفة علوم الحديث: ص ١٢٨.

وسلم يعلمنا التشهد والتكبير كما يعلمنا السورة من القرآن[١]، قال الطبراني: لم يروه عن وهب إلا بلال تفرد به أبو حنيفة.

وقال الطبراني حدثنا إبراهيم حدثنا إسماعيل عن أبي حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا أراد أحدكم أمراً فليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فقدره لي، وإن كان غير ذلك خيراً لي فاهدلي الخير حيث كان، واصرف عني الشر حيث كان، وأرضني بقضائك[٢].

وأخرج الخطيب في «المتفق والمفترق» عن ابن سويد الحنفي قال: سألت أبا حنيفة ـ وكان لي مكرماً ـ قلت: أيهما أحب إليك بعد

---

(١) حديث التشهد مروي عن عدة رجال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وحديث جابر رواه النسائي في سننه.

(٢) حديث الاستخارة أخرجه البخاري (في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، وفي الدعوات، وفي التوحيد) عن جابر رضي الله عنه بسند فيه عبد الرحمن بن أبي الموال، وأخرجه النسائي أيضاً في النكاح عنه، وأخرجه الترمذي وقال: حديث جابر حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموال وهو شيخ مدني ثقة، وحكم الترمذي على حديث جابر بالصحة تبعاً للبخاري في إخراجه في الصحيح وصححه أيضاً ابن حبان، ومع ذلك فقد ضعفه أحمد بن حنبل، فقال: إن حديث عبد الرحمن بن أبي الموال في الاستخارة منكر، وقال ابن عدي في الكامل في ترجمته: والذي أنكر عليه حديث الاستخارة وقد رواه غير واحد من الصحابة، وقال شيخنا زين الدين: كأن ابن عدي أراد بذلك أن لحديثه هذا شاهداً من حديث غير واحد من الصحابة، فخرج بذلك أن يكون فرداً مطلقاً، وقد وثقه جمهور أهل العلم، وقال الترمذي ويحيى بن معين وأبو داود والنسائي: ثقة، وقال أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم لا بأس به، وقال الترمذي: عقيب ذكر هذا الحديث، وفي الباب عن ابن مسعود وأبي أيوب، وقال شيخنا: وفي الباب أيضاً عن أبي بكر الصديق، وأبي سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وأنس رضي الله عنهم، هذا ما ذكره العيني في عمدة القاري (٧/ ٢٢٢).

وحديث ابن مسعود أخرجه الطبراني من طريق أبي حنيفة كما ذكره المؤلف، وأخرجه الطبراني في الكبير من رواية صالح بن موسى الطلحي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله كما ذكره العيني في العمدة.

حجة الإسلام؟ الخروج إلى الغزاء أو الحج؟ قال: غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة[١].

تم والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

---

(١) قال في «الدر المختار»: حج الغني أفضل من حج الفقير، حج الفرض أولى من طاعة الوالدين بخلاف النفل، بناء الرباط أفضل من حج النفل، واختلف في الصدقة، ورجح في البزازية أفضلية الحج اهـ، قال ابن عابدين: قال في البزازية: الصدقة أفضل من الحج تطوعاً كذا روى عن الإمام لكنه لما حج وعرف المشقة أفتى بأن الحج أفضل (إلى أن قال) والمشقة في الحج لما كانت عائدة إلى المال والبدن جميعاً فُضل في المختار على الصدقة اهـ.
ثم قال ابن عابدين: قال الرحمتي والحق التفصيل، فما كانت الحاجة فيه أكثر والمنفعة فيه أشمل فهو الأفضل، كما ورد حجة أفضل من عشر غزوات، وورد عكسه، فيحمل على ما كان أنفع فإذا كان أشجع وأنفع في الحرب فجهاده أفضل من حجه، أو بالعكس فحجه أفضل، وكذا بناء الرباط، إن كان محتاجاً إليه كان أفضل من الصدقة وحج النفل اهـ.
قلت: التفصيل هو الأحرى بالمقام فإن رجلاً قال: يا رسول الله أكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة لم يكن معها محرم قال: اذهب فاحجج مع امرأتك (متفق عليه).
وقال رجل: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك، فقال: هل لك من أم؟ قال: نعم، قال: فالزمها فإن الجنة عند رجلها، رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان (كما في مشكاة المصابيح).
وجاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: أحي والدك؟ قال: نعم، قال: ففيهما جاهد، رواه الشيخان وغيرهما، ويستنبط من هذه الأحاديث أنه يُنظر في أحوال الحاج والغازي وأحوال عائلته وخاصة أحوال والديه، فيستشير أهل العلم والنظر حتى يظهر ما هو الأفضل والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.
وهذا آخر التعليق على تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، فرغت من تسويده في أوائل شهر جمادى الأولى من سنة ١٠٤٨ هجرية.
والحمد لله لا أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً والصلاة والسلام على من أرسل طيباً وطاهراً وعلى من بلغ سنته وآثاره وصار للأمة سحاباً هامراً.

١

فهرس الآيات القرآنية

على وفق ورودها في الكتاب



٢

فهرس الأحادبث والآثار



٣

فهرس الأشعار والأرجاز

٤

الكتب ومؤلفوها



٥

المصادر والمراجع

حرف الألف

الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر المتوفى ٤٦٣ هـ

أخبار أبي حنيفة وأصحابه: للقاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري المتوفى ٤٣٦ هـ

(كتاب) الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ

الإيثار بمعرفة رواة الآثار: لشيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ

حرف الباء

البداية والنهاية: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤

حرف التاء

تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

تذكرة الحفاظ: للإمام الحافظ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

تهذيب الكمال: للحافظ الشهير محدث الشام جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

تهذيب التهذيب: لشيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لابن حجر العسقلاني أيضاً.

تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب: للمحقق العلامة الكبير محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً المتوفى سنة ١٣٧١

تاريخ الثقات: للحافظ أحمد بن عبد الله أبي الحسن العجلي المتوفى سنة ٢٦١ هـ

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للحافظ الشهير جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

حرف الثاء

(كتاب) الثقات: للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البُستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

حرف الجيم

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: للحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

جامع بيان العلم وفضله: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: للحافظ محمد بن محمد بن سليمان الفاسي المغربي المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ

جامع المسانيد: للإمام أبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ

الجواهر المضية في طبقات الحنفية: للعلامة الشهير أبي محمد عبد القادر القرشي المصري المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

(كتاب) الجرح والتعديل: للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

حرف الحاء

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي للمحقق العلامة الكبير محمد زاهد بن الحسن الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١ هـ.

حرف الخاء

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام العلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ.

الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (رحمه الله تعالى): للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ.

حرف الدال

الدر المختار شرح تنوير الأبصار: للعلامة الكبير الفقيه النبيه علاء الدين الحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ.

حرف الراء

رد المحتار على الدر المختار: للعلامة الفقيه السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ.

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: لأبي الحسنات الشيخ عبد الحي اللكنوي الأنصاري المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ.

حرف السين

سنن الترمذي: للإمام الحجة أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ.

سنن أبي داود: للإمام الهمام سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ.

سنن ابن ماجه: للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ.

حرف الشين

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

شرح عقود رسم المفتي: للعلامة الفقيه السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ

شرح نخبة الفكر: لشيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حرف الصاد

صحيح البخاري: لأمير المؤمنين في الحديث الإمام الكبير أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ

صحيح مسلم: للإمام الحافظ الحجة مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١ هـ

حرف الطاء

طبقات الحفاظ: للحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

حرف العين

عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للمحدث الفقيه بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله تعالى): للحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ

حرف الغين

غاية النهاية (في تراجم القراء): للإمام المقرىء الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

حرف الفاء

الفقيه والمتفقه: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمحدث الشهير الشيخ عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١

فقه أهل العراق وحديثهم: للمحقق العلامة محمد زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١ هـ

حرف الكاف

الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ هـ

كشف الأستار عن زوائد البزار: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

كتاب الضعفاء الكبير: للحافظ أبي جعفر محمد بن عمر العقيلي المكي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ

حرف اللام

لسان الميزان: لشيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

لمحات النظر في سيرة الإمام زفر: للمحقق الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثري المتوفى سنة ١٣٧١ هـ

حرف الميم

مسند أبي داود الطيالسي: للحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

المعين في طبقات المحدثين: للإمام الحافظ أبي بكر أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام المذكور أعلاه

معرفة القراء الكبار: للإمام المذكور أعلاه

مناقب إمام أبي حنيفة وصاحبيه: للإمام المذكور أعلاه

المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ

معرفة علوم الحديث: للإمام المذكور أعلاه

مقدمة ابن خلدون: للمؤرخ الشهير قاضي القضاة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث التي اشتهرت على الألسنة: للإمام الحافظ الناقد المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ

مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري: للإمام الرباني شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي المتوفى سنة ١٤٠٢ هـ

مناقب أبي حنيفة: للموفق بن أحمد الخوارزمي المكي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

مناقب أبي حنيفة: للحافظ محمد بن محمد المعروف بالكردري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ

حرف النون

النشر في القراءات العشر: للإمام المقرىء الحافظ شمس الدين أبي الخير محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

حرف الواو

وفيات الأعيان في أنباء الزمان: للقاضي شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الأربلي المتوفى سنة ٦٨١ هـ

فهرس المحتويات